



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

الإستييطان الإسرائيلي في القدس خلال الفترة
2009-2000

إيمان عاكف أحمد زيتاوي

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1431 هـ / 2010 م

الإستيطان الإسرائيلي في القدس خلال الفترة

2009-2000

اعداد :

إيمان عاكف أحمد زيتاوي

بكالوريوس ادارة وريادة

جامعة القدس المفتوحة - فلسطين

المشرف الرئيس

الدكتور عبد المجيد سويلم

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات العربية من

معهد الدراسات الاقليمية / جامعة القدس

القدس - فلسطين

1431 هـ / 2010 م

إجازة الرسالة

الإستيطان الإسرائيلي في القدس خلال الفترة 2000 - 2009

اسم الطالبة : إيمان عاكف أحمد زيتاوي

الرقم الجامعي : 20510199

المشرف : الدكتور عبد المجيد سويلم

نوقشت هذه الرسالة واجيزت بتاريخ 27 / 4 / 2010 من لجنة المناقشة المدرجا
أسماءهم وتوقيعهم :

التوقيع :

التوقيع :

التوقيع :

1- رئيس لجنة المناقشة : د عبد المجيد سويلم

2- ممتحنا داخليا : د. جبرئيل الكحلان ابراهيم

3- ممتحنا خارجيا : د. محمد سليم مسيب

القدس - فلسطين

1431 هـ / 2010 م

الإهداء :

إلى زوجي العزيز الذي كان دوما داعما وسندا لي
إلى بناتي الغاليات سر إلهامي
إلى والدي ووالدتي وأشقائي الاعزاء
إلى اساتذتي في جامعة القدس
إلى صديقتي الغالية ام اسلام حمدان
إلى مدينتي الحبيبة مدينة القدس العربية أولى القبلتين وثالث الحرمين
الشريفيين

اليهم جميعا أهدى ثمرة جهدي راجيةً الله ان ينفع به الامة .

الباحثة

إيمان عاكف أحمد زيتاوي

إقرار:

أُقر أنا مقدمة الرسالة انها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وانها نتيجة ابحاثي الخاصة ، باستثناء ما تم الاشارة اليه حيثما ورد ، وان هذه الرسالة او أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد .

التوقيع :

الإسم : إيمان عاكف أحمد زيتاوي

التاريخ : / /

شكر وعرفان :

بعد أن من الله عليَّ باتمام هذه الدراسة ، اتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الوفير لجامعة القدس ممثلة برئيس الجامعة الدكتور سري نسيبة والشكر الجزيل لعميد كلية الدراسات العليا ومدير معهد الدراسات الاقليمية بالجامعة تقديراً لتعاونهم ودعمهم للبحث العلمي، كما وأشكر أساتذتي الافاضل في جامعة القدس لما أبدوه من دعم وتوجيه لإنجاز هذا الجهد العلمي، وأخص بالذكر الدكتور عبد المجيد سويلم الذي أشرف على هذه الرسالة والدكتور الفاضل عبد الرحمن الحاج ابراهيم، والدكتور معتصم الناصر، والدكتور الفاضل خليل تفكجي مدير مؤسسة الائتلاف في القدس لما أبداه من تعاون ومساعدة، وإلى كل من مد يد العون والمساعدة والمشورة التي كان لها عظيم الأثر في إخراج هذا البحث بالمستوى المنشود.

الباحثة

التعريفات والمفاهيم :

الإستيطان:

يعرف مفهوم الإستيطان بأنه اتخاذ بلدٍ ما وطناً يسعى إلى القضاء على وطن الغير ودخول عنصر أجنبي جديد بهدف الاستيلاء على جزء أو كل الأرض كما هو الحال في فلسطين. وعليه، فإن الإستيطان والمستوطنات الإسرائيلية يمثل ويجسد في نظر أصحاب البلد الاصيلين وهم الفلسطينيين شراً مستطيراً وأنواعاً عديدة من التهديدات الخطيرة لهم ، وتمثل لليهود هدفاً لتحقيق السيطرة في فلسطين وإقامة دولة يهودية بدل الكيان الفلسطيني¹.

-القدس القديمة (البلدة القديمة أو المسورة) :

هو اصطلاح يشير إلى الجزء الواقع داخل السور القديم المعروف حالياً الذي أعاد بناءه السلطان العثماني سليمان القانوني عام 1536م ويصل محيطه إلى ميلين ونصف الميل وله إحدى عشرة بوابة وطوله من الشمال 3930 قدماً ومن الشرق 2754 قدماً ومن الجنوب 3245 قدماً ومن الغرب 2086 قدماً فيما تبلغ المساحة الإجمالية للقدس القديمة حوالي 868 دونماً (أي أقل من كيلو متر مربع)² وهي تضم أهم الأماكن المقدسة ومن بينها مسجدا الاقصى وقبة الصخرة وحائط البراق وكنيسة القيامة³.

- القدس الشرقية :

وهو اصطلاحٌ يشير إلى ذلك الشطر من مدينة القدس الذي خضع لسيطرة الأردن بعد عام 1948م وكانت مساحتها عام 1949م حوالي 2،4 كيلومتر مربع ثم وسعت في نيسان عام 1952م لتبلغ 6،5 كيلو متر مربع من خلال ضم سلوان و رأس العامود و الصوانة وأرض السمار والجزء الجنوبي من قرية شعفاط . وكانت هناك توصية عام 1964م بتوسيع حدودها لتصبح 75 كيلو متر مربع لكن الإحتلال الإسرائيلي سبق تنفيذ ذلك⁴، ويشار إلى أن معظم الدول العربية والعديد من الباحثين يطلقون على القدس الشرقية اصطلاح القدس العربية وهو اصطلاحٌ تتحفظ الباحثة عليه لأنه يعني أن هناك قدساً أخرى غير عربية.

1 العيلة ، رياض و شاهين ، أيمن عبد العزيز ، الإستيطان اليهودي وتأثيره السياسي والأمني على مدينة القدس ، مؤسسة القدس الدولية ، تشرين الأول 2008 .

2 العارف ، عارف ، المفصل في تاريخ القدس، ج1، ط1، مكتبة الاندلس، القدس، 1961، ص303-306.

3 نجم ، رائف، المعالم التاريخية للقدس ،مجلة شؤون عربية، ع40، تونس، 1984، ص29-30.

4 التفكجي، خليل، الإستيطان في مدينة القدس: الأهداف والنتائج، مجلة دراسات فلسطينية ، ع 31، بيروت، صيف-97، ص133-136.

- القدس الغربية :

وهو اصطلاحٌ يشير إلى ذلك الشطر من مدينة القدس الذي وقع تحت الإحتلال الإسرائيلي بعد عام 1948م وكانت مساحتها تبلغ حوالي 16.2 كيلو متر مربع لكنها وسعت باتجاه الغرب و الجنوب الغربي لتصبح مساحتها 38 كيلو متر مربع من خلال ضم كريات يوفال وكريات مناحم وعين غانيم وقرى عين كارم وبيت صفافا ودير ياسين ولفتا و المالحة ومناطق اخرى غيرها¹ ثم وسعت فيما بعد لتصبح مساحتها 51 كيلومتراً مربعاً .

- القدس الموحدة :

احتلت إسرائيل القدس الشرقية في حزيران 1967 وصادرت 64 كيلو متراً مربعاً من الأراضي المجاورة لها وضمتها إلى القدس الغربية في ذات العام وأطلقت عليها اصطلاح القدس الموحدة.

- القدس الكبرى :

وهو اصطلاحٌ تهويدي يعبر عن أهداف سلطات الإحتلال الإسرائيلي في ضم أجزاءٍ واسعةٍ من أراضي الضفة الغربية إلى مدينة القدس وبالرغم من عدم تعيين حدودٍ رسميةٍ لما يسمى بالقدس الكبرى إلا أنها ستشمل المنطقة الواقعة بين رام الله شمالاً وبيت لحم جنوباً ومعاليه أدوميم شرقاً وميفاسيرت (إحدى ضواحي القدس) غرباً². كما توضح بعض المخططات الإسرائيلية أن مساحتها يمكن أن تتراوح ما بين 400-600 كيلو متر مربع³.

- " القدس العظمى " او " حاضرة القدس :

هو اصطلاحٌ تهويدي يعبر عن أهداف سلطات الإحتلال الإسرائيلي في ضم مساحاتٍ شاسعةٍ من أراضي الضفة الغربية إلى مدينة القدس لتمتد حدودها من معاليه أدوميم شرقاً إلى غوش عتصيون جنوباً إلى عطروت شمالاً بمساحةٍ تتراوح ما بين 1000-1300 كيلو متر مربع أي حوالي خمس الضفة الغربية . علماً أن بعض المخططات توسع حدودها لتمتد من الخان الأحمر شرقاً إلى رام الله شمالاً ومن أطراف الخليل جنوباً إلى اللطرون غرباً بمساحةٍ تصل إلى 30 % من مجمل الضفة الغربية⁴ .

1 النفكجي ، خليل ، الإستيطان في مدينة القدس : الأهداف والنتائج ، مجلة دراسات فلسطينية ، ع 31 ، بيروت ، صيف97، ص136

2 أورنسون، جيفري ، "القدس الكبرى"تبتلع مساحة الضفة الغربية ،مجلة دراسات فلسطينية،ع19، بيروت، صيف1994، ص117-119.

3 كنعان، عبد الله، القدس، بحث غير منشور مقدم إلى ورشة عمل بعنوان "حول وضع القدس ،13-17 تموز 1998، ص2-3.

4 عايد، خالد، القدس الكبرى في اطار الامر الواقع الصطويوني، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع15، بيروت، 1993، ص106-107.

الحوض المقدس (الحوض التاريخي) :

مصطلح ومفهوم "الحوض المقدس" يشار إليه في بعض الأحيان بالحوض التاريخي (طرحت المصطلح إسرائيل لأول مرة خلال مفاوضات كامب ديفيد في شهر تموز 2000)، واستمر التعامل بهذه التسمية الإسرائيلية "الدينية" خلال محادثات طابا في بداية عام 2001. وينطبق هذا المفهوم على المنطقة التي تضم البلدة القديمة من القدس والأحياء الملاصقة لها - جبل الزيتون (الطور)، جبل صهيون، سلوان / مدينة داوود، وادي الحلوة / واد الجوز، ومنطقة قبر الصديق شمعون في الشيخ جراح - حيث يمكن للمرء أن يجد أماكن تعتبر "مقدسة" لليهود حسب زعمهم، والمسلمين والمسيحيين. وكانت الفكرة تتعلق بإقامة إدارة خاصة (دولية) للمنطقة تكون مهمتها الحفاظ على النظام وضمان حرية العبادة والوصول إلى المواقع المقدسة. وقد قاوم ورفض الفلسطينيون هذا المقترح حيث اعتبروه محاولة أخرى من جانب إسرائيل لادعاء "السيادة" في منطقة عربية تعيش فيها أغلبية فلسطينية - وطبقا للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة - تعتبر أراضي محتلة. وقد طالب الفلسطينيون بحقوقهم في السيادة على تلك المنطقة

المستوطنات في القانون الدولي

تعتبر إقامة المستوطنات في القانون الدولي بفروعه بالإضافة إلى نقل سكان الدول المحتلة إلى الإقليم المحتل مناقضة لكل المبادئ الدولية وميثاق الأمم المتحدة (ميثاق جنيف الرابع حول قوانين الحرب في عام 1949)، ويفصل الميثاق سلسلة طويلة من المحظورات المفروضة على قوة الاحتلال. وجوهر الميثاق في هذه الحالة "يحظر على المحتل توطين سكانه في الأراضي المحتلة"، وهو ما أعادت التأكيد عليه العديد من قرارات الشرعية الدولية سواء في ذلك قرارات مجلس الأمن الدولي أو الجمعية العمومية، وبالتالي فإن خلق الأمر الواقع بالقوة لا يمكن أن يكسب حقا، وقد صدرت مجموعة من القرارات الدولية بتأكيد ذلك وإنكار أي صفة قانونية للإستيطان وتط. الب بإلغائه وتفكيك المستوطنات بما في ذلك الإستيطان بالقدس.

تعريف التهويد

هو جملة السياسات، الاجراءات التنفيذية، القوانين، النظم، التشريعات والاساليب التي تتبعها إسرائيل في من أجل طمس طابع وهوية وثقافة القدس والسيطرة عليها بشكل كامل ومحاولات إسرائيل تغيير المعالم الاساسية في القدس في مجالات السكان و الارض و كذلك المجالات العمرانية و الاقتصادية و عمليات الإستيطان اليهودي.

تعريف التهجير القسري

لا يوجد تعريف حقوقي للمهجرين داخلياً، سوى (المبادئ التوجيهية بشأن التشريد الداخلي) الصادرة عن الأمم المتحدة عام 1988 ، لاحقاً المبادئ التوجيهية، والتي تعرف المهجرين داخلياً بأنهم الأشخاص أو الجماعات الذين أجبروا قسراً على مغادرة منازلهم أو مناطق سكناهم، أو الذين اضطروا إلى الهرب منها، في سبيل النجاة من نزاع مسلح، أو تجنب الآثار الناجمة عنه، أو من انتشار أعمال عنف، أو من انتهاك حقوق الانسان، أو من كوارث طبيعية، أو كوارث تسبب بها الانسان، ولم يتجاوزا حدود الدولة المعترف بها دولياً¹.

وقد اقرت اسرائيل التهجير القسري للفلسطينيين منذ قيامها عام 1948 وواصلت ذلك بعد احتلال عام 1967 ، واستهدفت بشكل أساسي القدس الشرقية والمناطق المحيطة بها، حيث أجبرت سكانها الفلسطينيين على الهجرة القسرية، وعدم السماح للراغبين منهم بالقدوم والاستقرار في القدس.

1 Walter Kalin, Guiding Principles on Internal Displacement, Annotations. ASIL Studies in Transnational Legal Policy, No: 32, Published by the American society of International Law and the Brookings Institution Project on International Displacement, 2000, P. 1

المخلص

تناولت هذه الدراسة النشاطات الإستيطانية الإسرائيلية في مدينة القدس وسياسات تهويدها وعزلها منذ احتلالها ، وتحليل مراحل تلك النشاطات ، وركزت الدراسة على وجه الخصوص على الفترة (من عام 2000 إلى عام 2009) ، وتطرقت بالشرح والتحليل إلى الأهداف والآثار الناجمة عن الإستيطان في القدس والجدار العازل والتهويد على حاضر ومستقبل القدس التي هي جوهر القضية الفلسطينية .

وبرزت أهمية ومبررات هذه الدراسة نتيجة الاحداث والتغيرات الجوهرية التي قامت بها إسرائيل خلال الفترة (2000-2009) في مدينة القدس والتي لها أهداف خطيرة وآثار ملموسة على وضع ومستقبل القضية الفلسطينية والمنطقة ومعاناة الفلسطينيين في القدس ، وتمثلت أهم هذه الاحداث والتغيرات بتكثيف النشاطات الإستيطانية، توسيع مستوطنات القدس، العزل التام للمدينة خلال بناء جدار الفصل العنصري، تسارع اجراءات التهويد والتضييق على السكان ، وزيادة التعنت السياسي في الخطاب الإسرائيلي الذي يركز على وحدانية القدس كعاصمة ابدية لإسرائيل.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من اهمها ان هناك تركيز إسرائيلي على مستوطنات القدس دون غيرها، وكذلك هناك خطط إسرائيلية مبيتة ومسبقة لتكثيف الإستيطان في القدس وإسرائيل ماضية فيها بغض النظر عن مشاريع السلام، زيادة وتيرة الإستيطان في القدس لأهداف سياسية وديموغرافية ، زيادة تسلل الجماعات الاسرائيلية إلى داخل الاحياء العربية، إيمان إسرائيل المطلق أنها ستجني مكاسب سياسية كبيرة من خلال تغيير الواقع على أرض القدس، الاستنتاج باستغلال إسرائيل لاتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين والعرب لتكثيف نشاطاتها الإستيطانية في القدس وتسمين مستوطناتها، إستمرار إسرائيل في تهويد القدس على كافة الاصعدة ضاربة بعرض الحائط القرارات الدولية، واستمرارها بفرض واقع يهودي وتغيير الطابع الديموغرافي للمدينة من خلال تهجير السكان وسحب هوياتهم ومنع البناء العربي في المدينة، كما تم الاستنتاج من خلال تحليل الأحداث الأخيرة ضعف الموقف الفلسطيني في القدس بشكل كبير، بالرغم من المحاولات الإعلامية المتواضعة لمواجهة بعض النشاطات الإستيطانية.

وبناء على نتائج الدراسة قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات كان أهمها العمل الفلسطيني والعربي الجاد لتفعيل تطبيق القوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة ومحكمة لاهاي، انشاء هيئة عربية إسلامية تكون مسؤولة عن القدس تُجمع عليها الامة، وعدم ترك الفلسطينيين وحدهم في المعترك للحفاظ على القدس، دعم صمود السكان الفلسطينيين المقدسيين في كافة مناحي الحياة، توعية سكان القدس بالاجراءات الإسرائيلية للاستيلاء على الارض وفضح تلك السياسات، إستغلال معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية في البند الخاص بان الأردن هو المسؤول عن الأماكن المقدسة واستغلال اليونسكو في الضغط على إسرائيل لوقف الحفريات الإسرائيلية في الحرم الشريف.

Abstract

Israeli settlements in Jerusalem during the period 2000 - 2009

This study addressed the Israeli settlement activities in Jerusalem and the Israeli policies of Judaization and isolation since its occupation, the study analyzed the stages of these activities, and focused particularly on the period (from 2000 to 2009), the study explained and analyzed the objectives and the effects of settlement in Jerusalem, the separation wall and Judaization on the present and the future of Jerusalem, which is the essence of the Palestinian issue.

The importance and justification for this study came as a result of the events and the fundamental changes made by Israel during the period (2000-2009) in the city of Jerusalem, which has the dangerous goals and tangible impact on the future of the Palestinian issue, the region and the suffering of Palestinians in Jerusalem, the most important events and changes were intensification of settlement activities, expansion of Jerusalem settlements, complete isolation of the city by building the separation wall, accelerating application of Judaization measures on the city, and increasing political intransigence in the Israeli position, which focuses on the unity of Jerusalem as the eternal capital of Israel.

The study concluded a set of results, from the most important is that there is concentration of Israeli settlements in Jerusalem, and there are prior Israeli plans to intensify settlement in Jerusalem, Israel continues, regardless of the peace projects, increase the pace of settlement in Jerusalem for political and demographic purposes, there is an increase in the infiltration of Israeli groups into the Arab neighborhoods, there is a deep believe in Israel that it will reap critical political gains through changing the reality on the land of Jerusalem, the study also concluded that Israel has exploited peace agreements signed with the Palestinians and the Arabs to intensify settlement activities in Jerusalem and fattening the settlements, Israel's continuation of Judaizing Jerusalem at all levels, ignoring the international resolutions and its continued imposition of the reality of Jewish and change the demographic character of the city through the displacement of the population, the withdrawal of their identities and preventing Arab construction in the city, finally it was concluded through the analysis of recent events the weakness of the Palestinian position in Jerusalem.

Based on the results of the study, the researcher presented a series of recommendations, the most important was the importance of Palestinian and Arab hard work to activate the application of international laws and resolutions of the United Nations and the Hague Tribunal, the creation of an Arab Islamic association to be responsible for Jerusalem, and not to leave the Palestinians alone in the battle to keep Jerusalem, support the steadfastness of the Palestinians citizens in Jerusalem in all aspects, increase the awareness of the Palestinian community in Jerusalem of the Israel's actions to seize their lands, the exploitation of the Jordanian-Israeli peace treaty in the item that Jordan is responsible for the holy places in Jerusalem, and the exploitation of UNESCO to put pressure on Israel in order to stop Israeli excavations in Jerusalem.

فهرس المحتويات:

الصفحة	الموضوع
	إجازة الرسالة
أ	الإهداء.....
ب	الإقرار:
ج	شكر وعرهان:
د	تعريفات ومفاهيم:
ح	المخلص:
ي	Abstract:
ل	فهرس المحتويات:.....
ع	قائمة الملاحق:.....
ص	قائمة المختصرات:.....
1	الفصل الأول: القدس حتى عام 2000:
2	1.1 المقدمة:
2	1.1.1 خلفية الدراسة:
3	2.1.1 مشكلة الدراسة:
4	3.1.1 منهجية الدراسة
4	4.1.1 مبررات الدراسة
5	5.1.1 أهداف الدراسة
5	6.1.1 أسئلة الدراسة
6	7.1.1 فرضيات الدراسة
6	8.1.1 الدراسات السابقة
8	2.1 الإطار التاريخي عن القدس
10	3.1 جذور الإستيطان الإسرائيلي في القدس:
11	4.1 القدس والتدويل:
12	5.1 نبذة عن الإستيطان الإسرائيلي لغاية عام 1967:
15	6.1 نبذة عن الإستيطان الإسرائيلي في القدس خلال الفترة 1967 - 2000م:
16	1.6.1 قرار ضم القدس:

17	مراحل وتطور المستوطنات في القدس خلال الفترة 1967-2000 م:	2.6.1
22	خصائص الاستيطان في القدس 1967-2000 م:	3.6.1
22	المستوطنات الإسرائيلية في القدس:	7.1
24	الأحزمة الإستيطانية لمدينة القدس:	8.1
25	قرارات الأمم المتحدة لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي بعد عام 1967: ..	9.1
27	القدس في مشروعات التسوية الإسرائيلية قبل أوسلو:	10.1
31	الفصل الثاني: تهويد وعزل القدس:	
32	تهويد القدس:	1.2
32	الادعاءات والمبررات الصهيونية لتهويد القدس:	1.1.2
33	مجمل الإجراءات الإسرائيلية لتهويد القدس:	2.1.2
36	مصادرة الأراضي وإخلاء السكان العرب:	3.1.2
37	سياسة هدم المنازل والمباني:	4.1.2
39	أشكال تهويد القدس:	5.1.2
45	جدار الفصل حول القدس:	2.2
45	خلفية عن الجدار:	1.2.2
47	أهداف الجدار حول القدس:	2.2.2
48	آخر تطورات بناء الجدار حول القدس:	3.2.2
49	الحفريات الإسرائيلية في القدس:	3.2
50	أهم الحفريات:	1.3.2
52	شققات خطيرة في الجدار الشمالي للمسجد الأقصى:	2.3.2
53	لا آثار يهودية في مدينة القدس:	3.3.2
53	مشروع مدينة داود:	4.3.2
54	الفصل الثالث: مخططات القدس الكبرى:	
55	القدس الكبرى بالمفهوم الإسرائيلي:	1.3
56	أهداف خطة القدس الكبرى:	1.1.3
59	تطوير الضلع الشمالي لمشروع القدس الكبرى:	2.1.3
60	المرتكزات والمفاهيم الأساسية لمشروع القدس الكبرى:	3.1.3
60	أولاً: الطرق الطويلة:	1.3.1.3

الصفحة	الموضوع
61	2.3.1.3 ثانياً: تحقيق السيطرة الاقتصادية على القدس:
61	3.3.1.3 ثالثاً: الطريق العرضي:
62	4.1.3 المفهوم الإداري للقدس الكبرى:
63	1.4.1.3 المراكز الإستيطانية الكبيرة
63	5.1.3 امتداد مخطط القدس الكبرى:
63	1.5.1.3 مشروع شارون (البوابات)
64	2.5.1.3 المشروع الإستيطاني E1 - مفسيرت ادوميم:
66	3.5.1.3 البوابة الشرقية
66	4.5.1.3 خطة تواصل بناء نيفي يعقوب ومستوطنة آدم:
67	5.5.1.3 شل مركز المدينة العربية
67	2.3 مخطط القدس 2020
67	1.2.3 خلفية عن المخطط
69	2.2.3 الأهداف الرئيسية للمخطط
69	3.2.3 السياسة العامة للمخطط
70	4.2.3 حقائق عن المخطط
72	5.2.3 حقائق الواقع السكاني في القدس:
74	الفصل الرابع: تطورات الإستيطان في القدس خلال الفترة (2000 - 2009) :
75	1.4 تمهيد
76	2.4 طبيعة المواجهة الراهنة في القدس (لغاية عام 2009) :
76	1.2.4 خلق مدينة يهودية مقدسة
78	2.2.4 تحقيق وجود يهودي دائم ومباشر في المسجد الأقصى ومحيطه:
78	3.2.4 تفريغ الأحياء المحيطة بالأقصى ومنع الوصول إليه:
79	4.2.4 الترويج لمدينة القدس كمدينة يهودية
79	3.4 تكثيف الإستيطان في القدس خلال الفترة (2000-2009) :
80	4.4 خطة ربط مستوطنة معاليه أدوميم بمدينة القدس:
82	5.4 الإستيطان يهدد حاضر ومستقبل القدس:
84	6.4 لا تجميد للبناء في مستوطنات القدس:

الصفحة	الموضوع
85	7.4 تطورات مستوطنات القدس لغاية 2009:
86	1.7.4 النشاطات الإستيطانية الراهنة لغاية 2009 داخل أسوار البلدة القديمة:
97	2.7.4 النشاط الاستيطاني في أحياء مدينة القدس خارج البلدة القديمة:
115	3.7.4 النشاط الاستيطاني في المناطق داخل حدود بلدية القدس:
123	1.7.4 النشاط الاستيطاني خارج حدود بلدية القدس:
127	الخاتمة:
128	نتائج الدراسة:
131	التوصيات:
134	المراجع:
142	الملاحق:

قائمة الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
	الجدول :	143
1	عدد اليهود في المناطق التي خضعت للعثمانيين	144
2	المستوطنات الإسرائيلية داخل حدود بلدية القدس ومساحتها وعدد سكانها	144
3	توزيعات قرار التقسيم رقم 181	145
4	تقسيم القدس تبعاً لخط وقف النار 1948	145
5	الاعتداءات على الحرم القدسي الشريف منذ عام 2000 لغاية 2009	146
6	أمثلة على تهويد الاسماء في القدس	147
7	النسب المئوية للاراضي في القدس (2008) عبر مشوع القدس الكبرى	148
8	أمثلة من عمليات الهدم في القدس الشرقية خلال 2008 و 2009	148
9	الأراضي الفلسطينية المصادرة و المهدة بالمصادرة	152
10	التوزيع المكاني لبعض مستوطنات القدس وعدد سكانها إحصائية 2004م	153
11	المخططات الإسرائيلية المعدة للاستخدام أو التي تم طرح عطاءات لبنائها	154
12	مستعمرات القدس الكبرى	155
	الخـرائط :	156
1	موقع القدس من الضفة الغربية	157
2	الاراضي المصادرة داخل حدود بلدية القدس	157
3	خارطة القدس الكبرى	158
4	مشروع الإستيطان خارج حدود القدس وداخلها	158
5	مشروع E1	159
6	بناء المستوطنات الإسرائيلية والمخططات داخل وحول القدس	160
7	مسار جدار الفصل العنصري كما أقرته الحكومة الإسرائيلية (نيسان - 2006)	161
8	جدار الفصل والمستوطنات المحيطة بالقدس (آذار 2007)	162
9	خارطة الحوض المقدس	163
10	الحفريات في الاقصى ومحيطه	163

قائمة الملاحق

الصفحة

الرقم العنـوان

164

الوثائق :

165

1 العهدة العمرية

166

2 قرارات مجلس الأمن بشأن الإستييطان الإسرائيلي

169

3 نص قرار الجمعية العامة بشأن جدار الفصل العنصري

قائمة المختصرات والرموز

المختصرات العربية :

الرمز	المعنى
ت	تاريخ
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
ق	قسم
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
أخ	إلى آخره
مج	مجلد
ب.ط	بدون طبعة
ب.ن	بدون ناشر
ب.م	بدون مكان نشر
ع	عدد
ق.م	قبل الميلاد
م.س	مصدر سابق
د.ت	دون تاريخ

المختصرات الإنجليزية :

المراجع نفسه	Ibid
مصدر سابق	Op-cit
Volume	Vol
Number	No.
Page	P.
No Date	n.d.y
No Place	n.p.

الفصل الأول: القدس حتى عام 2000

المقدمة	1.1
خلفية الدراسة	1.1.1
مشكلة الدراسة	2.1.1
منهجية الدراسة	3.1.1
مبررات الدراسة	4.1.1
أهداف الدراسة	5.1.1
أسئلة الدراسة	6.1.1
فرضيات الدراسة	7.1.1
الدراسات السابقة	8.1.1
الإطار التاريخي عن القدس	2.1
جذور الإستيطان الإسرائيلي في القدس	3.1
القدس والتدويل	4.1
نبذة عن الإستيطان الإسرائيلي لغاية عام 1967	5.1
نبذة عن الإستيطان الإسرائيلي في القدس خلال الفترة 1967 - 2000م	6.1
قرار ضم القدس	1.6.1
مراحل وتطور المستوطنات في القدس خلال الفترة 1967 - 2000 م	2.6.1
خصائص الاستيطان في القدس 1967 - 2000 م	3.6.1
المستوطنات الإسرائيلية في القدس	7.1
الأحزمة الإستيطانية لمدينة القدس	8.1
قرارات الأمم المتحدة لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي بعد عام 1967	9.1
القدس في مشروعات التسوية الإسرائيلية قبل أوسلو	10.1

1.1 المقدمة

1.1.1 خلفية الدراسة

تعرض مدينة القدس منذ إحتلالها إلى هجمة منظمة ومستمرة من الإستيطان والتهويد، ضمن خطة شاملة أعدت لها إسرائيل قبل إحتلالها وبعده، وأصبحت في أيامنا هذه تلك المدينة المقدسة " بيت المقدس " رمز عالميا بامتياز للإحتلال والصراع العنيف الدامي والحرب، بعد أن كانت ولفترة طويلة رمزا للسلام وطالما سميت "مدينة السلام"، فمنذ قيام الحركة الصهيونية وتوجهها إلى إقامة دولة لليهود على أراضي فلسطين وتركيزها الاهتمام على مدينة القدس وإعلان دولة إسرائيل عام 1948 على أجزاء من أرض فلسطين واستيلاءها على الجانب الغربي من المدينة المقدسة وطرد أهل البلاد الفلسطينيين من أراضيهم ومنازلهم وإحلال اليهود المستقدمين من أصقاع الأرض بدلا منهم، ثم إحتلال إسرائيل للقدس الشرقية في حرب 1967، أصبحت القدس قضية تمثل الظلم التاريخي والإنساني في أعلى صورته، قضية شعب شرد من دياره، وقضية مدينة يعيد الإحتلال صياغة معالمها ويعيد كتابة تاريخها بالصيغة التي تخدم أغراضه الرامية إلى الاستئثار بها مدعيا أنها العاصمة الأبدية لإسرائيل.

وفي أول إجراء غير شرعي بعد احتلال عام 1967 قامت إسرائيل بضم القدس الشرقية إلى الجزء الغربي من المدينة، تلاه حل مجلس الأمانة الفلسطيني وتوزيع الهوية الإسرائيلية على السكان وألغت القوانين الأردنية وأغلقت المحاكم الشرعية والبنوك العربية وفرضت مناهج التعليم الإسرائيلية لإقصاء أي دور للسلطة العربية وإخضاع القدس لكافة أشكال السلطة الإسرائيلية.

ولم تقف الأمور عند هذا الحد بل شرعت إسرائيل ببناء حزام استيطاني يحيط بالقدس ليشكل درعا واقيا لها كخط دفاع أول عن حدودها وتمثل ذلك في سياسة مصادرة آلاف الدونمات من الأراضي الفلسطينية تحت ذرائع وحجج مختلفة وبناء المستوطنات الإسرائيلية عليها، ثم قامت إسرائيل ببناء الجدار الفاصل حول القدس لعزلها والسيطرة التامة عليها وابتلاع أراضي إضافية من الضفة الغربية وفصل أحياء مقدسية عربية لتصبح خارج حدود القدس وبذلك تغيير التركيب السكاني لهذه المدينة المقدسة لتصبح ذات أغلبية يهودية مطلقة.

ويشكل الإستيطان في القدس حجر الزاوية في الفكر الصهيوني، والأساس الذي تعتمد عليه لإضفاء صفة الأمر الواقع السكاني على المدينة، ويختلف الإستيطان الإسرائيلي في القدس عن أشكال الإستيطان الاستعماري التي عرفها العالم، لأنه يستند في تبرير وجوده إلى فلسفة ذرائعية وأدعاء ديني، ويعتمد

سياسة الأمر الواقع التي تساندها القوة العسكرية ، وحيث أن القدس لم تكن بلدا خاليا من السكان فقد كان على إسرائيل أن تقوم بطرد سكانها العرب الذين يشكل وجودهم عائقا أمام حركة الإستيطان الاسرائيلية، ومن هذه الزاوية شكلت عمليات مصادرة الأراضي وتهجير سكان ها العرب الوجه الآخر لعملية الإستيطان.

وترى الباحثة انه وفي الوقت الراهن فإن هنالك ازديادا ملحوظا في وتيرة وحجم النشاط الإستيطاني حول المدينة المقدسة وإجراءات مضطردة لتهويدها وعزلها من جميع النواحي تحت ذرائع واهية أهمها أمن إسرائيل، حيث تسعى إسرائيل لاستكمال مخطتها الإستيطاني الهادف للسيطرة الكاملة على مدينة القدس، وتعمل على تحقيق ذلك من خلال توسيع حدود القدس وضم مستوطنات كبيرة في الضفة الغربية إليها تحقيقا لمشروع القدس الكبرى، لذا تتعرض هذه الدراسة إلى النشاطات الإستيطانية في مدينة القدس وسياسات تهويدها منذ إحتلالها، وتحليل مراحل تلك النشاطات، وتركز على وجه الخصوص على الفترة من عام 2000 إلى عام 2009.

2.1.1 مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في تحليل وتوضيح مخاطر الإستيطان الاسرائيلي في القدس وإجراءات تهويدها وعزلها وخصوصا في الفترة الراهنة (2000-2009)، ودراسة تأثير ذلك على القضية الفلسطينية، فمنذ قيامها، تبتكر إسرائيل والحركة الصهيونية الكثير من الوسائل للاستيلاء على الأراضي ليتسنى لهم قلب المعادلة الديموغرافية على أرض القدس العربية، وذلك عبر زرع الكثير من المستوطنات في أنحاء شتى وخاصة في مدينة القدس، لتحقيق أكبر مكاسب ممكنة على الأرض تساعدهم في حسم موضوع القدس عندما يحين الوقت لوضع حل دولي لمدينة القدس، ولأن هذه المستوطنات تعتبر اكبر عائق في وجه عملية السلام التي تراوح مكانها، كان لا بد من محاولة معرفة أسس إقامة مثل تلك المستوطنات التي جاءت وفق أكثر من ادعاء ومبررات، إلا أنها جميعا تصب في هدف نهائي واحد يتمثل في تهويد القدس وإحكام السيطرة عليها وتفريغها من أهلها الأصليين وبالتالي فرض الأمر الواقع عليها.

3.1.1 منهجية الدراسة

تم استخدام المنهجية التالية في هذه الدراسة :

• المنهج الوصفي التحليلي:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي وا لمنهج التحليلي وذلك بتقديم وصفا عاما للقدس ولمشكلة الاستيطان والتهويد والعزل من خلال ارقام واحصائيات صادرة عن مراكز ومؤسسات محلية ، مصادر اردنية، مصادر اسرائيلية، أو مصادر أجنبية لكالهؤسسات التابعة للامم المتحدة.

• المنهج التاريخي :

حيث تم استعراض مقتضب الى الاستيطان اليهودي في القدس تاريخيا وتم التركيز على والتوسع في مرحلة الاستيطان الاخيرة خلال الفترة من عام 2000 الى عام 2009 .

4.1.1 مبررات الدراسة

تأتي هذه الدراسة في وقت حرج نتيجة الأحداث والتغييرات خلال الفترة الراهنة (2000-2009) التي قامت بها إسرائيل في مدينة القدس والتي لها أهداف خطيرة وآثار ملموسة على وضع القضية الفلسطينية وزيادة معاناة سكان القدس، وتتمثل هذه الأحداث بتكثيف النشاطات الإستيطانية وتوسيع المستوطنات في القدس بما سيقبل ديموغرافية المدينة ويعزز سيطرة إسرائيل عليها، العزل التام للمدينة المقدسة عن محيطها الفلسطيني من خلال بناء جدار الفصل العنصري والذي منع التواصل الجغرافي بين الضفة الغربية والقدس، إجراءات تهويد القدس من كافة النواحي والتضييق على سكانها الفلسطينيين، كل ذلك يشير إلى خطورة وحساسية المرحلة الحالية للقضية الفلسطينية التي مركزها قضية القدس في ظل حكومة إسرائيلية يمينية متطرفة وانقسام وتشرذم وضعف فلسطيني وعجز عربي لم يسبق له مثيل.

وجاءت هذه الدراسة استكمالاً للدراسات السابقة عن موضوع تخطيط إقامة المستوطنات وتوسيعها في العقود السابقة، وقد لاحظت الباحثة شح الدراسات التي تتحدث عن الإستيطان الاسرائيلي في القدس في الوقت الراهن بعد عام 2000.

5.1.1 أهداف الدراسة

تعتبر القدس مفتاح الحرب والسلام في المنطقة بل وفي العام ككل، وتراهن إسرائيل أن شكل ومعالج الحل السلمي في المنطقة سوف يتأثر إلى حد كبير بالوضع القائم على الأرض، ولما لذلك من أهمية فتهدف هذه الدراسة إلى إبراز أحدث المخططات الإستيطانية في القدس، وإجراءات تهويد وعزل للمدينة المقدسة في الزمن الراهن (خلال الفترة من عام 2000 إلى 2009)، وبيان أهداف إسرائيل من وراء ذلك، وتحليل تأثير ذلك على مستقبل ومصير المدينة، وتلخصت أهم أهداف الدراسة فيما يلي :

- التعرف على المبادئ والدوافع الفكرية التي يركز عليها الإستيطان الإسرائيلي في القدس.
- التعرف على الأهداف السياسية والأمنية للإستيطان الإسرائيلي في القدس
- تحليل خطط الإستيطان خلال الفترة من 2000 إلى 2009 في القدس، وتطور مستوطناتها.
- التعرف على أسباب ودواعي تركيز الإستيطان في القدس خلال الفترة المذكورة .
- التعرف على دوافع وأبعاد تسريع الإستيطان في القدس، والتأثير السياسي والامني لذلك.
- مناقشة أثر توقيع المعاهدات السلمية على الإستيطان في القدس.

6.1.1 أسئلة الدراسة

ناقشت الدراسة النشاطات الإستيطانية في القدس وإجراءات تهويدها وعزلها، وفي سبيل ذلك تمحورت المناقشات والتحليلات للإجابة على أسئلة الدراسة التي كانت أهمها :

- ما هي مكانة القدس في المشروع الإسرائيلي ؟ وما هي الدوافع الفكرية التي توجه النشاطات الإستيطانية في القدس ؟
- ما هي الأهداف السياسية والأمنية التي تجنبها إسرائيل من وراء الإستيطان في القدس؟
- ولماذا تركز في القدس ؟ لماذا تم تكثيف الإستيطان الإسرائيلي فيها خلال الفترة 2000-2009 ؟
- ما هي آخر خطط وبرامج الإستيطان في القدس ؟ وما هي المستجدات على مستوطنات القدس ؟
- إلى أي مدى يؤثر الإستيطان الإسرائيلي على قضية القدس سياسيا وامنيا ؟
- ما هي الأبعاد والدوافع الإسرائيلية من وراء تسريع الإستيطان في القدس، وعزلها ؟
- ما مدى تأثير توقيع معاهدة السلام الإسرائيلية الفلسطينية على وتيرة الإستيطان بالقدس ؟

7.1.1 فرضيات الدراسة

تمحورت فرضيات هذه الدراسة حول ما يلي:

- هناك خطط إسرائيلية مبيتة ومسبقة لتكثيف الإستييطان في القدس وإجراءات تهويدها وعزلها لفرض أمر واقع وحسم قضيتها لصالح إسرائيل في أي تسوية مستقبلية قد تحصل.
- هناك تركيز إسرائيلي على مستوطنات القدس العربية منذ إحتلال في عام 1967 ضمن مشروع مدروس ومبرمج.
- زادت وتيرة الإستييطان في القدس مؤخرا بعد عام 2000 لأهداف سياسية وديموغرافية.
- هناك مكاسب سياسية كبيرة تستطيع إسرائيل أن تجنيها من الإستييطان في القدس عند تقرير مصير القدس مستقبلا.
- سيكون لإجراءات التهويد والعزل المتمثلة بالجدار العنصري تأثيرات سياسية كبيرة في الحل السياسي إضافة إلى المكاسب الأمنية والديموغرافية والاجتماعية لصالح إسرائيل.
- استطاعت إسرائيل استغلال اتفاقات السلام الموقعة في التوسع الإستييطاني في القدس وإجراءات تهويدها وعزلها إلى درجة كبيرة ضمن غطاء وجود عملية سياسية سلمية.
- لا يوجد تأثير ذو معنى للمجتمع الدولي على إسرائيل في موضوع القدس ومستوطناتها.

8.1.1 الدراسات السابقة

أثرت هذه الدراسة موضوع الإستييطان في القدس في الوقت الراهن خلال الفترة من عام 2000-2009 (مع تضمين بعض احداث 2010)، وقد أكملت هذه الدراسة ما قبلها من الدراسات في الموضوع والتي غطت النشاطات الإستييطانية بالقدس في العقود السابقة، وقد أفاد هذه لدراسة عدد من المؤلفات والدراسات السابقة بموضوع الإستييطان الإسرائيلي بالقدس، تستعرض الباحثة أهمها : استكمالات

- دراسة محمد رشيد عناب حسين بعنوان " الإستييطان الصهيوني في القدس 1967-1993 " رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2001:

تناولت هذه الدراسة النشاط الإستييطاني في القدس خلال الحقبة الزمنية 1967 - 1993 وحللت النشاط الفلسطيني الذي جابه عمليات الإستييطان، وعرضت مواقف الدول العربية والإسلامية والدول الأجنبية (أمريكا وأوروبا)، ودور وتأثير الإتحاد السوفيتي خلال فترة الدراسة، وخلصت الدراسة إلى أن المواقف الأمريكية والأوروبية كانت تعلن رفضها للإستييطان إلا أنها في حقيقة الأمر استمرت بالدعم المادي لإسرائيل من خلال المنح والمساعدات التي صب معظمها لصالح الإستييطان.

- دراسة "البدور، بدر سمور" بعنوان "السياسة الإسرائيلية تجاه مدينة القدس 1967-2000"، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة 2006 :

تعرضت الدراسة إلى السياسات الإسرائيلية تجاه مدينة القدس خلال فترة الدراسة، وبدأت بمراجعة تاريخ وجغرافية وأهمية مدينة القدس ثم تحليل محاور الإستراتيجية الإسرائيلية لتهويد القدس وشمل ذلك الخطط والبرامج التي اتبعتها إسرائيل، وخلصت الدراسة إلى انه لا يمكن تحقق السلام بدون عودة القدس وانه لا يوجد أي أساس قانوني لسيطرة إسرائيل عليها.

- دراسة محمد أحمد المصري بعنوان " التخطيط الإقليمي للاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية 1967-2000م " رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية 2000:

حيث تناولت هذه الدراسة الخطط الإسرائيلية للاستيطان في الضفة الغربية خلال فترة الدراسة وأهداف إسرائيل من تلك الخطط، وعرضت مشاريع الإستيطان ومراحلها والظروف التي أثرت فيها، كما وضحت دور الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة في تعزيز الإستيطان، وخلصت الدراسة إلى أن دور الأحزاب في إسرائيل كان مكملًا لدور الحكومة في الإستيطان، وان من أهم عوامل تعزيز الإستيطان تبدل الأحزاب المسيطرة مع كل عهد حكومي وخصوصًا الليكود والعمل.

- دراسة محمد سامي عبد الكريم الخصاونة بعنوان، " قضية القدس في إطار التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي 1948- 1998 م " رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية 1999.

تناولت هذه الدراسة قضية القدس في إطار التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي، وحللت مضمون التسوية السلمية بالنسبة لمدينة القدس، وخلصت الدراسة إلى تمسك الطرفين الشديد في القدس مما يندر بانتهيار العملية السلمية.

2.1 الإطار التاريخي عن القدس

تعتبر مدينة القدس من أقدم المدن في العالم، ومن أكثرها تناوبا بالشعوب والأحداث، وهذا ما جعلها محط اهتمام العالم والشعوب، إضافة إلى أهمية موقعها الجغرافي عبر التاريخ باعتباره نقطة مرور لكثير من الطرق التجارية ، هذا عدا عن تشكيل المدينة مركزاً إشعاعياً روحانياً باجتماع الديانات الثلاث.

وأشارت بعض المصادر إلى أن أقدم جذر تاريخي في بناء القدس يعود إلى اسم بانيتها، وهو إيلياء بن أرم بن سام بن نوح 1 ، حيث سميت القدس أيضا (إيلياء)، وقد ذكر أن (ملك صادق) أحد ملوك اليبوسيين وهم أشهر قبائل الكنعانيين كان أول من اختط وبنى مدينة القدس ، وذلك سنة ألفين قبل الميلاد والتي سميت بـ (يبوس)، وقد عرف (ملك صادق) بالتقوى وحب السلام حتى أطلق عليه (ملك السلام)، ومن هنا جاء اسم مدينة سالم، أو شالم ، أو أور شالم ، بمعنى: (دع شالم يؤسس) أو مدينة سالم، وبالتالي فإن أورشليم كان اسماً معروفاً وموجوداً قبل أن يدخل الإسرائيليون هذه المدينة ويأخذونها من أيدي أصحابها اليبوسيين.

وقد ورد في التاريخ العبري أيضا أن الكنعانيين هم سكان البلاد الأصليين، كما ذكر في التوراة أنه الشعب الأموري ولعل الكنعانيين هم أنفسهم العموريون أو ينحدرون منهم، وكذلك الفينيقيون، فقد كان الكنعانيون والفينيقيون في الأساس شعبا واحدا، تجمعهما روابط الدين واللغة والحضارة ولكن لم تكن تجمعهما روابط سياسية إلا في حالات الخطر الخارجي القادم من الشمال أو الجنوب².

ويذكر التاريخ انه في عام 1189 قبل الميلاد ، عبر بنو اسرائيل بقيادة يوشع بن نون نهر الأردن، واحتلوا أريحا وأعملوا فيها السيف وارتكبوا أبشع المذابح ، ثم أحرقوا المدينة بالنار بعد أن نهبوا البلاد وبعدها تمكنوا من إحتلال بعض المدن الكنعانية الأخرى حيث لقيت هذه المدن أيضا ما لقيته سابقتها³.

ويذكر انه قد تعذر على اليهود أن يدخلوا القدس مدة طويلة حتى جاء داوود عليه السلام وفتحها عام 1000 ق.م فكان الفتح الداودي بعد 3000 سنة من إنشائها، وبعد أن مر على وجود العموريين والكنعانيين في فلسطين ما يزيد على أربعة آلاف سنة 4، وأن بعدها تأسيس مملكة في بعض أجزاء

1 العباسي، نظام، القدس في التاريخ، صامد الاقتصادي، دار الكرمل للنشر والتوزيع، السنة الثالثة عشرة، عدد 85، عمان، تموز- أيلول 1991، ص 11.

2 المصدر السابق

<http://www.alquds-online.org/index.php?s=32&ss=24>

3 مؤسسة القدس الدولية، تاريخ القدس، انظر:

4 نجم، رائف، القدس الشريف، خلال فترة الإحتلال الإسرائيلي 1967-1981، عمان، دت، ص12

من فلسطين، مما يؤكد أنه لا علاقة لليهود بمدينة القدس وهم دخلاء عليها ولا شك في ذلك وأن واليهود أنفسهم يشعرون بهذه الغربة عن المدينة ، وأسس الملك داوود دولته وضم مدينة القدس وضواحيها ثم جاء بعد ذلك ولده سليمان (963 - 923) ق.م الذي أقام (معبد سليمان)، وبعد سليمان انقسمت مملكته إلى مملكتين¹ المملكة الإسرائيلية (923 - 722) ق.م وأسقطها الآشوريون، بقيادة سرجون الثاني ، والمملكة اليهودية (923 - 586) ق.م وأسقطها نبوخذ نصر الذي دخل القدس ونفى أهلها للعراق وأحرق الهيكل، وخرب المدينة فتبعت بعدها فلسطين للكلدانيين².

وقد أصبحت النصرانية الديانة الرسمية في القدس³ في عام (313) حين أعتلى الإمبراطور قسطنطين عرش الإمبراطورية الرومانية، وبدأ ببناء الكنائس في المدينة، فكانت أول كنيسة أقيمت كنيسة القيامة، أما المكان الذي زعم اليهود أن فيه الهيكل فجعلته هيلانه (أم قسطنطين) مطرحاً لقمامات البلد نكاية باليهود⁴، واستمرت المدينة تحت الحكم الروماني حتى فتحها المسلمون 636م ، وبقيت القدس تحت الحكم الإسلامي حتى سنة 1099 م عندما سقطت في أيدي الصليبيين، ثم استعادها السلطان صلاح الدين الأيوبي في سنة 1187م ، وفي عام 1516م دخلت القدس في العهد العثماني لمدة ما يقارب أربعة قرون⁵ إلى أن سقطت بيد الجيش البريطاني في 1917/12/9، ومنحت عصبة الأمم بريطانيا حق الإنتداب على فلسطين⁶ ، وأصبحت القدس عاصمة فلسطين تحت الإنتداب البريطاني (1920 - 1948)، ومنذ ذلك الحين دخلت المدينة في عهد جديد كان من أبرز سماته زيادة أعداد المهاجرين اليهود إليها خاصة بعد وعد بلفور عام 1917.

في عام 1948 أعلنت بريطانيا إنهاء الإنتداب في فلسطين وسحب قواتها، فاستغلت العصابات الصهيونية حالة الفراغ السياسي والعسكري وأعلنت قيام الدولة الإسرائيلية. وفي 3 كانون الأول 1948 أعلن ديفيد بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل أن القدس الغربية عاصمة للدولة الإسرائيلية الوليدة، ودخلت الجيوش العربية إلى فلسطين لتحارب مع الفلسطينيين، وتم إنقاذ جزء من فلسطين في حين احتلت إسرائيل ما يزيد عن ثلثي مساحة فلسطين التاريخية، وبتاريخ 1948/11/30م وقعت السلطات الإسرائيلية والأردنية على اتفاق وقف إطلاق النار بعد أن تم تعيين خط تقسيم القدس بين القسمين الشرقي والغربي في 1948/7/22م وهكذا فانه مع نهاية عام 1948م كانت القدس قد تقسمت إلى

1 الطيباوي، عبد اللطيف، القدس الشريف في تاريخ العرب والإسلام، عمان 1981، ص6.

2 الكلدانيون: هم من القبائل التي نزلت جنوب العراق سموا بذلك نسبة إلى قبيلتهم كلدى السامية المؤسس للدولة الكلدانية أو البابلية الحديثة يعتبر نبوخذ نصر من أعظم ملوك العراق القديم اهتم بابل واعتبرت من عجائب الدنيا السبع.

3 الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين، ج9، قسم2، ص68.

4 العابدي، محمود، قدسنا، جامعة الدول العربية، 1972، ص38.

5 هنري كتن، المرجع السابق، ص49.

6 محمود، حلة كامل، فلسطين والإنتداب البريطاني، مرفز الأبحاث، بيروت 1974، ص25.

قسمين وتوزعت حدودها نتيجة لخط وقف النار، وبعد اتفاق الهدنة بين الطرفين الأردني والإسرائيلي في 1949/3/4م تأكدت حقيقة اقتسام القدس بينهما انسجاماً مع موقفهما السيء المعارض لتدويل المدينة، في حين خضعت القدس الشرقية للسيادة الأردنية حتى هزيمة حزيران 1967 التي أسفرت عن ضم القدس بأكملها لسلطة الإحتلال الإسرائيلي وأصبحت منذ ذلك الحين كامل المدينة تحت نير الإحتلال الإسرائيلي¹، وتحت شعار التوحيد قامت إسرائيل بضم ما تبقى من القدس في حزيران 1967 وشرعت بجهد منظم لتهويد المدينة وسلب تراثها الديني والحضاري وطمس معالمه، وإخلاء سكانها العرب ودفع موجات جديدة من الهجرة، في محاولة لفرض الواقع على العالم كله، كما فعلت عام 1948.

3.1 جذور الإستيطان الإسرائيلي في القدس

بدأ التسلل الإستيطاني الصهيوني إلى فلسطين أواخر القرن الثامن عشر، إذ اقتصرت عمليات الإستيطان اليهودية حتى القرن التاسع عشر وتحديداً (عام 1898م) على إنشاء 22 مستوطنة، وبعد إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية في مؤتمر بال بسويسرا عام 1897، توسعت عمليات الإستيطان لتشمل مناطق جديدة من فلسطين، حتى وصل عدد المستوطنات في عام 1914م إلى 47 مستوطنة وفي عام 1918م أصبحت مساحة الأراضي التي كان يملكها اليهود حوالي 2.5% من أراضي فلسطين، وبموجب قرار الجمعية العمومية الصادر عن الأمم المتحدة عام 1947 رقم 181، فقد تم وضع القدس ونواحيها إضافة إلى بيت لحم تحت إدارة دولية، إلا أن العصابات الصهيونية لم تعباً بالقرار وقامت بطرد جميع السكان العرب من القدس الغربية أثناء حرب 1948م، ومارست العنف والإرهاب ضد الفلسطينيين ولعل أكثر ما دل على ذلك مجزرة دير ياسين في 1948/4/9.²

وذلك لإثارة الرعب في نفوس الفلسطينيين وإجبارهم على ترك ديارهم، بحيث امتدت سيطرة إسرائيل جغرافياً إلى نطاق أبعد مما خصصته لها الأمم المتحدة حسب قرار التقسيم الآنف الذكر، ورغم ذلك فإن الأمم المتحدة صادقت على عضوية إسرائيل في المنظمة الدولية دون مطالبتها بالعودة إلى الحدود المخصصة للدولة، وخصوصاً القدس التي احتلتها، ومع إعلان دولة إسرائيل في 1948م وما بعدها ضمت إسرائيل جميع الضواحي في القدس الغربية والتي كان نصف سكانها عرب ونصفها يهود قبل النكبة³، حيث كان يسكن العرب في 15 مربع ويملكون ثلاثة أرباع أراضيها ومبانيها، فاحتلت

1 محمود، حلة كامل، فلسطين والانتداب البريطاني، مرفق الأبحاث، بيروت، 1974، ص25.

2 العيلة، د. رياض علي، المجتمع الفلسطيني، أربعون عاماً على النكبة وواحد وعشرون عاماً على إحتلال الضفة والقطاع (مؤتمر)، مركز إحياء التراث العربي - الطيبة 1990م

3 Cattan, Henry. Jerusalem: Israeli Concepts, Policies and Practices. In The League of Arab State, ed. Israeli Settlements in the Occupied Arab Territories: An International Symposium, Cairo: Dar al-Afaq al-Jadidah, 1985. P127.

إسرائيل ثلاثة عشر مربعا، وعليه فإنه من الخطأ الاعتقاد أن اليهود ضمو الأجزاء اليهودية من القدس وأن العرب ضمو الأجزاء العربية كنتيجة لحرب 1948م¹.

4.1 القدس والتدويل

تعود فكرة تدويل بيت المقدس حينما تقدم الفاتيكان إلى بريطانيا بوضع الأماكن المقدسة في فلسطين تحت إشراف إدارة دولية إلا أن الأخيرة رفضت رغبة الفاتيكان وكان ذلك عام 1919، وبيدوان بريطانيا في آخر سنوات إنتدابها على فلسطين عادت واقتنعت أن تدويل مدينة القدس سيؤدي إلى حمايتها ويحافظ على الحرية الدينية وأماكن العبادة فيها ويخفف من الأعمال العدائية ما بين العرب والصهاينة، ولا يؤدي إلى فرض سيادة أي كان على المدينة المقدسة.

وكانت لجنة "بيل" المشكّلة سنة 1937 قد اقترحت حلاً شبيهاً وذلك حينما أوصت بتقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام، كان قسم منها يحتوي على الأماكن المقدسة في فلسطين بحيث يمتد من شمال القدس حتى جنوب بيت لحم، ويشمل كذلك الناصرة وشواطئ بحيرة طبرية، واقترحت وضع هذا القسم تحت سلطة الإنتداب البريطاني وحده فلا تسري عليه سيادة عربية فلسطينية ولا يهودية.

أما قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 181 الصادر في 1947/11/29 القاضي بتقسيم فلسطين وتدويل القدس فقد عين حدود منطقة القدس المدولة بحيث تشمل حدود بلدية القدس آنذاك سواء أكانت تلك الأحياء عربية أم يهودية، كما تشمل القرى والمدن المحيطة بها والتي تشكل معها منطقة واحدة، وهي على وجه التحديد قرى: أبوديس والعيزرية والطور والعيسوية وسلوان وصور باهر وأم طوبا ولفتا ودير ياسين وعين كارم والمالحة وشرفات وبيت صفافا ورمات راحيل وشعفاط، أما المدن فهي بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا².

على أية حال فقد رفض هذا المشروع سواء بشكل صريح من العرب الفلسطينيين أو بشكل ملتو من الصهاينة، وقد قضى على المشروع اغتيال الكونت برنادوت في القدس وإحتلال الجيش الصهيوني لأجزاء كبيرة من القدس الغربية ومن ثم أعلنت الحكومة الإسرائيلية أن القدس جزء لا يتجزأ من إسرائيل واتخذتها عاصمة لها، وكان ذلك في 1949/12/26 وقد صادق الكنيست الإسرائيلي على ذلك. ويمكن القول أن سياسة الأمر الواقع الإسرائيلية في صدد جعل بيت المقدس عاصمة لإسرائيل لم تلاق النجاح الذي توقعه لها الإسرائيليون، فما هو الفاتيكان يرفض هذه الخطوة الإسرائيلية، علماً بأنه كان

¹ المصدر السابق

² الحاج، بسام عبد المنعم محمد، المحاولات الصهيونية لتهود القدس الشريف، مؤسسة القدس الدولية، تشرين الأول 2008.

يؤيد التدويل بقوة وإلحاح، كما أن الكنائس الغربية والشرقية رفضت الوضع الإسرائيلي لبيت المقدس، أضف إلى ذلك أن الدول العظمى رفضت هذا الوضع ولم تعترف بقانونيته، وأبقت مكاتب سفاراتها في تل أبيب، رغم أن إسرائيل نقلت وزارة خارجيتها للقدس، وليس هناك من دول تقيم سفارات لها في القدس سوى النزر اليسير وهي دول غير ذات تأثير في المجتمع الدولي (الدومينكان - جواتيمالا - أوجواي) 1.

5.1 نبذة عن الإستيطان الإسرائيلي لغاية عام 1967

بدأت فكرة الإستيطان في فلسطين، تلوح في الأفق، بعد ظهور حركة الإصلاح الديني على يد مارتن لوتر في أوروبا، حيث بدأ أصحاب المذهب البروتستانتية الجديد ترويج فكرة تقضي بأن اليهود ليسوا جزءاً من النسيج الحضاري الغربي، وإنما هم شعب الله المختار، وطنهم المقدس فلسطين، يجب أن يعودوا إليه، وكانت أولى الدعوات لتحقيق هذه الفكرة ما قام به التاجر الدنماركي أوليجربولي Oliger poulli عام 1695م، الذي أعد خطة لتوطين اليهود في فلسطين، وقام بتسليمها إلى ملوك أوروبا في ذلك الوقت، وفي عام 1799 كان الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت أول زعيم دولة يقترح إنشاء دولة يهودية في فلسطين أثناء حملته الشهيرة على مصر وسوريا.

وبعد ظهور الحركة الصهيونية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، سعت هذه الحركة إلى السيطرة على الأراضي الفلسطينية، وكان أول تنفيذ عملي لفكرة الإستيطان اليهودي قد حدث في عام 1837 على يد اليهودي البريطاني الثري "موشي موننتيور" الذي أنشأ أول مستعمرة يهودية في أرض فلسطين، بعد أن استطاع الحصول على ضمانات من الدولة العثمانية بالحماية والامتيازات، وكانت تتركز غالبية اليهود آنذاك في متصرفية القدس، حيث أقيم سنة 1859 أول حي يهودي خارج سور القدس، وسمي آنذاك باسم "يمين موشي" نسبة إلى موننتيور 3.

ومن أولى الهجرات اليهودية المنظمة إلى فلسطين كانت عام 1854م، ولم تظهر المستوطنات بشكل منتظم خلال القرن التاسع عشر إلا في عام 1878، عندما تمكن مجموعة من يهود القدس من تأسيس مستوطنة بتاح تكفا، وفي عام 1882 ثم إنشاء ثلاث مستوطنات، هي مستوطنة ريشون ليتسيون وزخرون يعقوب وروش بينا، ثم مستوطنتي يسود همعليه وعفرون عام 1883، ومستوطنة جديرا عام 1884، وفي عام 1890 أقيمت مستوطنات رحوبوت ومشار هيارون، وقد رافق الهجرات الأولى إلى

1 المصدر السابق

2 عبده، لوي، دراسة وثائقية حول السلام والدولة في مواجهة الإستيطان، 2008، ص1

3 شوقي، احمد، الهجرة اليهودية إلى فلسطين قبل عام 48، 2007، ص1

فلسطين بروز المفكر الصهيوني (ثيودور هرتزل) 1860-1904م الذي دعا فيه إلى إقامة دولة يهودية ومن المفضل أن تكون فلسطين ، وكان هو الداعي لعقد المؤتمر الصهيوني العالمي الاول في مدينة بازل السويسرية في آب 1897م وخرج هذا المؤتمر بقرارات هامة عرفت ببرنامج بازل، وتلخصت في العمل على تطوير الاستعمار الإستيطني في فلسطين، وتنظيم اليهود¹ ، ثم توالت الهجرات الى فلسطين واقامة المستوطنات، وارتفعت وتيرتها مع انكسار الدولة العثمانية واحتلال بريطانيا لفلسطين عام 1917 ، وفتحت حقبة الانتداب البريطاني خلال الفترة م ن سنة 1917 إلى 1948 آفاقاً جديدةً أمام حركة الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، فقد أدمج وعد بلفور بصك الإنتداب البريطاني على فلسطين، الذي نصت المادة السادسة منه على أن الإدارة البريطانية سوف تلتزم بتسهيل الهجرة اليهودية بشروط مناسبة، وسوف تشجع . بالتعاون مع الوكالة اليهودية . استيطان اليهود في الأراضي بما في ذلك الأراضي الحكومية والأراضي الخالية وغير اللازمة للاستعمال العام ، كما نصت المادة السابعة من وعد بلفور على ضرورة تسهيل إعطاء المهاجرين اليهود الجنسية الفلسطينية² ، ومع حلول 15 أيار 1948، أعلن قيام دولة إسرائيل، ولم يكن عدد اليهود آنذاك يتعدى 650 ألف نسمة في حين كان عدد السكان العرب الفلسطينيين أكثر من مليون وثلاثمائة ألف نسمة³.

في العام 1948 ورغم المعارضة الدولية سنّت إسرائيل قانون يعتبر القدس عاصمة لها⁴ . على إثرها أصدر مجلس الأمن الدولي قرارا (صوت لصالح القرار 14 ضد صفر وامتناع الولايات المتحدة عن التصويت) اعتبر بموجبه، القانون الإسرائيلي غير قانوني .

ومع موجات المهاجرين المتدفقة، ركزت الحكومة الإسرائيلية جهود مؤسسات الهجرة واستيعاب المهاجرين على تشجيع استقرار هؤلاء المهاجرين في المدينة المقدسة وتكثيف عمليات الإسكان فيها ، ولذلك ارتفع عدد السكان اليهود من نحو 86 ألف ، وقامت السلطات الإسرائيلية بحصر السكان العرب بالقدس في أحياء خاصة بهم ومنعتهم من التوسع خارجها أو حتى ترميم منازلهم

وتتلخص الملامح والسمات البارزة للاستيطان الإسرائيلي خلال الفترة 1948-1967 كالتالي⁵ :

¹ Halperin Samuel: The political world of American Zionism petroit wayne state university press 1961 p6

² Ben Gurion looks back in talks with Moshe Pearlman, New York 1965 p53.

³ شوقي، احمد، الهجرة اليهودية إلى فلسطين قبل عام 48، 2007، ص5

⁴ Cattan, Henry. Jerusalem: Israeli Concepts, Policies and Practices. In The League of Arab State, ed. Israeli Settlements in the Occupied

Territories: An International Symposium, Cairo: Dar al-Afaq al-Jadidah, 1985, P128 Arab

⁵ الجعفري، وليد، الإستيطان الصهيوني في فلسطين في الماضي والحاضر، صامد الاقتصادي، العدد48، آذار 1984، ص29

إقامة المزيد من المستوطنات الاسرائيلية، ومعظمها كيبوتسات¹ لسد الثغرات الأمنية وتحسين النقاط الضعيفة وخصوصا الحدودية منها، تدعيم المستوطنات القائمة، توطين المناطق الخالية، إعادة بناء المستوطنات التي دمرتها الحرب، توطين اليهود في جميع مناطق فلسطين، مع التركيز على المدن العربية التي أفرغت من سكانها مثل : يافا، اللد، الرملة، بيسان، عكا، المجدل وبئر السبع وسواها، - إقامة قطاعات استيطانية كبيرة في إطار ما يسمى " الإستيطان الإقليمي"، انتقال الدور الأمني للمستوطنات من الأمن الداخلي إلى الأمن الخارجي، أي أن مهمة المستوطنات الأمنية أصبحت موجهة إلى مناطق الحدود وما بعدها انطلاقاً من مفهوم الأمن لدى إسرائيل ومفاده أن أمن إسرائيل يقع خارج حدودها، نشر شبكة من مشروعات المياه لتزويد المستوطنات السابقة والجديدة، وتوفير المياه للمناطق الخالية لتوطينها، مثل مشروع العوجا (اليركون) وقناة المياه القطرية، التمرکز في ممر القدس، دمج التأهيل الزراعي الاجتماعي بالتأهيل العسكري داخل المستوطنات، إقامة المشاريع داخل المناطق الجديدة لبناء بنية تحتية اقتصادية مثل مشروع البوتاس ، بناء مدن الإعمار (التطوير) لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المستوطنين الجدد، بناء ميناءين جديدين أشدود وايلات، إقامة شبكة طرق متشعبة وطرق حدودية من اجل ما سمي بالأمن الجاري أي حماية المناطق الحدودية، مساهمة الإستيطان في النشاطات الاقتصادية المتنوعة وفي تطوير الصناعة والزراعة والسياحة، قيام المستوطنات الحدودية في المناطق المنزوعة السلاح بدور عسكري، حيث شكلت بدلا عسكريا لصد الهجمات الطارئة وإسناد دور الدفاع الإقليمي للمستوطنات، التوجه نحو التواجد العربي في الجليل والبدء بتهويد المنطقة بإقامة الناصرة العليا في مواجهة مدينة الناصرة العربية ووضع مخططات لتهويد الجليل والنقب.

6.1 نبذة عن الإستيطان الاسرائيلي في القدس خلال الفترة 1967-2000 :

بعد هزيمة العرب في عام 1967، شهدت القضية الفلسطينية تطورا أساسياً فيما يتعلق باستكمال المشروع الاسرائيلي، حيث أتمت إسرائيل إحتلال باقي الأراضي الفلسطينية وبعض الأراضي العربية، فمذ اللحظة الأولى باشرت السلطات الإسرائيلية ، بعمليات المصادرة والهدم والتهجير، تمهيداً لعزل مدينة القدس ومن حولها عن المناطق العربية المجاورة بحيث شكل إحتلال الجزء الشرقي منها منعطفاً بارزاً لجهة تغيير معالم القدس وتركز الإستيطان الإسرائيلي بشكل كثيف في مدينة القدس محاولة

¹ الكيبوتس هو كلمة بالغة العبرية أطلقت على التجمعات السكانية التي أسسها اليهود والتي تقوم على مبدأ العيش المشترك بين السكان

لفرض واقع يهودي يطمس المعالم العربية في المدينة ويصعب الانفكاك عنه في حال تمت مفاوضات مستقبلية، أدت إلى الاستيلاء على 838 هكتاراً من الأراضي حول مدينة القدس ووضعت خطة لتوطين عدد كبير من اليهود فيها¹، من خلال إنشاء بؤر استيطانية لعزل القدس الشرقية عن المدن الفلسطينية الأخرى في الضفة الفلسطينية، فتم إنشاء عدد كبير من الأحياء والمستوطنات على رؤوس التلال والأودية التي يسهل الدفاع عنها، وعلى أنقاض ما هدم من أحياء وقرى عربية، وعلى ما صودر من أراض عربية في القدس، حيث بلغت نسبة الأراضي التي سيطرت عليها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية أكثر من 50% من مجموع الأراضي، وباتت مناطق عدة مهددة بالضم التدريجي²، من قبل الحكومات الإسرائيلية المتتالية بهدف تكثيف المستوطنات في القدس.

وبالنظر المتفحص إلى توزيع المستوطنات يلاحظ بأن هنالك تركيزاً واضحاً لهذه المستوطنات في مناطق محددة، حيث إن 85% من المستوطنين يسكنون حول مدينة القدس وفي منطقة غرب رام الله وجنوب غرب نابلس، وذلك لأن معظم المستوطنين مرتبطون رغماً عنهم بمراكز العمل والخدمات داخل إسرائيل، حيث أن 70% من المستوطنين يعملون داخل الخط الأخضر، و 46% من مجموع العاملين في المستوطنات يعملون داخلها بالخدمات العامة، كما يعمل حوالي 34% من هؤلاء العاملين في أفرع إنتاجية كالزراعة والصناعة³.

ويمكن القول أن أهداف الإستيطان الصهيوني في القدس بعد عام 1967 تمحورت حول ما يلي :

- تثبيت القدس عاصمة لإسرائيل وجعله أمراً واقعاً
- كسر التوازن الديموغرافي في القدس
- تغيير المعالم الأثرية والتاريخية
- الإفساد الأخلاقي والاجتماعي
- الهيمنة على مقومات الاقتصاد

1.6.1 قرار ضم القدس

1 جامعة الدول العربية، المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ندوة، تونس، 1985م، ص108.

2 عايد، خالد، الاستعمار الإقليمي للمناطق العربية المحتلة خلال عهد الليكود 1977-1984، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا، 1986م، ص45.

3 Jan Metzzer, Martein or the and Christain Sterzing, This land is our land :The west bank under Israeli occupation translated by Dan Bryan (etal) London: zed preaa,1983 pp 31-41 and donalds, will, zoinist set of Palestine ,I deology and its Ramification for the Palestinian people, journal of Palestine, Vol II ,no 3 (spring 1982) pp39-42.

أثر حرب 1967، وبتاريخ 1967/6/25 اتخذت الحكومة الإسرائيلية قراراً بسريان القانون الإسرائيلي على القدس العربية المحتلة، وقامت بإجراءات فورية لضم مدينة القدس إلى إسرائيل¹، وقامت الحكومة الإسرائيلية بتاريخ 1967/6/28، بإصدار نظام تنفيذي لقانون السلطة والقضاء المشار إليه آنفاً وحمل الرقم "1" لسنة 1967، وتقرر بموجبه أن المنطقة المبنية في الذيل المرفق بالنظام هي منطقة يسري عليها القضاء والإدارة الإسرائيليين، وهذه المنطقة هي أساساً ما كان يدخل في إدارة بلدية القدس العربية، ورافق هذا التعديل تعديل قانون البلديات وحمل الرقم "6" لسنة 1967.

ومرة أخرى يلجأ وزير الداخلية الإسرائيلي إلى نظام تنفيذي من أجل تطبيق قانون البلديات الإسرائيلي على سكان ومناطق القدس العربية، وقد قامت السلطة الإسرائيلية بتنفيذ سياسة الضم لذا أقدمت وزارة الداخلية بتوزيع الهوية الإسرائيلية على سكان القدس العربية، وألغت القوانين الأردنية، وتم إلغاء المحاكم الأردنية وحولت بناية المحاكم إلى دار للمحاكم الإسرائيلية، كما ألغيت المحاكم الشرعية وألغى اختصاصها بشأن مسلمي القدس، وألغت البنوك العربية، وفرضت مناهج التعليم الإسرائيلية، وحل المجلس البلدي العربي ووضع مخطط هيكلية لشقي المدينة الشرقي والغربي². وقد رفض المجتمع الدولي قرار الضم ورفض إعطائه أية مشروعية، لأن الضم نشأ بالقوة خارقاً القانون الدولي، حيث قررت ختمت محكمة بشكل بين وقاطع حينما أعلنت عدم جواز ضم الأراضي المحتلة³.

وكثيرة هي القرارات الصادرة عن الأجهزة الدولية والتي لا تعترف بالضم الإسرائيلي لمدينة القدس العربية وتعتبره باطلاً ولاغياً ولا قيمة قانونية له، وكانت بداية قرارات الجمعية العامة هو القرار رقم 2253، الصادر في 4 تموز 1967، أما مجلس الأمن فكان قراره الأول هو الذي حمل الرقم 271، كذلك كانت هناك تقارير لجنة التحقيق الخاصة بالممارسات الإسرائيلية والتي تؤثر على حقوق الشعب في الأراضي المحتلة وتقارير لجنة حقوق الإنسان

2.6.1 مراحل وتطور المستوطنات في القدس خلال الفترة (1967 - 2000 م)

المرحلة الأولى (1967-1970) :

1 حليبي، أسامة، القدس، آثار ضم القدس إلى إسرائيل على حقوق القدس، انما العرب، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس، أيلول 1990، ص7-8

2 حليبي، أسامة، المرجع السابق، ص8-9.

3 عشاوي، محيي الدين، حقوق المدنيين تحت الاحتلال العربي- عالم الكتب القاهرة، 1973، ص163-166.

بعد ثمانية عشر يوماً من إحتلال القدس وفي يوم 1967/6/28 أصدرت الحكومة الإسرائيلية مرسوماً يستند إلى قانون أنظمة السلطة والقضاء لسنة 1948 ويسري بموجبه " قانون الدولة وقضاؤها وإدارتها " على مساحة تبلغ 170 ألف دونم تضم البلدة القديمة بالإضافة إلى المناطق المحيطة بها، ثم انطلقت اسرائيل في تنفيذ مخططاتها الإستيطانية في المدينة من خلال إعلانها عام 1968م عن مصادرة 3830 دونما من أراضي القدس الشرقية ومنها 3345 دونما من أراضي شعفاط والعيسوية وجبل المشارف ولفتا و 485 دونما من أراضي البلدة القديمة (خلة نوح) وباشرت بإنشاء أولى المستوطنات الإسرائيلية عليها وهي مستوطنة رمات أشكول، ومستوطنة جفعات شابيرا (الثلة الفرنسية) ولتوسيع الجامعة العبرية ومستشفى هداسا، ومستوطنة معلوت دفنا 1، وفي نيسان سنة 1968م قامت إسرائيل بمصادرة 881 دونما آخر من أراضي القدس العربية 765 دونما من أراضي قريتي حزما وبيت حنينا العربيتين وأقامت عليها مستوطنة نفي يعقوب 116 دونما، وفي البلدة القديمة من القدس لإقامة اليهود فيها 2.

وكان الهدف من إنشاء الأحياء الإستيطانية الوصل بين القدس الغربية وبين الحي الإستيطاني على جبل المشارف والمكون من مستشفى هداسا والجامعة العبرية هذا من جهة ومن جهة أخرى هدفت هذه الأحياء الإستيطانية إلى إيجاد طوق من المستوطنات تفصل بين القدس العربية جغرافيا وبشريا عن بقية الأراضي العربية المحتلة عام 1967م، ومن الناحية الشمالية السيطرة على طريق رام الله القدس 3، وقد أنشئت الأبنية على شكل قلاع بحيث تتحمل جدرانها طلقات المدافع وذات نوافذ صغيرة وعلى سطوحها استحكامات عسكرية من الاسمنت المسلح 4 ويكمن الهدف من إقامة هذه المستوطنات في كونها جدارا أو طوقا عسكريا لحماية مدينة القدس في حال نشوب أي حرب قادمة، وقد أقامت حكومة حزب العمل برئاسة ليفي أشكول في تلك الفترة وبعدها غولدا مائير تسع مستوطنات في غوش عتصيون وغور الأردن، ومستوطنة واحدة على أراضي القرى العربية المدمرة (بالو، بيت نوبا، اللطرون).

المرحلة الثانية (1970-1977) :

1 البذور، بدر سمور، السياسة الإسرائيلية تجاه مدينة القدس 1967-2000، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة 2006، ص 146.

2 البشع، ايفرق، الإستيطان الإسرائيلي جغرافيا وسياسيا ترجمة دار الجليل، ط1، عمان 1991، ص28.

3 أبوعرفة، عبد الرحمن، الواقع السكاني في مدينة القدس، ط1، الملتقى الفكري العربي 1992، ص 99.

4 قاسمية، خيرية، قضية القدس، مرجع سابق، ص 23.

قامت السلطات الإسرائيلية عام 1970م بمصادرة 12280 دونماً¹ من أراضي مدينة القدس بأمر موقع من وزير المالية الإسرائيلي " بنحاس سلبير " 2 تحت بند استملاك للمصلحة العامة بموجب المادتين الخامسة والسابعة من قانون الأراضي لعام 1943م، وتم توزيع 12280 دونماً على مجموعة من المستوطنات الأخرى وبهذه المصادرات تكون السلطات الإسرائيلية قد نزعت ملكية حوالي 30% من مساحة القدس الشرقية حتى نهاية 1970م تطبيقاً للخطة التي وضعتها السلطات الإسرائيلية لمستقبل القدس التي أعلن بموجبها أنه سيتم مضاعفة عدد اليهود في القدس حتى يصل عام 1980م إلى حوالي 900 ألف يهودي بعد ذلك بدأت السلطات الإسرائيلية بإقامة المستوطنات الجديدة حول القدس من الجهة الشمالية ، ومن الجهة الجنوبية على وجه الخصوص التي استهدفت استكمال الطوق الإستيطني حول مدينة القدس بحيث يتم عزل المدينة عن بقية أنحاء الضفة الغربية ، ولم يتم التركيز كثيراً في هذه المرحلة على الجهة الشرقية لأنها مشرفة على غور الأردن ولم تنشأ إلا مستوطنة هي (معاليه أدوميم) لأن إسرائيل تأمل في تسوية مع الأردن³ ، وفي عام 1977م أصدرت حكومة العمل أمراً بمصادرة 700 دونماً من أراضي قرية أبوديس⁴ ، وفي هذه الفترة تركز الإستييطان في مدينة القدس بإقامة مستوطنات نفي يعقوب، تل بيوت الشرقية، جيلو، وراموت.

المرحلة الثالثة: (1977-1990):

استهلت هذه الفترة بتغيير هام للحكم في إسرائيل، حيث جاء إلى الحكم أكثر الحكومات الإسرائيلية تطرفاً بقيادة مناحيم بيغن، فبدأ برسم سياسة جديدة خاصة بعد اتفاق السلام مع مصر ، ففي هذه الفترة تمت إقامة 35 مستوطنة، وازداد عدد المستوطنين إلى 13234 مستوطناً، وبلغت نسبة الزيادة 241%، كما شهدت القدس في هذه الفترة أكبر حركة مصادرات للأراضي الفلسطينية في المنطقة الشمالية الشرقية، في حين استمرت عمليات البناء وزيادة عدد المستوطنين⁵. وقد بدأت هذه المرحلة بعد تولي حكومة الليكود للسلطة عام 1977م إثر انتخابات الكنيست الإسرائيلي أيار 1977م ولم تتغير السياسة الإستيطانية في منطقة القدس بتولي الليكود للسلطة بل قامت باستكمال ما بدأت به حكومات العمل في مجال الإستييطان والاستيلاء على الأرض بمختلف الوسائل.

وكانت أولى خطوات المصادرة في منطقة القدس من قبل حكومة الليكود 1978م عندما قامت القوات الإسرائيلية بوضع سياج حول ما مساحته 4500 دونماً من الأراضي الزراعية لقرية عناتا في الشمال

¹ الجريدة الرسمية رقم 1656، 1970/8/30، ص 2808.

² يُعد من أكثر الزعماء الإسرائيليين العالميين بالحياة السياسية والحزبية وأحد المختصين في المجال الاقتصادي منذ عام 1974م، أطلق عليه لقب (المدير العام للدولة) تقلد منصب وزير الصناعة والتجارة ثم وزير المالية

³ الجعفري، وليد، المستعمرات الإستيطانية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة 1967-1980، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1981، ص44.

⁴ U.N General Assembly, op.cit,A/32/284/27 Oct 1977, p17.

⁵ عايد، خالد، الاستعمار الإستيطني للمناطق العربية المحتلة خلال عهد الليكود 1977-1984، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا، قبرص 1986، ص20.

الشرقي لمدينة القدس التي أرادت سلطات الإحتلال جعل هذه الأراضي جزءا من مستوطنة معاليه أدوميم¹.

وفي سنة 1979م شرعت الحكومة الإسرائيلية بإقامة البنية التحتية لهذه المستوطنة على أرض مساحتها 15 ألف دونم من أراضي زراعية ورعوية قرب أبوديس وغالبا ما تصادر إسرائيل الأراضي بدعوى حاجتها لأغراض عسكرية ثم تقوم فيما بعد بتحويلها إلى مستوطنات مدنية.

وبلغ أوج المصادرة لحكومة الليكود عندما قامت في آذار سنة 1980م بمصادرة 4400 دونم من أراضي قريتي بيت حنينا وحزما في شمال القدس² لإقامة مستوطنة جديدة عليها تدعى "بسغات زئيف"، وفي عام 1982م أصدر وزير المالية بمصادرة 173 دونما من أراضي قلنديا وذلك لتوسيع مستوطنة "عطروت" الصناعية، ثم شهدت هذه الفترة تحركاً يمينياً في الفترة 1981-1986، قاده عتاة الليكود ممثلين ببيغن وشامير، فأقيمت 43 مستوطنة شكلت 31% من مجموع المستوطنات اليوم، وارتفع عدد المستوطنين إلى 28400 مستوطن بزيادة بلغت 115%.

وقد تشكلت في الفترة اللاحقة من هذه المرحلة (1986 - 1990) حكومات ائتلافية من الحزبين الكبيرين، وأقيمت 32 مستوطنة، وارتفع عدد المستوطنين إلى 81200 مستوطن بزيادة 16%، وشهدت منطقة القدس إقامة مستوطنات جديدة أهمها بسجات زئيف الشمالية والجنوبية، وبدءاً من عام 1987، بدأت حملة جديدة بقيادة "اريبيل شارون" وزير البناء والإسكان في حكومة الائتلاف، بإحتلاله مبنى عربياً في أحد الأحياء الإسلامية بالقدس، وتبعها خطوات أخرى في القرى والمدن المحيطة بالقدس من جانب المنظمات اليهودية المتطرفة.

المرحلة الرابعة: (1990-2000):

بدأت هذه المرحلة من أوائل عقد التسعينات من القرن العشرين بموجة هجرة يهودية إلى فلسطين من جمهورية الإتحاد السوفيتي حيث بلغ المستوطنون المهاجرون إلى فلسطين ما بين عام 1990-1993 م حوالي 510635 مستوطنا توجه منهم إلى القدس حوالي 37697 مستوطنا³.

وفي عام 1991م أصدر وزير المالية الإسرائيلي إسحاق موداعي¹ أمرا بمصادرة 1850 دونما² من أراضي بيت ساحور وقرية أم حلوبا وذلك لإقامة مستوطنة جديدة أطلق عليها اسم (هار حوماة) كما

¹ U.N General Assembly, op.cit,A/34/631/13 Nov 1979, p23.

² U.N General Assembly, op.cit,A/35/425/6 Oct 1980, 22

³ Report on Israeli settlement- vol 4, no.6.

قامت الحكومة الإسرائيلية بالمصادقة رسمياً سنة 1992م بمصادرة 2024 دونما من أراضي قرية شعفاط وذلك لإقامة مستوطنة جديدة أطلق عليها "ريخس شعفاط".، شكلت هذه الأراضي المصادرة من القدس الشرقية وحسب اعتراف السلطات الإسرائيلية الرسمية ما مجموع مساحته 25402 دونما أي ما يعادل ما نسبته 36.1% من مساحة القدس الشرقية وما نسبته 23.4% من مساحة القدس الكلية.

اشتدت الحركة الإستيطانية بعد أن تأسس الحكومة الإسرائيلية الليكودي إسحاق شامير (1990-1992) الذي كان يجسد الفكر الصهيوني الإستيطاني، فقد أقيمت سبع مستوطنات، وارتفع عدد المستوطنين إلى 107 آلاف مستوطن، وفي الفترة 1990-1993، تم بناء 9070 وحدة سكنية في القدس منها 463 وحدة سكنية للعرب بمبادرة خاصة، تشكل 5.1% من مجمل عدد الوحدات السكنية، وفي سنة 1993، تم الانتهاء من بناء 2720 وحدة سكنية، منها 103 وحدات سكنية للعرب، تشكل 3.8% من مجموع عدد الوحدات السكنية التي بنيت في تلك السنة.

وبعد التوقيع على اتفاق أوسلو عام 1993 دخلت حكومتنا العمل والليكود في سباق محموم مع الزمن، من أجل استكمال الطوق الإستيطاني حول المدينة في إطار ما يسمى مشروع القدس الكبرى، الذي نفذ بنسبة 70%، حيث جرت بعد اتفاق أوسلو مصادرة واسعة لأراضي داخل القدس وحولها، منها عشرة آلاف دونم لصالح الإستيطان، ونحو ثلاثين ألف دونم لأغراض عسكرية، ومحميات طبيعية، تشكل احتياطاً للإستيطان.

ومن الملاحظ أنه لم تتغير السياسة الفكرية الإستيطانية الصهيونية للحكومة الإسرائيلية بالرغم من توقيع اتفاقية "أوسلو عام 1993م، حيث استمرت الحكومات الإسرائيلية العمالية والليكودية في سياسة توسيع الإستيطان وفتح الشوارع الالتفافية وإصدار الأوامر العسكرية القاضية بوضع اليد على الأراضي الفلسطينية، واستمر التوسع الإستيطاني في مناطق محددة أكثر من مناطق أخرى وذلك بغية تنفيذ الرؤية الإسرائيلية للمرحلة النهائية للحدود والمستوطنات، واستناداً إلى تقارير حركة السلام الآن، فقد تزايد عدد المستوطنين منذ عام 1992 من 107 آلاف مستوطن إلى 145 ألف مستوطن في نهاية حكومة العمل برئاسة بيريز، كما تم بناء أو استكمال بناء عشرة آلاف وحدة سكنية، وأقيمت ضمن مفهوم القدس الكبرى أربعة آلاف وحدة سكنية جديدة.

1 ولد عام 1926م في تل أبيب درس الحقوق والاقتصاد في جامعتي القدس و لندن يحمل شهادة هندسة كيميائية تولى زعامة حزب الأحرار عام 1983، عين وزيراً للطاقة والتخطيط 1977م، وعين وزير دولة في الحكومة العاشرة، انظر: هاني عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل، مرجع سابق، ص134.

2 الجريدة الرسمية رقم 3877، 1991/4/21، ص2479.

وفي سنة 1991، شكلت المنطقة التي بنيت فيها وحدات سكنية للعرب 8.5% من مجمل المنطقة، التي بنيت ضمن حدود بلدية القدس، وفي عام 1993 بلغت 9.3%، وفي عام 1991 صادرت إسرائيل 1850 دونما في جبل أبوغنيم بحجة المصلحة العامة، واعترض حينها أصحاب الأراضي الفلسطينيون، ولكن محكمة العدل العليا رفضت التماساتهم، أما الخبر عن وجود مخطط لبناء 8000 وحدة سكنية لأربعين ألف مستوطن في جبل أبوغنيم، فقد انفجر بشكل علني لأول مرة عام 1994 في مداولات لجنة المالية في الكنيست، وبدأ التخطيط للمستوطنة عام 1995 إبان حكومة رابين، وكانت جبل أبو غنيم (هارحوما) أول مستوطنة كبيرة يتم تخطيطها في القدس بعد التوقيع على اتفاق أوسلو مع الفلسطينيين.

وفي عام 1992 أعلن عن المشروع الإستيطاني الجديد الذي يحمل اسم "بوابات شارون" وهو يشمل بناء 500 وحدة استيطانية أسفل بيت العفيفي، حتى مدرسة المأمونية الجديدة، وبناء 900 وحدة ما بين شارع وادي الجوز والمنطقة الصناعية والشيخ جراح، وبناء 400 وحدة في وقف السعديات باتجاه محطة الديسي، وبناء مستوطنة عند تقاطع رامات أشكول، ووادي الجوز، وبدأ بناء مستوطنة جبل أبوغنيم (هارحوما) فعليا في شباط 1997، إبان حكم بنيامين نتانياهو كرئيس للحكومة، وتم حينها بناء 6500 وحدة، واستمر التوسع الإستيطاني في القدس بالإضافة إلى سياسات التضييق على السكان العرب، حيث تم إقرار بناء مستعمرتي "جبل أبوغنيم" و"راس العمود"، وكان مجمل النشاط الإستيطاني في القدس مؤداه رفع عدد السكان اليهود في الجزء الشرقي من المدينة إلى أكثر من 165 ألف مستوطن حتى عام 1995، مقابل العدد نفسه من الفلسطينيين، ووقعت القدس داخل عدة أحزمة استيطانية، وفي تقرير (معهد القدس لأبحاث إسرائيل) بلغ عدد سكان القدس الموحدة نهاية 1995 ما مجموعه 583.6 ألف نسمة، بينهم 431.7 ألف يهودي، مقابل 171 ألف عربي، وبلغت نسبة اليهود في القدس الشرقية، في الفترة عينها، 48.9% مقابل 51.1% للعرب، كما استطاعت إسرائيل وضع يدها على أكثر من 74% من مساحة القدس الشرقية، وبقي بيد الفلسطينيين 14% فقط، مع حذف المساحات المرصودة للطرق الالتفافية، وتلك التي تُصنف على أنها مساحات خضراء يُحظر البناء فوقها.

3.6.1 خصائص الإستيطان في القدس 1967-2000¹

- يوصف الإستيطان في القدس بأنه علني ورسمي، حيث كانت قرارات الإستيطان والقوانين اللازمة لذلك تصدر بصورة مسبقة وعلنية وذلك على خلاف الوضع الموجود في الضفة الغربية، حيث يلاحظ

¹ البدر، بدر سمور، السياسة الإسرائيلية تجاه مدينة القدس 1967-2000، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة 2006.

- بأن معظم الإجراءات العملية التي تسعى لفرض الأمر الواقع كانت تجري على الأرض دون الإعلان عن اتخاذ قرارات مسبقة بشأنها.
- إجماع كافة الأحزاب على الإستيطان في القدس من حزب العمل إلى الليكود إلى الأحزاب الدينية، بينما كان هناك تباين في مواقف الأطراف بخصوص الإستيطان في المناطق الأخرى.
 - سبق الإستيطان في القدس كافة عمليات الإستيطان في المناطق الأخرى، وقد بدأ هذا الإستيطان عقب حرب 1967م مباشرة وما زال مستمرا حتى الآن.
 - ارتكز الإستيطان بالقدس بوضوح جلي بالدعاوي الأيدولوجية والتاريخية بأن اليهود يملكون حقوقاً تاريخية ودينية في القدس تبرر شرعية الإستيطان أكثر من الاعتماد على المبررات الأمنية والدفاعية التي ارتبط بها بقية الإستيطان في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.
 - اتصف الإستيطان في القدس بالكثافة البشرية الواضحة والطابع المدني، حيث كان على شكل أحياء سكنية متكاملة تتمتع بمتصل مباشر بالأحياء اليهودية في القدس، إذ أن مجموع المستوطنين في القدس وحدها يفوق سكان المستوطنات الأخرى في كل الضفة الغربية.

7.1 المستوطنات الإسرائيلية في القدس 1

مستوطنات داخل القدس:

- أحياء اليهودي داخل اسواء البلدة القديمة على انقاض حارة الشرف.
- بؤر استيطانية في احياء مختلفة في مدينة القدس .

مستوطنات شمال القدس:

- نيفي يعقوب: شمال القدس
- معلوت دفنا: شمال القدس
- ريخس شعفاط (رامات شلومو) : شمال القدس
- رامات اشكول و(جبعات همفتار) : شمال القدس
- عطروت(منطقة صناعية) : شمال القدس
- راموت: شمال غرب القدس
- جبعون حداشاه (متسبية جبعون) : شمال غرب القدس
- جبعات زئيف (جبعون) : شمال غرب القدس
- جبعات هارادر: شمال غرب القدس
- منطقة الجامعة العبرية: شمال شرق القدس

- مستعمرتا بسجات زئيف، بسجات عومر : شمال شرق القدس
- التلة الفرنسية (جفعات شابيرا) : شمال شرق القدس
- مستوطنة آدم : شمال شرق القدس

مستوطنات جنوب القدس

- جيلو: جنوب غرب القدس
- تليوت الشرقية: جنوب شرق القدس
- جبعات هماتوس : جنوب غرب القدس
- مستعمرة (جبل أبوغنيم) : جنوب القدس

مستوطنات شرق القدس

- عنوت (علمون) : شرق القدس
- كيدار (نيئوت أدوميم) : شرق القدس
- ميشور أدوميم : شرق القدس
- معاليه أدوميم: شرق القدس

8.1 الأحزمة الإستيطانية لمدينة القدس

حرصت إسرائيل منذ اليوم الأول لإحتلال القدس على إحاطة المدينة المقدسة بأحزمة ضخمة من المستوطنات وذلك من أجل حصارها وعزلها عن امتدادها الفلسطيني، في محاولة لتفتيت الوجود العربي في المدينة المقدسة والتخطيط لإخلائها من السكان العرب وخلق أغلبية يهودية بداخلها].

الطوق الأول ويضم:

- الحي اليهودي داخل أسوار البلدة القديمة

1 بركات، نظام، الإستيطان الإسرائيلي في فلسطين، جوزيف الفير، المستوطنات والحدود، جفري ارنسون، مستقبل المستعمرات

- رامات أشكول، جفعات همفتار، التلة الفرنسية، الجامعة العبرية:
تعتبر هذه المستعمرات أول الأطواق حول القدس، قامت إسرائيل بإقامة هذه الأحياء على عجل مما
شوه منظر المدينة، حيث بدأت الأبنية العالية تعلق الأفق الشمالي للمدينة.

الطوق الثاني ويضم:

- بسجات زئيف، بسجات عومر، النفي يعقوب¹
- راموالثالث: شعفاط
- تلببوت الشرقية، جيلو

الطوق الثالث:

وهو خارج حدود البلدية ولكنه ضمن مجال القدس الكبرى، هدف هذه المخططات بناء السور الثالث
حول المدينة ويرتبط مع المنطقة الجنوبية في منطقة غوش عتصيون، وتشمل مستعمرات كفار
عتصيون، روش تسوريم، الون شيفوت، نفي دانيال، اليعازر، بيت عين، افرات، بيتار.

9.1 قرارات الأمم المتحدة لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي بعد عام 1967

بعد أن أكملت إسرائيل إحتلالها عام 1967 لباقي فلسطين والجزء الشرقي من مدينة القدس، أصدرت
الأمم المتحدة العديد من القرارات والتوصيات التي تتضمن في طياتها مشاريع التسوية لهذه القضية،
وقد بذلت هذه المنظمة الدولية الكثير من الجهود من خلال وساطات دولية بين أطراف النزاع ، إلا أن
هذه الجهود لم تحقق ما كانت تتوخاه هذه القرارات من تسويات، ولم تحقق الاستقرار في المنطقة التي
أصبحت وما زالت حتى الآن بؤرة من التوتر، والعنف تهدد السلام العالمي بأكمله، ذلك يرجع إلى
التعننت الإسرائيلي وتجاهله لأصحاب الأرض الشرعيين² ، ومن أبرز القرارات الدولية التي تضمن
مشاريع التسوية لقضية القدس :

1 أبوجابر، إبراهيم وآخرون، قضية القدس ومستقبلها في القرن الحادي والعشرون، ص103

2 العناني، جاسر علي، القدس بين مشاريع الحلول السياسية والقانون الدولي، ص 95

قرار مجلس الأمن رقم (242) : في أعقاب حرب حزيران 1967، تقدمت بريطانيا عن طريق مندوبها الدائم في الأمم المتحدة بمشروع قرار (242) عرف بقرار مجلس الأمن (انظر الملاحق)¹، الملاحظ في هذا القرار انه يكتنفه الكثير من الغموض، وعدم الوضوح، مما جعل إسرائيل ومن يساندها في متابعة سياستها بان يكون هنالك تفسيرات شتى وخاصة فيما يتعلق بأمر المدينة (القدس) ويمكن تلخيص هذه الملحوظات على هذا القرار:

1- لقد رأت أطراف عربية مثل الأردن ومصر أن القرار يشمل الانسحاب من الشطر الشرقي من مدينة القدس² ولا سيما أن القرار ينص في ديباجته على عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة فيما ذكرت أطراف أخرى أن القرار لا يضع مسألة القدس بين الاعتبار ولا يذكرها ولا يبطل الإجراءات الإسرائيلية بضمها، وقد استغلت إسرائيل هذا الغموض لتبرير إجراءاتها في الشطر الشرقي من المدينة أمام المحافل الدولية³.

2- لقد أحيا القرار من ناحية عملية فكرة تقسيم المدينة إلى قسمين في القرار حسب المفهوم العربي يلزم إسرائيل بالانسحاب من الشطر الشرقي من المدينة وينسى الشطر الغربي من المدينة الذي احتلته إسرائيل عام 1948.

3- إن دعوة القرار للانسحاب من الشطر الشرقي القدس وإغفال الشطر الغربي يكرس فكرة تقسيم على أساس الواقع العسكري القائم الذي لا يستند إلى أي حجة تاريخية ولا ديموغرافية: أن هذا الإغفال يعطي لإسرائيل حق شرعي وسيادة على الشطر الغربي نتيجة الاجتياح العسكري وهذا يخلق إحجافاً كبيراً بالحقوق العربية الثابتة في الشطر الغربي من القدس حيث أن ثلثي المواطنين العرب من أهالي القدس كانوا يعيشون في الشطر الغربي من المدينة موزعين على 15 حياً فيها، ويملكون 83% من مساحة الجانب الغربي في القدس وقد عينت الأمم المتحدة مبعوثاً خاصاً⁴، إلى الشرق الأوسط ليقوم بجولات وساطة بين العرب وإسرائيل للتوصل إلى تسوية سلمية بين أطراف النزاع على أساس قرار مجلس الأمن (242)، وكان الموقف الإسرائيلي متشدداً حيال هذه المدينة ورفضت إسرائيل مجرد ورود اسم المدينة أثناء جولات المبعوث الذي لم تسفر كل جولاته والتي تقارب 8 جولات عن أي نتائج تذكر، وأكد الإسرائيليون في ردهم أن قواتهم المسلحة لن تتسحب إلى الخطوط الرابع من

1 مؤسسة الدراسات الفلسطينية قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والعراك العربي الإسرائيلي، مجلد ج 3 الأول 1947 - 1974، بيروت، 1993، ص 197.

2 القراء، محمد، القدس على الساحتين العربية والدولية، مجلة شؤون عربية، ص 11.

3 المرجع السابق. ص 82.

4 المبعوث الدولي (غونار يارينغ / جونار يارينغ) وكان سفيراً للسويد في الإتحاد السوفيتي، قام ما يقارب 8 جولات في منطقة الشرق الأوسط لتقريب وجهات النظر، انظر إلى ويليام كوانت، مرجع سابق، ص 66.

حزيران وان الحل يكمن في المفاوضات المباشرة دون شروط مسبقة¹ ، علماً بأن المجلس تبنى قرار 242 في جلسته رقم 1382 بإجماع الأصوات

قرار مجلس الأمن 252 : صدر هذا القرار في 21 أيار 1968 لبيّن بعض الغموض الذي أحاط بالقرار 242 حيال قضية مدينة القدس، واصلت إسرائيل أعمال التهويد وطمس الهوية في مدينة القدس فقررت الحكومة الأردنية أمام هذا الوضع إثارة هذه القضية أمام مجلس الأمن الدولي، وقد كان المنسوب الإسرائيلي أثناء مناقشات المجلس للممارسات الإسرائيلية في القدس يعطي للقرار 242 تفسيرات مختلفة ويستغل الغموض في القرار أو يذكر ما يفهم منه أن قرار المجلس لا يشمل القدس، تم عرض المشروع الأردني على مجلس الأمن في 21 أيار 1968 حيث قرر المجلس هذا القرار بأغلبية 13 صوتاً وامتنعت الولايات المتحدة وكندا عن التصويت ولم يصوت احد ضد القرار (انظر الملاحق).

قرار مجلس الأمن رقم 267 : صدر هذا قرار بتاريخ 3 تموز 1969 المتعلق بالتدابير التي اتخذتها إسرائيل لتغيير وضع القدس³ ، وذلك في جلسة المجلس رقم 1485، لقد صوت المجلس على هذا القرار بالإجماع بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية (انظر الملاحق).

قرار مجلس الأمن الدولي رقم (271) : صدر هذا القرار من مجلس الأمن الدولي بتاريخ 15 أيلول 1969 ويتعلق بالحريق بالمسجد الأقصى ووضع القدس، إلا أن إسرائيل ادعت إسرائيل أن هذا الشاب الإسرائيلي الذي نفذ الحريق هو إنسان معتوه وقامت بإطلاق سراحه⁴ ويدعى هذا الشخص (دنيس مايكل) ، وقد أيد القرار الموقف العربي الداعي إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من مدينة القدس باعتبارها أراضي محتلة يشملها قرار 242 كما دعا إسرائيل إلى وقف إجراءاتها لتغيير وضع القدس. **قرار مجلس الأمن الدولي رقم (289)** : عاد مجلس الأمن وأكد مرة أخرى على قراراته السابقة مستكراً إصرار إسرائيل على استمرار ارتجالها وذلك في القرار 289 والذي أصدره بأغلبية 14 صوتاً وامتناع صوت واحد وهو سوريا وعدم معارضة احد في الجلسة التي عقدها في 25 أيلول 1971⁵ .

10.1 القدس في مشروعات التسوية الإسرائيلية قبل أوصلو¹

1 العناني، جاسر علي، القدس بين مشاريع الحلول والسياسة، والقانون الدولي، ص99.

2 مؤسسة الدراسات الفلسطينية قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والعراك العربي الإسرائيلي، مصدر سابق

3 المصدر السابق

4 الفراء، محمد، قضية القدس، مرجع سابق، ص 182

5 قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، مرجع سابق ص 205

لقد بدت مركزية القدس بوضوح في كافة مشروعات التسوية التي طرحت من جانب الإسرائيليين، وحسب الملخص التالي:

مشروع بن جوريون (1967) : وكان أول مشروع يطرح أفكارا حول منح الكيان الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة حكما ذاتيا، يديرون حياتهم في إطاره، إذ انه كان قد طرح بعد أن وضعت حرب 1967 أو زارها بأسبوعين فقط.. وقد أخرج بن جوريون القدس من المشروع مقترحا ضمها إلى حدود (دولة إسرائيلية).

مشروع ألون (1967) : وهو المشروع الذي طرحه ألون (وزير الخارجية الإسرائيلية) بعد شهر واحد من حرب يونيو، 1967 وكان يتعلق بسيناء والجولان، وقد استند فيه إلى أفكار بن جوريون، غير أن مشروع ألون كان أكثر تفصيلا وتحديدا ووضوحا، وقد حظي المشروع بشهرة واسعة رغم انه لم يناقش في إطار حكومي أو حزبي، وفيما يتعلق بالقدس، فقد تضمن المشروع بنداً مؤداه (العمل على إقامة ضواح بلدية مأهولة بالسكان اليهود في شرقي القدس علاوة على إعادة تعمير وإسكان سريعين للحي اليهودي بالبلدة القديمة من القدس)، وهو الأمر الذي ترجمته إسرائيل عمليا، خلال السنوات التالية، إلى الدرجة التي أصبحت فيها المدينة محاطة بالمستوطنات اليهودية.

مشروع أبا أيبان (1968) : وهو المشروع الذي طرحه أيبان أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويتألف من تسع نقاط، وقد طرح في التاسع من أكتوبر 1968 من أجل: (تحقيق سلام في الشرق الأوسط على أساس إنشاء حدود آمنة، من خلال مؤتمر لدول الشرق الأوسط، خلال خمس سنوات والاعتراف بسيادة دول المنطقة)، أما البند الخاص بالقدس، فقد تناوله المشروع على الشكل التالي: (إن إسرائيل مستعدة لمناقشة التوصل إلى اتفاقيات مع هؤلاء الذين يعينهم أمر القدس).

مشروع جولدا مائير (1971) : وهو مشروع طرح في الأصل رداً على مقترحات الرئيس المصري السابق، أنور السادات، عبر مقابلة نشرتها صحيفة (التايمز) اللندنية في 12 مارس 1971 رفضت فيه مائير مقترحات الرئيس السادات، وحددت مطالب (إسرائيل) من أجل تسوية الصراع وتناولت القدس في بند خاص، جاء فيه: (تبقى القدس موحدة، وجزءا لا يتجزأ من إسرائيل).

1 القدس أو ن لاین، المشروعات الإسرائيلية: القدس... في مشروعات التسوية الإسرائيلية، انظر:

مشروع مبام للسلام (1972) : وهو المشروع الذي طرحه حزب (مبام) ونشرت جريدة عال همشمار (الإسرائيلية) في عديها الصادرين في 10 و 17 أغسطس 1972 الفقرات الأساسية من المشروع، الذي أقرته اللجنة التحضيرية لمؤتمر (الحزب) السادس الذي انعقد لاحقا، في 27 ديسمبر 1972 وقد تضمن المشروع بندا عن القدس، جاء فيه: (إن القدس الموحدة هي عاصمة دولة إسرائيل)

مشروع بن جوريون (1972) : وقد ذكر من خلاله بن جوريون (في 8 سبتمبر 1972) إن هناك احتمالا نظريا لتوقيع معاهدة سلام بين (إسرائيل) والبلدان العربية، في غضون خمس سنوات، وقد اقترح بن جوريون انه: (من الصواب أن تعيد لهم (للعرب) إسرائيل جميع الأراضي ما عدا القدس والجولان والمناطق التي أنشئت فيها مستوطنات، بما في ذلك المستوطنات في الضفة الغربية.

مشروع دايان (1972) : وقد طرح من خلال مقابلة صحفية أجرتها مع دايان صحيفة (الفيجارو) (الفرنسية) وقد تضمن طرح دايان إن: (في الإمكان الوصول إلى تسوية حول القدس تمنح معه الأماكن المقدسة وضعا خاصا، ولكن المدينة يجب أن تظل موحدة، من الناحيتين السياسية والقانونية).

وثيقة جاليلي (1973) : وهي الوثيقة التي شكلت أساس برنامج حزب العمل في انتخابات الكنيست التي جرت في ديسمبر 1973. وجاء فيها، فيما يتعلق بالقدس: (القدس وضواحيها: استمرار الإسكان والتنمية الصناعية في العاصمة وضواحيها، لتثبيت الأقدام فيما وراء مجالها. وبيذل جهد في سبيل تحقيق هذا الهدف لشراء أراض وتستغل أراضي الدولة في نطاق المنطقة الواقعة شرق القدس وجنوبها).

مشروع حزب مبام (1976) : وهو المشروع الذي أقره الحزب في 12 يونيو 1976، وتضمن خطوطا أساسية للتسوية السلمية مع الدول العربية. وجاء في تلك القرارات عن القدس ما يلي: (إن القدس الموحدة هي عاصمة لدولة "إسرائيل" ، وستضمن اتفاقيات السلام الحقوق الخاصة للأماكن المقدسة للإسلام والمسيحية).

مشروع يعقوب فران (1976) : وهو المشروع الذي طرحه فران، أحد الزعماء البارزين في حزب مبام ويتعلق أساسا بالقدس، وجاء فيه: (تعتبر القدس الموحدة عاصمة "إسرائيل" .. ويتم سنّ قانون القدس، كجزء من القوانين الأساسية لدولة "إسرائيل" حيث تحدد فيه المكانة الخاصة للقدس)

مشروع رعان فايتس (1976) : وهو المشروع المطروح من جانب رئيس قسم الإستيطان في الوكالة اليهودية منذ 1963، ونشرته صحيفة (عال همشمار) في السابع من أكتوبر، 1976 وجاء فيه: (تتكون الدولة من ثمانية ألوية، وستكون عاصمتها القدس، التي سوف تشكل لواء قائما بذاته ، ومقرا للحكومة المركزية).

مشروع بيجين (الحكم الذاتي) (1977) : وطرحه مناحيم بيجين من خلال خطاب ألقاه في الكنيسة يوم 28 ديسمبر 1977 وتضمن مشروعا عبارة عن مجموعة من الأسس لتحقيق تسوية سلمية مع العرب، وتناول المشروع القدس كما يلي: (فيما يتعلق بإدارة الأماكن المقدسة للديانات الثلاث في القدس، يصدر ويقدم اقتراح خاص يضمن حرية وصول أبناء جميع الديانات إلى الأماكن المقدسة الخاصة بهم).

مشروع يعقوبي (1988) : وقام بطرحه وزير المواصلات (الإسرائيلي) وأحد زعماء حزب العمل، الداعين إلى تسوية القضية الفلسطينية في منتصف ديسمبر 1988 وقد تناول يعقوبي القدس ببند خاص، جاء فيه: (لن تكون القدس موضوعا للحوار مع الفلسطينيين، وسيتم بحث أية ترتيبات ممكنة، تستهدف مراعاة الحساسيات الدينية للعرب في القدس، ولكن في وقت متأخر)

مشروع شيمون بيريز (1989) : وهو المشروع الذي طرحه بيريز في خطابه الذي ألقاه أمام مؤتمر شامير للتضامن اليهودي مع "إسرائيل" (22 مارس 1989) ونشرت صحيفة (هآرتس) البنود الجوهرية للمشروع، والتي تتمحور حول (الحل على نمط بنيلوكس) أي إقامة ثلاثة كيانات مرتبطة بإتحاد أو حلف فيدرالي إلى أو كونفيدرالي بين (إسرائيل) والأردن والفلسطينيين، وحول موضوع القدس، أكد بيريز في مشروعه على إن: (القدس ستبقى موحدة وعاصمة لإسرائيل)

مشروع شارون (1989): وهو المشروع المقدم رسميا من شارون وزير الدفاع (الإسرائيلي) الأسبق يوم 29 مارس، 1989 بهدف وقف وتصفية الانتفاضة، وجاء فيه حول القدس: يجب أن نوضح إن القدس ستبقى موحدة، دون أي مكان للآخرين فيها، وفي أي تسوية يتم التوصل إليها، فإن الأمن سيبقى بأيدي إسرائيل، والجيش والشين بيت سيكون لهما مطلق الحرية في الحركة والعمل.

مبادرة السلام الإسرائيلية (1989) : وهي المبادرة التي أقرتها الحكومة الإسرائيلية برئاسة إسحاق شامير في 14 مايو 1989 بخصوص إنهاء حالة الحرب مع الدول العربية والحل لعرب الضفة الغربية وقطاع غزة والسلام مع الأردن، ولكنها لم تتطرق إلى القدس نهائيا ، ويكفي أن نقتطع من خطاب شامير أمام اللجنة المركزية لليكود، في جلسة خصصت لمناقشة المبادرة الفقرة التالية: (طرح بعض

الأعضاء نقاطا مختلفة، تتعلق بمبادرة السلام ، فقط طرحوا، مثلا، موضوع القدس ، إن القدس ليست جزءا من المبادرة، القدس عاصمة شعبنا الأبدية وعاصمة دولتنا الأبدية).

الفصل الثاني: تهويد وعزل القدس

تهويد القدس	1.2
الادعاءات والمبررات الصهيونية لتهويد القدس	1.1.2
مجمل الإجراءات الإسرائيلية لتهويد القدس	2.1.2
مصادرة الأراضي وإخلاء السكان العرب	3.1.2
سياسة هدم المنازل والمباني	4.1.2
أشكال تهويد القدس	5.1.2

2.2	جدار الفصل حول القدس
1.2.2	خلفية عن الجدار
2.2.2	أهداف الجدار حول القدس
3.2.2	آخر تطورات بناء الجدار حول القدس
3.2	الحفريات الإسرائيلية في القدس
1.3.2	أهم الحفريات
2.3.2	نشقات خطيرة في الجدار الشمالي للمسجد الأقصى
3.3.2	لا آثار يهودية في مدينة القدس
4.3.2	مشروع مدينة داود

2. 1 تهويد القدس

لقد كانت عمليات التهويد مستمرة بالرغم من تناوب الحكومات الإسرائيلية وتغيرها، وقد سارت وفق إستراتيجية شاملة محددة الأهداف والوسائل، وتقوم عملية التهويد على أسس عنصرية تعمل لصالح اليهود على حساب سكان القدس العرب من خلال إدخال تغييرات جوهرية على التركيب الثقافي والحضاري في القدس، ويلاحظ بأن مخططات التهويد كانت في كثير من الحالات تسبق الإجراءات الواقعية وفي بعض الأحيان لاحقة لها في انسجام واضح دون تضارب.

وتمتد عملية التهويد لتشمل مدينة القدس بكاملها شرقا وغربا وضواحيها وقراها سواء ما احتل سنة 1948 أو 1967 والتي تمثل منطقة القدس بكاملها، وفي الأحداث التاريخية الحديثة والراهنة، فإن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي قامت بالقوة وباستيراد البشر من كل مكان واستيطانهم بعد استلاب الأرض من أصحابها الشرعيين

ورغم أن الأمم المتحدة قد أقرت تقسيم فلسطين وفق القرار 181 لعام 1947 الذي خصص للدولة العبرية مساحة حدود 5893 ميلاً مربعاً بنسبة 56,47% من مساحة أرض فلسطين التاريخية مرتبباً ببقاء كل الفلسطينيين حيث هم على أرض وطنهم، فضلاً عن إقامة الدولة العربية الفلسطينية على الأجزاء الباقية بواقع 4476 ميلاً مربعاً بنسبة 42,88% من فلسطين التاريخية، مع جيب دولي صغير في القدس مساحته 68 ميلاً مربعاً بنسبة 0,65% من أرض فلسطين، إلا أن الدولة العبرية تجاوزت القرار الدولي بالرغم من الإجحاف الكبير الذي ألحقه بالفلسطينيين وتمددت على أجزاء إضافية من أرض فلسطين وصولاً إلى إحتلالها الكامل عام 1967.¹

1.1.2 الادعاءات والمبررات الصهيونية لتهويد القدس

من أجل شرحهم وعواطف اليهود وخاصة المتدينين منهم للهجرة إلى فلسطين² فقد استخدمت الحركة الصهيونية منذ البداية مكانة القدس الدينية كأساس ايديولوجي وإقناعي لدعم المشروع الصهيوني في فلسطين، واعتبرت الإستيطان في فلسطين جزءاً من القيام بالواجب الديني، فاليهودي كما يقول بن غوريون " لا تكتمل يهوديته إلا بالهجرة إلى أرض الميعاد " وقد استندت هذه المزاعم على مبررات دينية تقول بأن الله سبحانه وتعالى أعطى أرض كنعان لإبراهيم عليه السلام وخلفائه لأنهم شعب الله المختار، وانطلاقاً من ذلك آمن اليهود بحقهم بالعودة إلى أرض الميعاد ام نثالا لأمر الهي، ولذلك يطلق اليهود على الهجرة (عالياه)³ وتعني الصعود للسماء من خلال العودة لأرض إسرائيل. وكذلك للاعتماد على مبررات تاريخية تدعي بأحقية اليهود في استعادة القدس عاصمة لهم باعتبار أنها كانت العاصمة القديمة لمملكة داوود وسليمان، وأنها تضم المعبد اليهودي المقدس، لذلك برروا لأنفسهم طرد سكان البلاد الأصليين باعتبارهم غرباء⁴

كما تستخدم المبررات الاقتصادية والديموغرافية لتبرير التوسع الإسرائيلي على حساب القدس والمناطق المجاورة لها لاستغلال موارد المياه والتوسع الإستيطاني لحل مشاكل التركيز اليهودي في الجزء الغربي من القدس.

1 المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات 2010 س والأمم المتحدة رؤية قانونية"، د. السيد مصطفى أحمد أبو الخير، كانون ثاني 2010.

2 يوميات هرتزل، مركز الأبحاث، بيروت 1968، ص 78.

3 David Ben Gurion KEBIRTH AND DESTING OF ISRAEL, Philosphical Library, New york, 1954, p42.

4 جارودي، روجيه، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، دار الغد، القاهرة 1997، ص 67.

وأخيراً استخدام العامل الأمني والرغبة تحصين القدس من أية هجمات عربية محتملة من خلال عمل أسوار مع المستوطنات المحصنة حولها في المناطق الإستراتيجية وعزل القدس عن بقية مناطق الضفة الغربية التي يمكن أن تكون مجالاً للمفاوضات العربية الإسرائيلية وإمكانية قيام أنواع من السيادة الفلسطينية في هذه المناطق¹.

وهنا يلاحظ بأن الاسانيد الأخرى تتركز حول مطالب الجانب اليهودي، وتهمل القرارات الشرعية الدولية التي تقر بحق الإنسان العربي في أرضه والعودة إليها وحقه في تقرير مصيره².

2.1.2 مجمل الإجراءات الإسرائيلية لتهويد القدس

منذ الاستيلاء على القدس الشرقية وإسرائيل تتخذ الكثير من الإجراءات والبرامج على جميع الأصعدة، وتضع الاستراتيجيات والتكتيكات لبلوغ هذا الهدف ، فمنذ أن أعلن عن توسيع حدود بلدية القدس وتوحيدها في 28 حزيران 1967 وطبقاً للسياسة الإسرائيلية الهادفة للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض مع أقل ما يمكن من السكان العرب ، فقد قامت إسرائيل وتقوم بالكثير من الإجراءات تلخص الباحثة أهمها:

- ضم القدس إدارياً وسياسياً ضد الإرادة الدولية وإعلان توحيدها وجعلها عاصمة لدولتهم تحدياً لاتفاقية جنيف وحقوق الإنسان والقرارات الدولية.
- الإستيطان المكثف ومصادرة الأراضي، وإنشاء المستوطنات والأحياء الجديدة على الأراضي المصادرة.
- استعمال الإرهاب كوسيلة لطرد المزيد من السكان العرب
- تهجير الفلسطينيين وسحب الهويات منه، وإلغاء إقامتهم في المدينة.
- إصدار القوانين والأوامر والتعليمات (مثل قانون التنظيم والتخطيط كما تم توضيحه سابقاً)
- هدم العقارات كوسيلة لطرد المزيد من العرب من أهل المدينة بحجة عدم الترخيص.
- حل مجلس الأمانة للقدس (المجلس البلدي العربي) المنتخب ومصادرة سجلاتهم وأملاكهم المنقولة وغير المنقولة ودمجه مع بلدية القدس المحتلة.
- إلغاء القوانين الأردنية واستبدالها بالتشريعات والقوانين الإسرائيلية وإغلاق المحاكم النظامية الأردنية.
- تجميد تنفيذ أحكام المحاكم في القدس الشرقية والضغط على السكان لمراجعة المحاكم الإسرائيلية.

1 بركات، نظام، الإستيطان والصراع العربي الإسرائيلي، مجلة العلوم الأساسية، عدد1، مجلد 23، ربيع1995.

2 منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس، القدس في قرارات الأمم المتحدة، عمان 1995 توماس مالبسون، تحليل قرارات الأمم المتحدة الرتيبة المتعلقة بقضية فلسطين، منشورات الأمم المتحدة، 1982.

- مصادرة ونزع ملكية حوالي 142 ألف دونم مما تبقى من الأراضي العربية في القدس وما حولها في القرى المجاورة.
- مصادرة عقارات أربعة أحياء عربية داخل السور وتضم 595 شقة وإغلاق 437 مخزناً تجارياً ومدرسة بنات كانت تضم 300 طالبة بالإضافة إلى الأملاك العربية المصادرة في أعقاب حرب 1948 والتي تشكل 80% من أملاك العرب آنذاك.
- هدم 720 عقاراً عربياً داخل أسوار المدينة وحولها بما فيها مدرسة وجامعين وإجلاء حوالي 6 آلاف من السكان العرب.
- الاعتداء على المقدسات وإحراق المسجد الأقصى وعلى العديد من الكنائس والأديرة وضغوط متواصلة على رجال الدين المسيحيين للتنازل عن أملاك الكنائس.
- منع جميع العرب الغائبين أثناء حرب 1967 حق العودة ومصادرة أملاكهم.
- طمس المعالم العربية وإزالة أجزاء كبيرة من الأحياء العربية القائمة.
- إغلاق مراكز الخدمات الطبية الحكومية.
- إغلاق مكتب خدمات الشؤون الإجتماعية بالقدس وإخضاع الجمعيات العربية القائمة منها مع معاهدها التعليمية ومستشفياتها وعياداتها لإشراف مكتب الخدمات الإسرائيلية.
- إقرار مشروع تنظيم للمدينة وضواحيها يستهدف إزالة أجزاء كبيرة من الأحياء العربية القائمة تدريجياً وإخلاء المزيد من أهلها.
- تهويد الاقتصاد العربي في القدس حيث أن سلطات الإحتلال لم تعزل القدس سياسياً وإدارياً فقط بل قامت أيضاً بسلسلة من إجراءات أخرى تهدف إلى تصفية الاقتصاد العربي وإذابته تدريجياً في الاقتصاد الإسرائيلي بالإضافة إلى إغلاقها البنوك ومصادرة أموالها وقامت بمنع إدخال أي إنتاج زراعي أو صناعي أو أي سلعة من القرى والمدن العربية من الضفة الغربية إلى أسواق القدس في الوقت نفسه تسمح بدخول جميع البضائع والمنتجات الإسرائيلية بسهولة وفتح أبواب التعامل التجاري الإجباري بين التجار العرب والإسرائيليين وحرمان المنتج العربي من الأسواق المجاورة.
- تهويد التعليم العربي في القدس (سنتعرض لهذا الموضوع بتفصيل أكثر لاحقاً).
- تهويد الإنسان العربي فقد أصدرت سلطات الإحتلال قانون جديد طبق على فلسطيني القدس أسمته (قانون التنظيمات القانونية والإدارية لسنة 1968) يسعى هذا القانون إلى تهويد السكان العرب من مهنيين وأصحاب حرف في مختلف أو جه النشاط في المدينة، ويضم هذا القانون مواد بشأن الأملاك اليهودية القائمة في القسم الشرقي من المدينة تسمح بعودتها لأصحابها أولورثتهم من اليهود والذين كانوا يقيمون في القسم الشرقي بينما لا يسمح هذا القانون للعرب المقيمين في القسم العربي من استعادة أملاكهم من القسم الذي احتل عام 1948.

- تغيير أسماء الشوارع والطرق والساحات العامة باستبدالها بأخرى يهودية كجزء من خطة تهويد المدينة وإزالة المعالم والحضارة العربية منها.
- ضغوط متتالية على شركة الكهرباء ونقل ملكية أسهم أمانة القدس فيها إلى بلدية الإحتلال
- إبعاد المواطنين وخاصة البارزين منهم من رجال الدين ورؤساء بلدية وأطباء ومهندسين ومعلمين ومزارعين ذكورا وإناثا.
- فك مولدات ومفخمات المياه التي كانت تابعة لأمانة القدس العربية، ونقلها إلى شبكة إسرائيلية.
- فتح باب الهجرة اليهودية للقدس على مصراعيه ومنع عودة العرب إليها.
- ارتفاع نسبة التملك الإسرائيلي للأراضي والعقارات والتي شكلت 84%.
- نقل بعض الوزارات الإسرائيلية للقدس الشرقية.
- اعتبار السكان العرب في القدس الحاملين للهوية الإسرائيلية والمقيمين خارج حدود بلدية القدس فاقدين لحق المواطنة وبذلك يمكن التخلص من حوالي 20% من السكان العرب في القدس.
- منع العرب الحاملين لهوية القدس - والذين يعملون في البلاد العربية أو الأجنبية - من العودة إلى القدس وبذلك سيفقد الآلاف مواطنتهم.
- إخراج بعض الأحياء العربية من حدود بلدية القدس وبذلك تتحكم إسرائيل في عدد المواطنين العرب في القدس فيما لوحدث استفتاء دولي على مصير المدينة مستقبلا روعي في رسم الحدود السيطرة على المداخل الرئيسية والاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة وأقل عدد من السكان.
- عند إحصاء السكان لم تصل لجان الإحصاء إلى كثير من البيوت العربية في القدس مما اسقط تسجيلهم في عداد سكان القدس.
- هدم عمارات الآثار الإسلامية في حارة المغاربة والاستيلاء على المحكمة الشرعية وكذلك إخلاء كثير من المساكن الكائنة بجوار السوار بحجم خطورة حالتها وبسبب عمليات الحفر.
- إقامة الساحة الإسرائيلية أمام حائط البراق الشريف حيث تقام فيه مهرجاناتهم وصلواتهم.
- اغلاق بيت الشرق في 2001/8/10 حيث لم تأل سلطات الإحتلال جهداً في السابق أيضا في محاولات إغلاقه بالرغم من أن اتفاقية أوسلو عام 1993 بين الفلسطينيين والإسرائيليين يشترط المحافظة على وضع المؤسسات الفلسطينية في شرق القدس.
- تنفيذ الحفريات الأثرية في القدس العربية مما يهدد الإمكان العربية الأثرية والمقدسات.
- منع تطوير وصيانة الحرم القدسي الشريف ومنع دخول المواد اللازمة لذلك
- إقامة الجدار العنصري العازل لفصل القدس عن محيطها الفلسطيني، وإقامة الأطواق والأحزمة الإستيطانية (سيتم التعرض لهذا الموضوع لاحقا).
- إعلان مشروع القدس الكبرى حسب الرؤية الإسرائيلية والذي يستهدف ضم مزيد من الأراضي العربية واستكمال حصار وتهويد القدس.

3.1.2 مصادرة الأراضي وإخلاء السكان العرب

قامت إسرائيل مباشرة بعد الإحتلال بعمليات تهجير للمواطنين العرب من خلال تدمير ومسح بعض الأحياء كحي المغاربة وحي الشرفة، حيث تم تنفيذ ذلك من خلال شركة إعمار الحي اليهودي، وقد أخذت هذه الشركة على عاتقها عملية تهجير السكان العرب بإتباع أساليب الترغيب والترهيب، التي وصلت إلى حد ضرب أساسات المباني وتصديق جدرانها، وبالتنسيق مع بلدية القدس اليهودية، وقامت البلدية بتوجيه إندارات رسمية إلى السكان العرب بإخلاء مساكنهم بحجة "السلامة العامة"، وبالرغم من رفض السكان العرب إخلاء مساكنهم فقد أجبرت البلدية - وبالقوة - الكثير على إخلاء هذه المساكن، التي أعيد تصليحها فيما بعد، وسكنت من قبل سكان يهود، ولم يسمح للمواطنين العرب بالرجوع إلى المساكن التي تركوها أو حتى شراءها ثانية ، من جهة أخرى قامت السلطات "الإسرائيلية" بمصادرة أراضي المواطنين العرب في مناطق واد الجوز والعيزرية، لإقامة مساكن بحجة تطوير المناطق السكنية العربية¹.

وقد تنوعت الأساليب التي اتبعتها إسرائيل في مصادرتها للأراضي وإن كانت قد تجنبت في البداية المساس بأملك المؤسسات الدينية للتخفيف من وطأة ردود الفعل العالمية، ومن هذه الاساليب: الاوامر العسكرية لادارة أراضي الغائبين، مصادرة الأراضي لأغراض عسكرية وأمنية ، اعداد الخرائط الهيكلية التي تخنق البناء العربي وتتيح التوسع للأحياء اليهودية، وعمليات شراء الاراضي بأساليب الغش والتزييف التي تعتبر مناهضة لروح اتفاقيتي (لاهاي) و(جنيف) اللتين تحرمان على دولة الإحتلال السيطرة وحيازة ملكية الأراضي إلا في حدود ضيقة لا تشمل هذه الحالة.

4.1.2 سياسة هدم المنازل والمباني

لتسهيل عملية التهويد قامت إسرائيل بسلسلة من أعمال الهدم والنسف لأملك عربية داخل السور وخارجه بدأت في 1967/6/11 أي بعد أربعة أيام فقط من الإحتلال فقد أزيل من الوجود العربي في المدينة 135 منزلا في حي الغاربة يسكنها 650 شخصا، ومسجدان، ومصنعا للبلاستيك قرب حي الأرمن في داخل السور، وهدم ما يقارب 200 منزلا، وقد أثارت عمليات الهدم المستمرة التي تنفذها سلطات الإحتلال العديد من المشكلات الإجتماعية حيث ارتفعت الكثافة في الوحدات السكنية نتيجة

1 الحمد، جواد و البرغوثي، إياد (محرران)، دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية 1987-1996 مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط3، 1993

2 الخطيب، روجي، تهويي القدس، ط1، آذار 1970، ص10.

لإقامة أكثر من عائلة في منزل واحد ، وفرضت بلدية القدس اليهودية إجراءات معقدة لمنح رخص البناء للمواطنين العرب، وكذلك رفض الترخيص في أغلب الأحوال، وفرض رسوم باهظة على رخص البناء¹. وقد هدمت حكومة الإحتلال² خلال الفترة 2000 و 2008، 700 منازل لمقدسيين فلسطينيين، في حين هدمت في العام 2009 فقط 88 منزلاً وأنذرت 908 منزلاً بالهدم ، ووضعت بلدية القدس 40% من أراضي القدس كمناطق خضراء يحظر البناء للفلسطيني.

إن سياسة إسرائيل في القدس الشرقية موجّهة سياسياً، وهي تهدف إلى الحفاظ على الأغلبية اليهودية في المدينة؛ وبالتالي يصعب على الفلسطينيين كثيراً الحصول على تصاريح بناء. وطبقاً لأرقام صادرة عن وزارة الداخلية الإسرائيلية وبلدية القدس الغربية، فقد شيد ما عدده 15000 - 20000 مبنى في القدس الشرقية بدون تراخيص، أي حوالي ما نسبته 40 بالمائة من المجموع الكلي للبنىات. ويقدر أنه مقابل كل مبنى يتم إنشاؤه بتصریح، يبني عشرة من دون تراخيص³.

وتتمثل إحدى العقبات الأساسية في الحصول على تراخيص بناء في الإعلان عن مناطق شاسعة من القدس الشرقية على أنها "غير ملائمة للبناء" أو "خضراء" أو "مساحة مفتوحة"، حيث يحظر البناء فيها. وتعني هذه السياسة أن نسبة لا تزيد عن 12% من القدس الشرقية، والتي تم تطويرها أصلاً على نحو مكثف، هي ما تبقى لأغراض الإسكان الفلسطينية. كما أن مناطق مخصصة لخطط البناء الإسرائيلية المستقبلية من أجل البناء الحكومي و/أو مناطق تفتقد للبنى التحتية هي أيضاً غير مسموحة للبناء الفلسطيني. بالإضافة إلى ذلك، وفي العديد من الحالات يكون من الصعب إثبات ملكية الأرض، إذ لم يوثق الفلسطينيون (كواشينهم - أوراق الطابو) في فترة الحكم العثماني، الإنتداب البريطاني والعهد الأردني أو الإحتلال الإسرائيلي. وهناك عامل معقد ويتمثل في حقيقة أن الأرض تعود غالباً إلى عدة ورثة وبعضهم من الصعب تحديد عناوينهم للحصول على المصادقة المطلوبة. وتجري "معاينة" سلسلة من البناء "غير القانوني" بطريقتين: بواسطة غرامة مالية والتي تضيف مبلغاً هاماً للميزانية البلدية، ففي الفترة الممتدة من 2001 - 2006، جَبَت البلدية ما معدله 5.25 مليون شيكل إسرائيلي سنوياً⁴.

وما تزال إسرائيل خلال عام 2009 و 2010 تبذل قصارى جهدها لتهدويد مقبرة مأمّن الله الإسلامية التاريخية⁵ بغض النظر عن أهمية هذا المكان بالنسبة للسكان العرب والمسلمين ، وكان آخرها الإعلان

1 أبوعرفة، عبد الرحمن، مصدر سابق، ص 226.

2 تقرير مركز القدس للحقوق الإجتماعية، 2010

3 مرغليت، منير، لا مكان يضاهي المنزل، هدم المنازل في القدس الشرقية، اللجنة الإسرائيلية لمناهضة هدم المنازل، 2007.

4 التقرير الخاص لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية لشهر أيلول، أزمة التخطيط في القدس الشرقية، 2009.

5 جريدة القدس المقدسية، تقارير ودراسات، 12 شباط 2010

عن سعي مؤسسة أميركية - إسرائيلية تحويل المقبرة إلى متحف يهودي تحت مسمى "متحف التسامح"، ما أثار ردود فعل غاضبة فلسطينياً ودولياً.

ويعتبر مشروع بناء (متحف التسامح) انتهاكاً لحرمة مئات الأضرحة في المقبرة التي لا يعرف عددها ولا مكانها بالتحديد، والمهددة بفعل بناء صرح تحت مسمى "كرامة الإنسان" و"التسامح" فوقها"، وكان رابي مارفن هير مؤسس مركز "سيمون ويزنسال" وصف موقع المقبرة بـ "الخلاب" وأن المشروع سوف يكون بالنسبة للقدس والإسرائيليين ذات دلالة مميزة في المستقبل.

5.1.2 أشكال تهويد القدس

تنوعت الأشكال التي طبقت فيها إسرائيل تهويد القدس، ونذكر فيها الصدد أهم تلك الأشكال:

التهويد الديموغرافي (السكاني) : هدفت إسرائيل إلى تهويد السكان من خلال تغيير المعادلة السكانية في المدينة وبهذا الخصوص كان على السلطات الإسرائيلية انتهاج أحد خيارين: الخيار الأول: التصفية الكلية للوجود العربي بالقسم الشرقي من المدينة على النحو الذي اتبع عام 1948م بالجزء الغربي من القدس، والخيار الثاني: وهو الذي انتهجته إسرائيل ويقوم على السيطرة التدريجية على المدينة وهي عملية بطيئة تستوجب عزل السكان ضمن نطاق محصور والاكتفاء بالسيطرة الإستراتيجية من خارج مركز المدينة ثم التضييق على السكان العرب بمختلف الوسائل¹، وفي سبيل إلغاء إقامة الفلسطينيين في القدس² (1) أقدمت إسرائيل على سحب بطاقات الهوية لعدد كبير من المواطنين الفلسطينيين المقدسيين مما يعني حرمانهم من دخول مدينتهم وفقدان حقهم الشرعي بالإقامة في القدس

فبموجب قانون الدخول إلى إسرائيل بموجب تأشيرة للعام 1952 تم منح المواطنين المقدسيين بطاقات هوية³، حيث لا يعترف بالفلسطينيين كمواطنين أصليين في المدينة بل أنهم في أفضل الأحوال يمنحون وضعياً - مقيم دائم - كأبي شخص أجنبي منحتهم الداخلية الإسرائيلية تأشيرة للإقامة الدائمة فيها ولها الحق في إلغائها متى شاءت ووفقاً للظروف، تنتظر إسرائيل إلى المواطنين الفلسطينيين في

1 جابر، فايز مهند، القدس: ماضيها، حاضرها، مستقبلها، دار الجليل، عمان 1980.

2 أيوب، نزار، الحق في الإقامة، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، آذار 2008

3 حلبي، اسامة، المكانة القانونية لسكان القدس منذ عام 1967، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، 2008، القدس

القدس على أنهم مواطنين أردنيين يعيشون في دولة إسرائيل ، وهذا الوضع القانوني جعل كل مواطن مقدسي يقيم في مكان آخر سواء خارج البلاد أو في الضفة الغربية وقطاع غزة لمدة طويلة نسبياً يفقد حقه المتمثل بالإقامة الدائمة في المدينة. خاصة وان قانون الدخول إلى إسرائيل لسنة 1974 يخول وزير الداخلية إلغاء الإقامة سواء كانت مؤقتة أو دائمة. إضافة لذلك تنص المادة (أ) من أحكام الدخول لإسرائيل على مبدأ فقدان الأشخاص للإقامة الدائمة في حالة الإقامة في دولة أجنبية لمدة سبع سنوات. بما فيهم الفلسطينيون الذين يسكنون خارج حدود القدس التي رسمتها السلطات الإسرائيلية بعد الاحتلال، وتخول هذه الأنظمة السلطات المعنية بإلغاء الإقامة الدائمة لكل مواطن ثبتت إقامته خارج "إسرائيل" إذا توافرت الشروط التالية:

- البقاء خارج "إسرائيل" مدة سبع سنوات على الأقل.
- الحصول على إذن إقامة دائمة في دولة أخرى.
- الحصول على جنسية دولة أخرى.

وفي أيار 2002 اتخذت الحكومة الإسرائيلية القرار رقم 1813 بشأن معالجة قضايا المقيمين غير القانونيين في إسرائيل¹، وسياسة جمع الشمل لعائلات أحد أفرادها من أصل فلسطيني، أو من الضفة الغربية والقطاع، القرار نص على عدم سريان إجراءات منح المواطنة أو الإقامة الدائمة لشركاء حياة الذين بحوزتهم مواطنة إسرائيلية أو إقامة دائمة على ذوي الأصول الفلسطينية، وعلى سكان الأرض المحتلة الفلسطينيين، ومن جملة ما ورد في القرار، أنه لن يسمح بتقديم أية طلبات لمنح مكانة قانونية لفلسطينيين، من سكان السلطة الفلسطينية أو من أصل فلسطيني، ولن يصادق على أية طلبات عالقة في وزارة الداخلية بخصوص منح مكانة قانونية لأزواج أو زوجات عرب في إسرائيل، من سكان السلطة أو من أصل فلسطيني، حتى في الحالات التي نال فيها أحد الأزواج تصريحاً يمنحه مكانة ما، فإنه لن يتم تعديل هذه المكانة إلى مكانة متقدمة أكثر أي أن يتم تجميد المكانة التي نالها الزوج مثل (مقيم مؤقت) أو (مقيم ثابت) .

للقانون آثاره المأساوية على الفلسطينيين بمعزل عن مكان تواجدهم وإقامتهم، سواء في القدس وسائر أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة، أو داخل إسرائيل، وخارج البلاد، فهو يستهدف الفلسطينيين، وذوي الأصول الفلسطينية، بصفتهم تلك، ودون غيرهم. فالقانون يجمد البت بطلبات جمع شمل العائلات الفلسطينية عبر شطري الخط الأخضر، وفي القدس المحتلة، ويفرض قيوداً صارمة على ذلك، وجمع

1 الزغبر، هنادي، التهجير الصامت، إلغاء الإقامة الفلسطينية في القدس، تقرير تمهيدي، الملتقى الفكري العربي، أيار 2007، ص 22 - 23

شمل شركاء الحياة شبه مستحيل، وكذلك تسجيل الأطفال، ويشتت الأسر الفلسطينية، ويحرمها من حقها في العيش المشترك في بيئة آمنة وسليمة.

ولقد أدت السياسات الإسرائيلية إلى التهجير القسري لسكان القدس على وجه الخصوص، نتيجة انتهاج إسرائيل لسياسة عزل القدس ومنع الفلسطينيين من القدوم إليها، بما في ذلك للعيش والإقامة فيها، وانتهاج سياسة تعسفية تجاه جمع شمل العائلات وصولاً لتجميدها، وهدم المنازل وتدمير الممتلكات التي تعود للفلسطينيين، بشكل متعمد، مما أدى إلى هجرة داخلية قسرية

وفي الآونة الأخيرة وخلال عام 2009 زادت إسرائيل من وتيرة عمليات التهجير واسعة النطاق؛ وكان أبرزها تسليم حوالي 1900 مقدسياً يسكنون 120 عقاراً في حيي البستان والعباسية¹ في ضاحية سلوان جنوب المسجد الأقصى أوامر لإخلاء منازلهم، وهي عملية التهجير الأكبر التي ينوي المحتل تنفيذها في القدس منذ هدم حي المغاربة عام 1967، والهدف من هذه العملية ليس فقط تهجير السكان المقدسيين من مدينتهم، وإنما استكمال تهويد قلب المدينة دينياً وثقافياً، من خلال بناء جزء هام من المدينة اليهودية التاريخية وهو "حدائق الملك داوود"، ومن خلال تفرغها من السكان الفلسطينيين.

وخلال عام 2009 أيضاً، وإضافة لعمليات التهجير الواسعة النطاق هذه، فقد نفذت إسرائيل عمليات تهجير أصغر حجماً في مختلف مناطق وأحياء القدس²، كعملية تهجير سكان 4 عقارات في منطقة رأس خميس شمال غرب مخيم شعفاط، وتهجير سكان 19 منزلاً في حي الطور، وتهجير سكان 7 منازل في الحي الإسلامي في البلدة القديمة قرب منطقة برج اللقلق الملاصقة لسور البلدة القديمة من جهة باب الساهرة، وذلك بهدف السيطرة على أراضي المنطقة التي تصل مساحتها لـ 16 دونماً لإقامة بؤرة استيطانية فوقها.

التهويد الإداري : نفذت السلطات الإسرائيلية مجموعة من القرارات والأوامر التي تخص إدارة مدينة القدس الشرقية، فاستولت على جميع ممتلكات الحكومة الأردنية ودوائرها ومحاكمها وأثاثها وسجلاتها، واستولت على جميع ممتلكات أمانة القدس العربية وأجهزتها³، فمثلاً خلال اليومين التاليين لإحتلال القدس عام 67، أصدرت إسرائيل من خلال برلمانها وحكومتها أربعة قرارات استهدفت بالتتابع تهويد السيادة والإدارة والبلدية (الأمانة العربية) ، وفي 1967/6/27م أصدر البرلمان الإسرائيلي قراراً على

¹ مؤسسة القدس الدولية، تقرير حال القدس خلال الفترة من كانون الثاني وحتى آذار 2009، 14 أيار 2009

² المصدر السابق

³ الخطيب، روجي، تهويد القدس، مطبعة التوفيق، عمان، 1971

شكل إضافة فقرة إلى قانون الإدارة والنظام لسنة 1948م تخول حكومة إسرائيل تطبيق ذلك القانون على أية مساحة من الأرض ترى حكومة إسرائيل ضمها إليها، وبتاريخ 1967/6/28م أصدر سكرتير حكومة إسرائيل أمرا أطلق عليه " أمر القانون والنظام رقم واحد سنة 1967م " أعلن فيه أن مساحة أرض إسرائيل المشمولة هي خاضعة لقانون قضاء الدولة الإسرائيلية وإدارتها، وأيضا بتاريخ 1967/6/28م أصدر وزير داخلية سلطات الإحتلال الإسرائيلي أمرا أعلن فيه ضم تلك المناطق المحددة لبلدية القدس، وبتاريخ 1967/6/29م صدر أمر يقضي بحل مجلس أمانة القدس العربي المنتخب من سكان القدس وإنهاء خدمة أمين القدس من عمله وإلحاق موظف ي أمانة القدس وعمالها ببلدية القدس¹.

تهويد القضاء : حيث أغلقت جميع المحاكم النظامية في المدينة واتخذت الإجراءات التالية:

- نقل مقر محكمة الاستئناف العليا من القدس إلى رام الله.
- أدمجت محاكم الصلح والبداية بالمحاكم "الإسرائيلية" الماثلة والقائمة في الطرف الغربي من المدينة.
- طلب من القضاة والموظفين تقديم طلبات للالتحاق بوزارة العدل "الإسرائيلية".
- فك ارتباط القضاء النظامي في مدينة القدس عن الضفة الغربية، وإلحاق مواطني القدس بالمحكمة الشرعية في مدينة يافا.
- تطبيق القوانين "الإسرائيلية" الجزائية والضريبية على مواطني القدس العربية وإخضاعهم للقضاء الإسرائيلي.

التهويد الديني والاعتداء على المقدسات : بهدف تدمير وتشويه الطابع الحضاري والديني لمدينة

- القدس، فقد قامت إسرائيل بعدد من الإجراءات للأخلاقية ضد الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية بهدف إزالة الأماكن المقدسة والقضاء على ما تمثله هذه الأماكن من ارتباطات إسلامية ومسيحية بالمدينة المقدسة، ومن الأمثلة التي يمكن إيرادها في هذا المجال :
- إقامة الحفريات حول المسجد الأقصى وتحتة، بحجة البحث عن الهيكل الذي (تدعي) إسرائيل وجوده في منطقة المسجد الأقصى.

- إحراق المسجد الأقصى المدبر من قبل سلطات الإحتلال في 1969/8/21 وتدمير محاولات نسفه كما حدث في مطلع عام 1980 على يد الحاخام مئير كاهانا وإطلاق النار على المصلين عدة مرات، كما وقامت إسرائيل بالكثير من الاعتداءات على الحرم القدسي الشريف خلال الفترة من عام 2000 الى 2009 (أنظر الملاحق)، وكذلك حدثت اعتداءات على المقدسات الإسلامية والمسيحية المختلفة

¹ بحوث الندوة العالمية حول القدس وتراثها الثقافي في إطار الحوار الإسلامي المسيحي، الرباط 1992، ص448.

في المدينة ومحاولة إقامة الصلوات في ساحة المسجد الأقصى والاعتداء على المقابر الإسلامية وتحطيمها كما حدث في مقبرة ماميللا¹.

تهويد المرافق والخدمات العامة : وذلك بإلغاء الإدارات العربية ونقل قسم منها إلى خارج مدينة القدس وربط شبكتي المياه والهاتف بالقدس الغربية المحتلة عام 1948م، وإلحاق الدوائر العربية بالدوائر "الإسرائيلية" مثل، عمال وموظفي بلدية القدس العربية، وسن تشريع يفرض على أصحاب المهن العرب الالتحاق بالمؤسسات "الإسرائيلية" ليسمح لهم بمزاولة عملهم ، وصاحب هذا الإجراء وضع اليد على مستشفى الحكومة الجديدة لتخصيصه كمكاتب للشرطة، وتخصيص القصر العدلي ليكون مقراً لدائرة المخابرات².

تهويد معالم وهوامش مدينة القدس : قامت إسرائيل بوضع خطة متكاملة عام 1972م تحت اسم (خطة التنمية الخاصة)، لإعادة تخطيطها بهدف تغيير العوامل الطبوغرافية والديموغرافية المعمارية والتاريخية والاقتصادية والجغرافية، وجعلها موضع إسقاطات تخطيطية مستقبلية حتى سنة 2000 لتغيير معالم مدينة القدس وهوامشها تماماً، وتخطيط أماكن الحفريات الأثرية الراهنة والمستقبلية بدعوة التاريخ المزيف لليهود ، وفي هذا السياق وخلال شهر 2009/12 قامت إسرائيل بنصب العديد من الأعلام الإسرائيلية على أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس ومحيط الحرم القدسي، وهو ما اعتبر محاولة إسرائيلية لتثبيت تهويد المدينة.

تهويد التعليم: لعل الإجراءات التهودية على صعيد التعليم في القدس كانت من أبرز وأسرع تلك الإجراءات التهودية، فمن الأيام الأولى للإحتلال الإسرائيلي للقدس شملت إجراءات ومخططات التهويد للمؤسسات التعليمية العربية ومناهجها إذ وفي هذا النطاق مارست إرهاب رجال التعليم ووضع القيود المشددة على المؤسسات واستيعابها³.

وقد وضعت سلطات الإحتلال بعد إعلان ضم القدس يدها على جميع المدارس الحكومية، وألغت برامج التعليم الأردنية، وجميع الكتب المدرسية، واستبدلتها ببرامج التعليم المطبقة على المدارس العربية في المناطق المحتلة سنة 1948م، كما ألغت مكتب التفتيش العربي، وطلبت من جميع أفراد الجهاز التعليمي الالتحاق بأجهزة التعليم الإسرائيلية الخاضعة لوزارة التربية والتعليم، وبلدية القدس

1 العابدي، محمود ، قدسنا ، جامعة الدول العربية،1972

2 الحكيم، سامي، القدس، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 254.

3 نجم، رائف، القدس الشريف، منشورات المركز الثقافي الإسلامي، ص70.

الإسرائيليتين، وقامت بسجن مدير التربية والتعليم ومساعدته لعدم تعاونهم معها وقامت بإبعاد الكثير من المعلمين، كما وأصدرت تلك السلطات الأوامر القضائية بفتح المدارس بالقوة بعد أن رفض المعلمون العرب التعاون معها وأجبرت عددا منهم على الالتحاق بها ونتيجة لتصدي الفلسطينيين وعدم التعاون مع تلك السلطات أصدرت قانونا جديدا أسمته قانون الإشراف على المدارس لسنة 1969م حيث نص القانون على الإشراف الإسرائيلي الكامل على جميع المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية والطائفية وخاصة بعد أن تحولت أعداد كبيرة من الطلاب إلى المدارس الأهلية والطائفية وفي الإطار نفسه فرضت السلطات الإسرائيلية برامجها التعليمية على المدارس العربية والتي تهدف إلى القضاء على الروح الوطنية والقيم الروحية والحضارية العربية، وبهذا عمدت السلطات الإسرائيلية لتهويد التعليم والثقافة العربية وفرض الهوية الإسرائيلية على سكان القدس¹.

تهويد الأسماء : عمدت إسرائيل إلى تغيير أسماء الكثير من الشوارع والطرقات والساحات العامة والمعالم في المدينة المقدسة، لفرض أسماء عبرية عليها وطمس هويتها، فقد قامت باستبدالها بأخرى يهودية كجزء من خطة تهويد المدينة وإزالة المعالم والحضارة العربية منها (أنظر الملاحق) .

تهويد الاقتصاد: وقع اقتصاد المدينة أعقاب قرار الضم عام 1967 في أزمة طاحنة حيث تعدى عدد العاطلين عن العمل ثلث القوة العاملة وأغلقت جميع فنادق المدينة التي تعد احد مصادر الدخل الرئيسية² ، ويمكن إجمال إجراءات تهويد اقتصاد القدس الشرقية بعد عام 1967 كما يلي:

- إغلاق البنوك العربية القائمة ومصادرة أموالها³.
- استبدلت العملة الأردنية بالعملة اليهودية.
- منعت إدخال أي إنتاج زراعي أو صناعي أو أية سلطة من القرى أو المدن العربية بالقدس. بينما أباحت في الوقت نفسه إدخال جميع أنواع البضائع اليهودية.
- فرض ضرائب باهظة على السكان العرب وذلك بهدف إرغامهم على ترك منازلهم وإجبارهم على الرحيل (مثل ضريبة الاملاك (الأرنونا)، ضريبة التلفزيون، ضريبة الدفاع، ضريبة المطار، ضريبة القيمة المضافة ..ألخ) .
- اعتبرت إسرائيل القدس منطقة أجنبية لسكان الضفة الغربية واقتضى ذلك الحصول على تصريح للدخل والخارج⁴.

وكان من أهم النتائج الاقتصادية المترتبة على الممارسات الإسرائيلية:

1 وثيقة مقدمة من وزارة الخارجية الأردنية والمكتب التنفيذي لشؤون الأراضي المحتلة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، القدس عربيا وإسلاميا، إسلام آباد 1980، ص23-30.

2 خطيب، شذا جمال، القدس العربية، ثلاثون عاما من التهديد والتحدى، الطبعة 1، عمان، 2001، ص 90.

3 جبور، سمير، مخططات إسرائيل الاقتصادية، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1980، ص4.

4 حركة التحرير للوطن الفلسطيني، (فتح)، الأقصى والقدس، ص 46 .

- تعطيل التطور الاقتصادي في المناطق المحتلة بما فيها القدس، إذ أنه قلص الاقتصاد التقليدي وذلك دون وجود عوض عن ذلك¹.
- حرصت السلطات المحتلة السكان المستفيدين من ثرواتهم الزراعية بمصادرة أراضيهم لأغراض الإستيطان، فقد جاء الإحتلال الصهيوني ليؤكد على استعمار الأرض كهدف أساسي من أهدافها السياسية في فلسطين بما فيها القدس.
- انخفاض عدد المؤسسات الصناعية في الضفة الغربية بما فيها القدس وهذا يعني توقف العديد منها عن العمل، والمتبقي أجهد بالضرائب العالية.
- تغيير حركة المرور، وعمل الحذر على دخول المناطق الأثرية، والأماكن المقدسة والكثير من الاستنزافات الإسرائيلية للعرب في القدس، أدى إلى تقليل نسبة السياح الأمر الذي خفض دخل العاملين في هذا القطاع².

2.2 جدار الفصل حول القدس

1.2.2 خلفية عن الجدار

بهدف عزل القدس عن الضفة الغربية وإحكام السيطرة عليها وتهويدها، قامت إسرائيل ببناء جدار حول مدينة القدس والذي سيصل طوله عند إكماله إلى 84كم ويكون ارتفاعه تسعة أمتار أو أكثر، وهو جزء من الجدار الذي تقيمه "إسرائيل" بينها وبين الضفة الغربية ويقطع أوصال القرى والبلدات الفلسطينية ويشنت سكانها عند إتمامه، ويتمثل الهدف الرئيس من جدار القدس هو إخراج أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين من حدودها وإدخال مستوطنات "إسرائيلية" بعضها ذات كثافة سكانية عالية مثل معاليه أدوميم، وعند إتمامه ستكون مناطق مثل كفر عقوب وقلنديا ومخيم شغفاط وغيرها خارج حدود القدس الشرقية. وتقول إسرائيل إن عدد نفوس هذه المناطق بلغ خمسة وخمسين ألفاً، بينما تؤكد المصادر الفلسطينية أن العدد سيكون أكثر من ضعف ذلك³.

ومن الواضح إن الاعتبارات الديموغرافية هي التي أخذت بعين الاعتبار لحدود بلدية القدس المستقبلية. حيث ان لدى إسرائيل تصوراً واضحاً لمستقبل القدس يقوم على عنصرين رئيسيين:

- إخراج التجمعات الفلسطينية خارج حدود البلدية.

1 صالح، حسن عبد القادر، سكان فلسطين، وديموجرافيا، وجغرافيا، عمان، 1985، ص 100

2 الساكت، بسام وآخرون، دراسة اقتصادية وثقافتها على الوطن المحتل، عمان، دن، 1983، ص 18.

3 مؤتمر القدس السابع، الإستيطان الإسرائيلي في مدينة القدس، جامعة النجاح، نابلس، 2005

- ضم الكتل الإستيطانية التي تقع خارج حدود البلدية. والحفاظ على البلدة القديمة وما حولها بسكان فلسطينيين لا يزيدون عن 12% من المجموع العام للسكان .

ويتضح من هذا الاعتبار بأن المسألة الأمنية ليست وحدها التي تدخل في تحديد مسار جدار الفصل بل تدخل في ذلك اعتبارات سياسية وديمغرافية ، فهو كسكين يقطع شرايين الحياة بالنسبة للمواطنين العرب وطوق يخنق المدينة التي يقدر انه يعيش فيها 250 ألف عربي يحملون بطاقات زرقاء مقدسية، 130 ألف سيعيشون داخل الجدار 1 ، 55 ألف سيعيشون في مناطق القدس التي أخرجت إلى خارج الجدار، و 70 ألف سيعيشون في الضفة الغربية خارج المدينة.

هذا وقد كان هنالك سابقا العديد من خطط الفصل الإسرائيلية بداية خطة رابين، التي كانت مقترحة في أواخر شهر يناير 1995، حيث كانت تقضي بالعودة للحدود عام 1967 دون الانسحاب من القدس أو غور الأردن 2 .

تلك الخطة لم يتم تنفيذها واقتصرت على ما قامت به حكومة رابين من فرض الأطواق الأمنية المتكررة والمشددة في كثير من الأحيان على المناطق الفلسطينية واستمر الحال حتى يوم الثامن والعشرين من شهر أيلول عام 2000 عندما اندلعت انتفاضة الأقصى 3 ، أما خطط الفصل في عهد شارون فقد أعلن مراراً عن استعداده للسماح بإقامة دولة فلسطينية على 42% من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقد ظهرت الكثير من الاقتراحات من جهات أمنية إسرائيلية عديدة وكان من أهمها إقامة منطقة عازلة تمتد على طول الخط الأخضر مع الضفة الغربية تعتبر منطقة عسكرية مغلقة ويمنع فيها تحرك المواطنين الفلسطينيين ليلاً مع ضرورة حصولهم على تصاريح خاصة للتحرك نهراً من مدينة لأخرى ، وأوعز للمجلس الأمني المصغر لإقرار خطة خاصة بعزل القدس سميت في حينها خطة غلاف القدس 4.

وللجدار آثار خطيرة جداً على القدس، حيث سيعمل الجدار على زيادة تهجير سكان مدينة القدس وبالتالي تخفيض نسبة المقيمين في القدس ، بالإضافة الى الآثار السلبية الأخرى مثل سحب الهوية المقدسية من المئات المقدسيين الذين سيصبحون خارج حدود بلدية القدس، حسب القانون الإسرائيلي ، وأما المواطنين الذين سيصبحون داخل الجدار ويحملون هوية الضفة الغربية ستبقى بحوزتهم هويتهم

1 التفككي، خليل، الديموغرافيا وجدار الفصل في تهويد القدس، مصدر سابق 2007

2 المصدر السابق

3 حسن، جعفر هادي، جدار القدس يعزل آلاف الفلسطينيين عن مدينتهم، المركز الفلسطيني للإعلام، 2005.

4 التفككي، خليل، الديموغرافيا وجدار الفصل في تهويد القدس، مصدر سابق 2007

السابقة ولكن سيكونون ملزمين على دفع ضرائب الأرثونا وباقي الضرائب حسب القانون الإسرائيلي دون أن يستحقوا أي حقوق مثل الإقامة أوالمواطنة أوالهوية المقدسية¹.

ويرسم جدار الفاصل العنصري حدود المدينة في إطار ما يسمى حدود القدس الكبرى، وتشمل أراضي تبلغ مساحتها 840 كم² أو ما يعادل 15% من مساحة الضفة الغربية، وهدفها النهائي فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها وقطع توصلها مع القدس، مقابل تثبيت التوصل الإقليمي والجغرافي بين المستوطنات الواقعة في الضفة الغربية وخارج الحدود الإدارية لبلدية القدس بالإضافة إلى إقامة شبكة من الطرق تصل بين هذه المستوطنات بحيث لا يضطر المستوطنون دخول أحياء فلسطينية.

2.2.2 أهداف الجدار حول القدس

ويعتبر الجدار الذي تم بناءه حول القدس رسماً جديداً لحدود القدس تميز بين الرؤية الأمنية والسياسية لتحقيق الأهداف التالية³:

- التخلص من القنبلة الديموغرافية الفلسطينية في القدس ، عن طريق وضعها داخل قطاع جغرافي محدود المساحة، يتم التحكم بحركته ضمن معابر محكمة الإغلاق، ومحكمة الرقابة الأمنية حيث تبقى لـ "إسرائيل" حرية المراقبة والتدخل.
- إخراج التجمعات الفلسطينية خارج حدود القدس وبالتالي سحب هوياتهم المقدسية، وبالتالي التخلص من الكثافة السكانية العربية في القدس .
- ضم الكتل الإستيطانية التي تقع خارج حدود القدس الحالية إلى المدينة وتوسيع حدود المدينة
- إتاحة حرية واسعة لإسرائيل لمشروع بتوسيع الإستيطان في القدس ومحيطها، ضمن مخطط محكم يهدف إلى تهويدها.
- تحسين الدفاع عن القدس .
- إقامة القدس الكبرى دون الإعلان عنها ، وتطبيقاً للمفهوم الإسرائيلي بإقامة القدس الكبرى وهذا المفهوم يندرج ضمن إطار أكبر مساحة من الأرض والمستوطنات المحيطة بالقدس من أقل عدد ممكن من السكان العرب⁴.

1 دائرة شؤون المغتربين، م.ت.ف، دراسة خاصة حول جدار الفصل العنصري 2008.

2 التفكجي، خليل، الديموغرافيا وجدار الفصل في تهويد القدس، مصدر سابق 2007

3 ابراهيم، يوسف كامل، جدار الفصل العنصري والقدس عزل وحصار وتهجير، مؤسرة القدس الدولية، تشرين الأول 2008.

4 عرار، ليث، محاولات تهويد المدينة المقدسة، تشرين الأول 2007

- خلق تطور الأحياء الفلسطينية املحاذية للجدار مثل (أبوديس، العيزرية) باعتبارها مناطق بؤر فلسطينية، ومحاصرة المدن الفلسطينية الرئيسية من الناحية الشمالية بواسطة سياج أمني مع جدار أسمنتي، وبالتالي غلق المنطقة وعدم إيجاد وتواصل جغرافي مع القدس .
- الاستيلاء على مساحات من الأراضي الفلسطينية وضمها إلى إسرائيل دون الإعلان عن ذلك.
- تجسيد فكرة يهودية القدس وعزل أكبر عدد من ممكن من العناصر غير اليهودية خارج حدود القدس .
- عزل القدس عزلاً تاماً عن المدن والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية وعن ضواحيها وقراها مع وبالتالي خلق مشاكل إجتماعية واقتصادية لا تُحصى بين المقدسيين.

3.2.2 آخر تطورات بناء الجدار حول القدس¹

مع اكتمال بناء حوالي 90% من الجدار خلال عام 2009، فقد تمكّنت إسرائيل من مصادرة أكثر من 163 كم² من الأراضي الفلسطينية وضمّها إلى حدود القدس البلدية، علماً أن مساحة الحدود البلدية لم تكن تتجاوز قبل بناء الجدار 123 كم² بشقيها الشرقي والغربي. لتتحوّل مدينة القدس بحسب الحدود البلدية الجديدة التي فرضها المحتلّ إلى مدينة أخطبوطيّة تمتدّ من جنوب بيت لحم وحتى جنوب رام الله شمالاً، وتمتدّ إلى الشرق حتى تتصل بالمستوطنات في غور الأردن، وخلال شهر شباط 2009 أغلق الإحتلال بوابة ضاحية البريد التي كانت تربط بلدة الرام بالقدس عازلاً بذلك حوالي 60,000 مقدسيّ بشكلٍ تامّ عن المدينة² ، الأمر الذي سيؤدي إلى حدوث حركة نزوح واسعة من البلدة باتجاه مدينة القدس، وبالتالي حدوث أزمة في السكن والعمل لهؤلاء، تزيد من صعوبة أزمة السكن التي تُعاني منها القدس حالياً.

وقامت إسرائيل خلال 2009 بإنشاء بوابة في جدار العزل والتوسع الإسرائيلي على الطريق المؤدي من بيت اكسا شمال غرب القدس إلى بلدة بدووبيت سوريك على بعد كيلونصف من مدخل بدو القديم غرب النبي صموئيل³، الأمر الذي يطبق العزل على قرية بيت اكسا 6 كم من القدس ويحولها إلى سجن بالكامل ويحرمها من أرضها التي عزلها جدار العزل والتوسع خلفه، ويرفض المواطنون في القرية ومجلسها أي توجه أو سياسة تحرم القرية من تواصلها مع محيطها أو تصادر منها أرضها وشجرها.

¹ مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، "لتقرير الاستراتيجي رقم (16): مستقبل القدس في ظلّ إجراءات التهويد" 2009

² الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، التقرير الشهري حول الانتهاكات الإسرائيلية في القدس، شباط 2009

³ الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، أيلول 2009

وفي شهر كانون ثاني 2010 كشفت صحيفة هآرتس العبرية¹ عن نية بلدية الإحتلال في القدس التخلّص من 50 ألف مقدسي فلسطيني من سكان القدس ويحملون البطاقات الشخصية الإسرائيلية ، ونقلت الصحيفة عن المسؤول عن القدس المحتلة في بلدية إسرائيل (ياكير سيغيف) قوله : إن الفلسطينيين الساكنين في محيط القدس خارج جدار الفصل توقفوا عن كونهم جزءا من سكانها ، وأوضحت الصحيفة أن هؤلاء المقدسيين هم خارج نطاق اهتمام بلدية القدس، يعيشون في ظروف صعبة جدا ، حيث بلدية الإحتلال ومؤسساتها الخدمائية المختلفة، توقفت بصورة شبه نهائية عن الدخول إلى هذه المناطق وتقديم الخدمات اللازمة لهم، بينما يحظر على السلطة الوطنية دخول محيط القدس لتقديم أي خدمات لهم ، ووفقا لهذه التصريحات فإن الوضع القائم على الأرض أصبح وضعا نهائيا غير قابل للتغيير، وهذا يثبت أن القرار بإقامة جدار الفصل العنصري، اتخذ بناء على دوافع سياسية-ديموغرافية وليس فقط أمنية

وبالإجمال فقد جعل بناء الجدار في القدس الشرقية المحتلة وحولها (غلاف القدس) الوصول إلى المرافق الصحية مشكلة بالنسبة للسكان الفلسطينيين المقيمين خارج الجدار. وهذا هو الحال أيضا بالنسبة للضفة الغربية بأسرها إذا تسبب الجدار في الحد من الوصول إلى مستشفيات القدس الشرقية التي تقدم الخدمات الطبية المتخصصة غير المتوفرة في أي مكان آخر في الضفة الغربية، كما ويعمل الجدار على تقطيع أوصال التجمعات العربية حول القدس بما يقارب 25 قرية، يحولها الجدار إلى خمسة جيوب محاطة بالجدران والطرق الإستيطانية والمستوطنات ، كما و يعزل الجدار حوالي 120,000 نسمة من حاملي الهوية المقدسية عن مدينتهم القدس ويعزل حوالي 250 ألف مقدسي عن الضفة الغربية، ويتعرج داخل التجمعات العربية بحيث يفتتها ويجزأها من خلال سلسلة من الجدران ويعزلها بالكامل عن باقي الضفة الغربية.

3.2 الحفريات الإسرائيلية في القدس

خلال سنوات الإحتلال الطويلة عملت تلك السلطات على حفر شبكة من الأنفاق في القدس وخصوصا تحت المسجد الأقصى المبارك بصورة أصبحت تهدد أساساته ، وكدليل على ذلك سقوط أرضيه مدرسة القدس الأساسية التابعة لوكالة الغوث "الأونروا" في منطقة باب المغاربة خلال شهر شباط 2009 بالقرب من المسجد الأقصى²، وقد كشف النقاب خلال عام 2009 قيام سلطة الآثار

¹ صحيفة هآرتس العبرية، 8 كانون ثاني 2010

² جريدة القدس المقدسية، 20 كانون ثاني 2010.

الإسرائيلية وجمعية "إلعاد" الإستيطانية، بحفر نفق جديد يقع يسار مسجد عين سلوان في حي سلوان بالقدس المحتلة إلى الجنوب من المسجد الأقصى المبارك بهدف ربطه بشبكة الأنفاق الضخمة التي تحفر أسفل المسجد المبارك.

وقد بارت إسرائيل بهذه الحفريات في أواخر عام 1967 وهي مستمرة إلى الآن دون توقف رغم إقرار مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة واليونسكو التي طالبت إسرائيل بوقفها من هذه الحفريات¹

1.3.2 أهم الحفريات:

- حفريات قرب المسجد الأقصى المبارك: جنوب المسجد الأقصى: بوشرت هذه الحفريات في أواخر سنة 1967 وتمت سنة 1968 على امتداد سبعين متراً أسفل الحائط الجنوبي للحرم القدسي أي خلف الأقصى ومسجد البشارة والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية. وقد وصل عمق الحفريات 14م وهي تشكل على مرور الزمن خطراً يهدد بتصدع الجدار الجنوبي ومبنى المسجد الأقصى الملاصق له. أما ما اكتشف في هذه الحفريات آثار أموية ورومانية وأخرى بيزنطية.

- جنوب غرب الأقصى المبارك: تم هذا الجزء من الحفريات سنة 1969 وعلى امتداد 80م مبتدئاً من حيث انتهى الجزء الأول ويتجه شمالاً حتى وصل باب المغاربة ماراً تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية التابعة للزواوية الفخرية وقد صدعتها الحفريات ومن ثم إزالتها السلطات الإسرائيلية بالجرافات بتاريخ 14حزيران 1969 وأجلي سكانها. وقد تم اكتشاف أساسات ثلاث قصور أموية.

- جنوب شرق الأقصى²: بوشرت هذه الحفريات سنة 1973 واستمرت حتى سنة 1974 وامتدت على مسافة 80م للشرق واخترقت الحائط الجنوبي للحرم القدسي ودخلت الأروقة السفلية للمسجد الأقصى في أربعة مواقع هي:

أ- أسفل جامع عمر.

ب- أسفل محراب المسجد الأقصى وبطول 20م إلى الداخل.

ج- أسفل الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى.

د- أسفل الأبواب الثلاثة للأروقة الواقعة أسفل المسجد الأقصى.

1 نجم، رائف يوسف، الحفريات الأثرية في القدس، ندوة، تموز 1997، المركز الفلسطيني للإعلام، ص1

2 المصدر السابق

وقد وصلت أعماق الحفريات أكثر من 13م وأصبحت تعرض جزءاً من جدار الأقصى الجنوبي إلى خطر التصدع بسبب قدم البناء وتفريغ التراب الملاصق للجدار من الخارج بعمق كبير وضجيج الطائرات الحربية يومياً فوق المنطقة واختراقها لحاجز الصوت وهذا يؤثر على جميع المعالم الإسلامية والدينية والتاريخية. أما ما تم اكتشافه في هذه الحفريات كان آثار إسلامية أموية (660-750م) وأثار رومانية وأخرى بيزنطية.

- **حفريات النفق الغربي¹**: بوشر بهذه الحفريات سنة 1970 وتوقف سنة 1974 ثم استؤنف ثانية سنة 1975 واستمرت حتى عام 1988 . وامتد النفق من أسفل المحكمة الشرعية وهي أقدم الأبنية التاريخية في القدس وأسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم الشريف هي باب السلسلة وباب المطهرة وباب القطنين وباب الحديد وباب المجلس ، وقد وصلت حفريات النفق إلى عمق يتراوح ما بين 11-14م وطوله 450م وارتفاعه 2.5م.

وننتج عن هذه الحفريات تصدع عدد من الأبنية منها الجامع العثماني ورباط كرد والمدرسة المنجيكية والزاوية الوفائية وبيت الشهابي، وفي عام 1988 قامت إسرائيل بحفريات جديدة عند ملتقى طريق باب الغوانمة مع طريق الآلام، وفي عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي نتتياهو تم فتح باب ثان للنفق من جهة مدرسة الروضة على طريق الآلام بتاريخ 24 أيلول 1996، وعلى إثر فتح باب النفق تفجرت انتفاضة النفق 1996 .

- **حفريات جديدة قرب باب العامود في القدس 2010** : تواصلت حالياً طواقم من سلطة الآثار الإسرائيلية، أعمال الحفر الواسعة التي تنفذها خلال العام الحالي 2010، أسفل منطقة باب العامود²، وتجري عمليات الحفر بعمق عدة أمتار، حيث يعتقد بأن نفقاً يتم حفره في ذلك المكان يتجه صوب المسجد الأقصى ويتفرع باتجاهات عدة داخل منازل البلدة القديمة من القدس، وفق ما يتناقله مواطنون وتجار مقدسيون.

- **حفريات مخططة في سوق البلدة القديمة 2010** : أبلغت طواقم من بلدية القدس تجار البلدة القديمة على امتداد الطريق الموصل ما بين باب العامود ونهاية شارع الواد³ ، باعتزام البلدية تنفيذ مشروع لتطوير البنية التحتية على امتداد هذا الشارع، بحيث سيستغرق العمل فيه أكثر من عامين ،

1 حسنة، ظابو، نافذ، انتفاضة النفق 1996، الحلقة 145، المركز الفلسطيني للإعلام، 6 شباط 2010

2 مؤسسة القدس الدولية، "مدينة القدس تاريخ وحضارة"، مقالة، 23 تشرين الأول 2009.

3 الانتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، شباط 2009

وقد شكل تجار البلدة القديمة بالقدس لجنة لندرس تأثيرات المشروع الجديد على الحركة التجارية، خاصة أن تنفيذ هذا المشروع سيرغم التجار على إغلاق محلاتهم والتسبب لهم بأضرار كبيرة.

- **حفريات جديدة في سلوان للقبور الإسلامية** : تتواصل الحفريات الإسرائيلية في بلدة سلوان 1 ، وقد أدت مؤخرا خلال 2009 إلى الكشف عن عشرات الجثث في مقبرة إسلامية، وتتولى عملية الحفر في الموقع جمعية "العاد" الإسرائيلية وهي جمعية يمينية تعمل على تهويد شرقي القدس ، وكانت صحيفة هآرتس الإسرائيلية قد أفادت 2 بنياً الكشف عن عشرات الهياكل من العهد الإسلامي القديم، مؤكدة أنها أخلت من المنطقة دون تبليغ وزارة الأديان الإسرائيلية بذلك، خلافا لإجراءات سلطة الآثار، وقد تأكدت هذه الحفريات مؤخرا خلال العام الحالي 2010 نتيجة حدوث انهيار في الشارع الرئيسي لبلدة سلوان على مقربة من المسجد الأقصى بفعل الأنفاق والحفريات الإسرائيلية المتشعبة بالمدينة.

- **حفريات في منطقة القصور الأموية بالقدس** : شرعت سلطة الآثار الإسرائيلية خلال 2009 في إجراء حفريات واسعة في منطقة القصور الأموية جنوب المسجد الأقصى 3، وتجري هذه الحفريات في المنطقة من الجهة القريبة من حي وادي حلوة في بلدة سلوان.

2.3.2 تشققات خطيرة في الجدار الشمالي للمسجد الأقصى⁴

لقد كشف النقيب مؤخرا خلال عام 2010 في تقرير صحفي موثق بالصور الفوتوغرافية عن حدوث تشققات واسعة وخطيرة في الجدار الشمالي للمسجد الأقصى بسبب تصعيد الحفريات الإسرائيلية في المنطقة المجاورة لمنطقة باب حطة وهي حفريات متواصلة في عدد من النقاط أسفل ومحيط المسجد الأقصى، وفي تقرير لمؤسسة الأقصى⁵ أفاد أن هذه التشققات تقع بالجدار الشمالي وبالتحديد في منطقة المتوضآت الواقعة جوار باب حطة - أحد أبواب المسجد الأقصى- حيث يمتد التشقق على مساحة طول سبعة أمتار". وتبين أن التشقق يزداد مساحته يوما بعد يوم. وهي تشققات خطيرة جدا.

1 الجزيرة، " حفريات الإحتلال تنبش مجددا قبورا إسلامية بالقدس"، 3 حزيران 2008، انظر:

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/534D04C1-3854-4CCD-90F4-6EAE824406D2.htm>

2 صحيفة هآرتس العبرية، الأحد، 1 حزيران 2008.

3 صحيفة الشعب اليومية، "إسرائيل تجري حفريات في منطقة القصور الأموية بالقدس"، 8 كانون ثاني 2010

4 وكالة قدس نت للأنباء، الكشف عن تشققات خطيرة في المصلى المرواني بالمسجد الأقصى، 14 شباط 2010، نظر:

<http://www.qudsnet.com/arabic/news.php?maa=View&id=138045>

5 مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، أم الفحم، 2010.

3.3.2 لا آثار يهودية في مدينة القدس

أكد علماء آثار إسرائيليين أنهم لم يعثروا على أي آثار يهودية في مدينة القدس المحتلة¹، من خلال عمليات الحفر المنتشرة في جنبات المدينة لإثبات يهوديتها، برغم السنوات التي قضتها السلطات الإسرائيلية في الحفر، بحثاً عن أي دليل يُشير إلى أي شيء يهودي في المدينة المسلمة. ونقلت مجلة "تايم" الأمريكية² عن رافاييل جرينبرج، وهو محاضر في جامعة "تل أبيب" قوله: "علمياً.. من المفترض أنك ووجد شيئاً إذا ما استمررت في الحفر لمدة ستة أسابيع، إلا أنهم في مدينة داود (حي سلوان بالقدس) يقومون بالحفر بدون توقف لمدة عامين، دون أن يحصلوا على نتائج مرضية".

وجد جدير بالذكر أنه في غضون السنوات الأربع الماضية (2005-2009) سيطرت على حركة الحفريات في المدينة منظمات يهودية يمينية متطرفة، من بينها جمعية "جلعاد"، التي تعمل أيضاً في مجال الإستيطان، ومؤسسة "عير ديفيد"، وتركز هذه المؤسسات أنشطتها في حي سلوان العربي، والمدرج في الكتيبات السياحية الإسرائيلية باسم "مدينة داود"، ومحيط البلدة القديمة التاريخية.

4.3.2 مشروع مدينة داود

بدأت الحكومة الإسرائيلية منذ منتصف العام 2008 سرّاً وبقوة في توسيع وتدعيم سيطرة المستوطنين على سلوان³، وأقدمت على حفر أنفاق متعددة الجوانب في قرية سلوان جنوب المسجد الأقصى وتحديدًا في منطقة مجمع عين سلوان، ويهدف المشروع لاستكمال المشروع التهودي المشهور باسم "مدينة داود" كجزء من تحقيق الأسطورة التلمودية وبناء الهيكل الثالث المزعوم بكل مستلزماته ومرافقه على حساب المسجد الأقصى والمحيط القريب الملاصق للمسجد والبلدة القديمة في القدس⁴.

ان هذه المحاولات الإسرائيلية لا تخفي مدى خطورتها على الطابع العربي لمدينة القدس، وإلى جانب أنها غير قانونية فإن هذه المخططات تسعى إلى محاولة إيجاد تاريخ يهودي في المنطقة بشكل أو بآخر خاصة وأن هذه الحفريات لم تخرج بشيء سوى التكهانات وهي بالتالي محاولة إيجاد تاريخ غير موجود أصلاً.

الفصل الثالث : مخططات القدس الكبرى

1 (وكالة قس نت للأبناء، علماء آثار إسرائيليون يؤكدون عدم وجود أي آثار يهودية في مدينة القدس المحتلة، 2 شباط 2010، انظر :

<http://www.qudsnet.com/arabic/news.php?maa=View&id=136705>

2 مجلة "تايم" الأمريكية، 1 شباط 2010.

3 وكالة قس نت للأبناء، علماء آثار إسرائيليون يؤكدون عدم وجود أي آثار يهودية في مدينة القدس المحتلة، 2 شباط 2010، انظر :

<http://www.qudsnet.com/arabic/news.php?maa=View&id=136705>

4 مركز أبحاث الأراضي ومركز القدس للديمقراطية وحقوق الإنسان، التقرير الشهري حول الانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، كانون ثاني 2008.

القدس الكبرى بالمفهوم الإسرائيلي	1.3
أهداف خطة القدس الكبرى	1.1.3
تطوير الضلع الشمالي لمشروع القدس الكبرى	2.1.3
المرتكزات والمفاهيم الأساسية لمشروع القدس الكبرى	3.1.3
أولاً: الطرق الطويلة	1.3.1.3
ثانياً: تحقيق السيطرة الاقتصادية على القدس	2.3.1.3
ثالثاً: الطريق العرضي	3.3.1.3
المفهوم الإداري للقدس الكبرى	4.1.3
المراكز الإستيطانية الكبيرة	1.4.1.3
امتداد مخطط القدس الكبرى	5.1.3
مشروع شارون (البوابات)	1.5.1.3
المشروع الإستيطاني E1 - مفسيرت ادوميم	2.5.1.3
البوابة الشرقية	3.5.1.3
خطة تواصل بناء نيفي يعقوب ومستوطنة آدم	4.5.1.3
شل مركز المدينة العربية	5.5.1.3
مخطط القدس 2020	2.3
خلفية عن المخطط	1.2.3
الأهداف الرئيسية للمخطط	2.2.3
السياسة العامة للمخطط	3.2.3
حقائق عن المخطط	4.2.3
حقائق الواقع السكاني في القدس	5.2.3

1.3 القدس الكبرى بالمفهوم الإسرائيلي

شكلت الزيادة السكانية العربية، مفصلاً أساسياً في رسم خطوط القدس الكبرى¹ (1) في العام 1993 بدأ التخطيط "للقدس الكبرى" والتي كان يحمل لواءها "بنيامين بن اليعازر" وزير الإسكان آنذاك، مدعوماً بتعليمات مباشرة من اسحق رابين، لتنفيذ المخطط الذي كان من أهم أهدافه خلق تواصل واضح للسكان اليهود وتقليص التقارب والاحتكاك مع العرب، والحفاظ على تعزيز مكانة القدس الخاصة كعاصمة لإسرائيل وكمدينة عالمية، بالإضافة إلى ربط المستعمرات خارج حدود البلدية مع داخلها بواسطة ممرات لتحقيق أغلبية يهودية 12% من العرب و 88% من اليهود. وهذه الخطة تهدف إلى إحداث تغيير ديموغرافي للصالح الإسرائيلي، تنفيذاً لرؤية إيهود أولمرت رئيس بلدية القدس آنذاك. الهادفة إلى ضم الكتل الإستيطانية الواقعة خارج حدود البلدية، وإخراج التجمعات العربية. وفصل المناطق الفلسطينية بعضها عن بعض وتقسيم الضفة إلى كانتونات، وإحكام السيطرة على أجزاء كبيرة من الضفة الغربية ومنع أي جهد فلسطيني لإيجاد وحدة الولاية الجغرافية عليها، أو الانتقال لممارسة السيادة الفلسطينية على الأرض، وتدمير أي نمط اقتصادي مستقل خاصة بالضفة الغربية ومنع قيام عاصمة فلسطينية بالقد (انظر الملاحق).

ويقوم مشروع القدس الكبرى أساساً على تنظيم المستعمرات اليهودية في كتل ضخمة يجعل نظام أمنها وبنائها التحتية أكثر كفاءة ويسمح بوجود مساحات مفتوحة بينها ليعلن أنها خارج القرى الفلسطينية والتوجه لمصادرتها لاحقاً، وعليه فإن التجمعات الإستيطانية حول القدس تترك تماسك الوحدات الفلسطينية ديموغرافياً واقتصادياً وتحرم المواطنين من أراضيهم الزراعية وتحد من نموهم وتمددهم السكاني.

ولا تقف إسرائيل في أهدافها الكامنة وراء تنفيذ المشروع عند حدود السيطرة على الأرض العربية فحسب بل يتعدى ذلك إلى تكريس رؤيتها للحدود الدائمة للمدينة وتطبيقها عملياً وهي الحدود السياسية والحدود الطبيعية والحدود الأمنية.

وتحتوي المخططات الخاصة بالقدس الكبرى (متروبوليتان القدس) مساحات شاسعة من الأراضي الفراغية المحيطة بالمدينة من جهاتها الأربع والتي تتيح المجال لتوسيع المستعمرات وربطها مع بعضها البعض بالتمدد العمراني (التسمين) أو بالطرق الالتفافية.

1.1.3 أهداف خطة القدس الكبرى

1 متروبولين القدس، خطة أساس وخطة تطوير / وزارة الداخلية وزارة الإسكان إدارة أراضي إسرائيل / بلدية القدس 1994 الوثيقة الرسمية.

الخطة الرئيسية للمتروبوليتان (القدس الكبرى) القدس-2010 جرى إعدادها في شباط 1993 الاشتراك بين وزارة الداخلية ووزارة البناء والإسكان وبلدية القدس ودائرة أراضي إسرائيل. حيث كان من أهم أهدافها¹:

1. الحفاظ على طريق حره للسكان والمستخدمين والتجارة والسكان.
 2. تعزيز وإسناد مكانة القدس الخاصة كعاصمة إسرائيل وكمدينة عالمية (مدينة ذات أهمية كبيرة لأسباب دينية وقومية وثقافية وغيرها).
 3. خلق تواصل واضح للسكان من اليهود ومنع تكون جيوب سكانية متداخلة بقدر الإمكان وتقليص التقارب والاحتكاك مع العرب.
 4. وصل معاليه أدوميم، جبعات زئيف، غوش عتصيون وبيتار بالقدس من خلال إيجاد تواصل مع السكان اليهود في لواء القدس.
- فبعد أن تبين لإسرائيل أن الفلسطينيين أخذوا بالتزايد وأن نسبتهم بلغت 35% من المجموع العام للسكان وبعد أن كانوا 25% من السكان عام 1967 وعلى الرغم من جميع الجهود الإسرائيلية لطرد السكان خارج حدود البلدية إلا أن نسبتهم زادت في السنوات الأخيرة نتيجة للسياسة الإسرائيلية بسحب هويات المقدسيين، كذلك كان لهجرة اليهود العلمانيين إلى الساحل سبباً آخر في الزيادة السكانية العربية مما دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي للإعلان عن مشروع القدس الكبرى. ولأول مرة يعترف الإسرائيليون بأن توسيع حدود البلدية ناتج عن سبب عنصري (إثنوجيوجرافي).

وتهدف خطة القدس الكبرى إلى تهويد المدينة من خلال إعادة رسم الحدود، وخلق ما يسمى حدود القدس الكبرى (المتروبوليتان) أي جعل القدس تشمل أراضي تبلغ مساحتها 640 كم² أو ما يعادل 10% من مساحة الضفة الغربية، تمتد من رام الله شمالاً حتى بيت لحم جنوباً و مستوطنة معالية أدوميم شرقاً.

وتريد إسرائيل بذلك أن تنهي قضية القدس عبر مشروع القدس الكبرى، هذا المشروع غير امتداد القدس من شرق غرب إلى شمال جنوب أي من مستوطنة كفار عتيون القريبة من مدينة الخليل حتى مستوطنة شيلوشمالاً بمعدل (40) كم هو ائي، عبر هذا المشروع تكون إسرائيل قد استكملت السيطرة على المواقع الأثرية والحضارية العربية المحيطة بالقدس والخليل وبيت لحم، بواقع أن التلال الأثرية التي تقع شمال القدس باتجاه رام الله أصبحت ذي موروث ثقافي يهودي، وهذا برز في كل (تل الفول) (وتل النصب، والنبي صموئيل، وخراب كثيرة تقع في أراضي قرية عناتا وحزماً وقرى العيزرية وأبوديس

¹ المصدر السابق

والزعيم بالإضافة إلى موقع مستوطنة معاليه أدوميم التي بالأصل تعرف باسم (دير المرصرص) والذي كان ديرا قائما في تلك المنطقة، في العصر البيزنطي.

نفذت إسرائيل مشروع الحزام الشرقي الذي كان يهدف إلى ربط شرق القدس بجنوبها ومن ثم ربط شوارع المدينة في منطقة الحزام، والهدف من هذا المشروع تفريغ المناطق العربية التي تقع على هذه الشوارع، ومن ثم جعلها نقاطا مهمشة أما المهمة الثانية لهذا الحزام فهو يوفر مصادرة مساحات من الأراضي التي يمر بها، حيث يجعل إقامة أي مشروع على أراضي تلك المناطق محذورا من واقع أن هذه المناطق تعتبر منطقتهم حرما لهذا الحزام ، ونتيجة لتلك الأعمال التي تقوم بها إسرائيل في منطقة القدس الشرقية فقد تم مصادرة حوالي 35% من أراضي القدس الشرقية وما حولها بأمر من الحكومة الإسرائيلية وتم تخصيص نسبة من الأراضي وضمها للمخطط الهيكلي للمدينة عبر أرض تم إعدادها لإقامة مشاريع سكنية ومناطق لإقامة مباني عامة مثل مدارس ومراكز ثقافية ومباني خاصة نسبة تلك الأراضي بلغت 25% أما الأراضي التي لم يتم ضمها فنسبتها 23% وقد نجحت إسرائيل في استيعاب 17% من الأراضي التي تم تخطيطها بنجاح وبقي من هذه الأراضي ما نسبته 7.3 هي مساحة الشوارع وحدود البلدية المقترحة 1.

ونجد أن تأجيل قضية القدس مع أربع قضايا أخرى لمرحلة الحل النهائي أدى إلى عزل مناطق القرى العربية عن بعضها من واقع الجغرافيا ومن واقع تاريخي، حيث ستبقى هذه القرى والتي هي قرية أبوديس والعيزرية ورأس العامود وأراضي سلوان ومنطقة التعامره ومنطقة وادي حلوه ومنطقة حي الثوري والشياح والعيساوية ومنطقة جبل الطور، مناطق معزولة عن بعضها بعضا، من واقع آخر تبقى مصادر الأرض الطبيعية مجمدة ومحافظا عليها بأيدي أصحاب الحزام، ويكون من حقهم زيادة نسبة تطور تلك المستوطنات على تلك الأراضي التي ستصبح مناطق غير مأهولة للزراعة أو إقامة مشاريع صناعية أو أي مرافق اقتصادية.

إن إسرائيل قد طورت نموذج القدس الكبرى عبر تلك المشاريع الإستيطانية التي أقامتها خاصة بعد توقيع اتفاق أوسلو، حيث أن هذا الاتفاق أطلق يد إسرائيل بالعمل على منهجين، الأول -السيطرة الديموغرافية على الأرض والثاني- التعامل مع الديموغرافية السكانية العربية التي كانت دون نسبة أعلى من الإستيطان اليهودي بما تسميه إسرائيل شرقي القدس.

1 الفني، إبراهيم، الوقائع التي اعتمدها "إسرائيل" في تنفيذ مشروع القدس الكبرى وبناء جدار الفصل العنصري والإستيطان في القدس وضواحيها، مؤسسة القدس الدولية 2008.

أمام هذا التطور قامت إسرائيل عام 1976 بإقامة مستوطنة معاليه أدوميم والهدف كان من أجل إقامة تجمع استيطاني كبير يجمع تلك المستوطنات الصغيرة التي أقيمت ما بين منطقة البحر الميت

وشمال أريحا وتصبح معاليه أدوميم مدينة كبيرة لها صفة مدينة إقليمية ترتبط بمشروع القدس الكبرى ومهمتها السيطرة على المنطقة الشرقية من القدس أي من رأس العامود حتى البحر الميت ومستوطنات أريحا.

أما التطور الآخر فتمثل بإغلاق الجهة الغربية لمشروع القدس الكبرى حيث كان يجري صراع على توسيع هذا الضلع من واقع أن المستوطنات التي أقيمت على قرى كولونيا والقسطل وما بين باب الواد ودير ياسين والمالحة ولفتا جعلت من امتداد المشروع للجهة الغربية محصوراً، ولذا قامت إسرائيل بإقامة تجمع سكاني كبير يوازي مستوطنة معاليه أدوميم وهي مستوطنة (جفعات زئيف) التي ستكون المدينة الإقليمية التي سيقدم إليها المستوطنات التي أقيمت في الجهة الغربية، ومن جهة أخرى فإن "مدينة" جفعات زئيف ستكون جزءاً من مشروع القدس الكبرى وهي من أضلاع هذا المخطط الرباعي، وحتى يتجنب المخطط تجاهل مستوطنة (مودعين) التي أقيمت على قرى عربية تم تدميرها وهي قرى منطقة اللطرون وقد اعتبرت تلك المستوطنة هامة لأنها غيرت نمط الخط الأخضر الذي كان يفصل بين الضفة الغربية والمنطقة التي احتلتها إسرائيل عام 1948م وأصبحت مودعين منطقة استيطانية امتدادها باتجاه معابر نهر الأردن.

وبذلك تكون إسرائيل قد حسمت حدود القدس الكبرى عبر اتجاهين هما الامتداد الشرقي والغربي واعتبرتهما مناطق مغلقة، هذا التطور أدى إلى نقل مركزية القدس النمطي والديموغرافي والطبوغرافي عبر مركزيتها التي عرفت بها وهي الشرقية - الغربية، ولهذا قامت إسرائيل بتغيير هذه النمطية ونقلت مركزية القدس عبر الاتجاه الشمالي والجنوبي وبالسعة الممكنة، قامت بتنفيذ مشاريع كبيرة وصغيرة على امتداد جبال الخليل جنوباً وجبال رام الله ونابلس شمالاً، ورسمت الخرائط التي وفرت امتداد هذا الضلع عبر مركزية جنوبية تمثلت بمستوطنة كفار عصيون وشمالاً بمستوطنة شيلو شمالاً أي موقع (عيون الحرامية) والتي تربط غرباً بامتدادها من موقع مستعمرة (مودعين) وهذا التطور تم كي يغلق حلم الفلسطينيين من إقامة مشاريع عمرانية أو إقامة بنية تحتية تجمع بين قرى شمال رام الله ومدينة نابلس، ومن قراءة لهذا المخطط نجد أن التطور في الخرائط يدلنا على أن المخطط ترك امتداد مشروع القدس مفتوحاً شمالاً وجنوباً دون أن يحدد هذا الامتداد مما يدل على أن تطور هذا المشروع يتم توسيعه حسب الحاجة وحسب التطورات السياسية في المنطقة.

2.1.3 تطوير الضلع الشمالي لمشروع القدس الكبرى

إسرائيل كانت في عجلة من أمرها حيث كانت تعرف أن الصراع حول القدس يعني أن القدس مفتاح فلسطين، لهذا حددت مساحة مشروع القدس بما نسبته 33% من مساحة الضفة الغربية والهدف من ذلك عزل القرى العربية التي كانت الشريان السكاني الذي أقيم حول القدس مثل قرية شعفاط وقرية بيت حنينا ومنطقة الرام وكفر عين، لهذا سعت إلى إقامة مباني في منطقة الشيخ جراح حتى أصبحت هذه المنطقة غير عربية وكذلك سعت إلى إقامة مباني في التلة الفرنسية، ثم أقامت مستوطنه كبيرة شرق القرى العربية المذكورة سميتها (بزجات زئيف) أي (عرين الذئب) هذه المدينة توسعت كي تفصل بين مخيم شعفاط وقرية شعفاط، كذلك التقت مع مستوطنة (نفي يعقوب) التي أقيمت كي تحد من التوسع السكاني الفلسطيني في كل من ضاحية البريد وقرية الرام وقرية كفر عقب¹ (1)، كذلك عملت إسرائيل عبر المقص الطبوغرافي في الجهة الشمالية سعت إلى إقامة حزام ربط مطار قلنديا بمطار اللد غربا، وشقت شارع التفافي سمته شارع (45) حيث سعت إلى إقامة مناطق صناعية عبر هذه المنطقة تربط بين منطقة قلنديا حتى موقع مستوطنة أبوغنيم جنوبا وتجنب مخطط المشروع من الدخول إلى مدينة القدس لهذا أقيم مشروع طريق وسط بين جفعات زئيف وشارع النفق الذي يوصل إلى منطقة أبوغنيم حتى كفار عتصيون.

هذه الوقائع جعلتنا نتعرف على خطة إسرائيل لفرض السيادة على القدس لهذا نجد أن المعركة ضارية وشرسة جدا في مدينة القدس حيث أن الحكومة الإسرائيلية ودولة إسرائيل بكل إمكانياتها وصلحياتها اللامتناهية اتخذت القرارات ووضعت الوسائل والأدوات اللازمة من أجل تنفيذ أطماعها في القدس ، وكي نتعرف على الواقع الحالي في القدس نجد أن إسرائيل قامت بإنشاء مشاريع عملاقة في القدس، بداية في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى حيث هي تنفذ مشروع إقامة الهيكل الثالث، وقد غيرت الوقائع العلمية للبقايا الأثرية التي تم الكشف عنها في الجهة الجنوبية والتي تحتوي على أنماط إسلامية أموية وعباسية وفاطمية، ثم أصبحت بقدره قادر أنماط يهودية تعود لنمط الهيكل الأول والثاني أي أن إقامة الهيكل الثالث أصبح نمطا سياسيا من واقع أن القوي يستطيع أن يفرض المعادلة.

وهذا تمثل بمحاولة طرح القدس بأنها مدينة داود ولهذا فان تلة (أوفل) المدينة الكنعانية القديمة والتي تعود لفترة العصر البرونزي المتقدم والمتوسط أصبحت مدينة داود لهذا تقوم إسرائيل بإعداد هذه التلة كي تكون الحلقة التي تربط بين الهيكل الذي ستقيمه على مساحة المسجد الأقصى المنطقة التي

¹ الفني، إبراهيم، مصدر سابق.

تفصل بين مدينة أوفل والجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى، حيث أبلغت سلطة بلدية القدس الحالية أهالي حي البساتين والبرك المائية في منطقة وادي حلوة من إخلاء منازلهم التي يسكنوها قبل إحتلال إسرائيل القدس لأنها تريد أن تقيم حديقة كبيرة وأطلقوا عليها حديقة الهيكل أي أن هذا المشروع العملاق سيربط بين مدينة ما سمي بمدينة داود الأثرية ومنطقة الهيكل المراد إقامته في منطقة المسجد الأقصى.

أما المشروع الضخم الذي تنفذه إسرائيل حالياً في مستوطنة رأس العامود ومنطقة وادي الكدرون والذي أطلقت عليه مشروع (خاتم سليمان) والذي تمثل بإقامة (22 إلى 25) فندق كبير على ضفاف وادي الكدرون يبدأ من كنيسة الجسمانية حتى موقع باب داود غرباً، وتشرف على هذا المشروع شركة تطوير القدس الشرقية، ومن قراءة في الاستدلال على المناطق التي وفرتها إسرائيل كي توجد مجتمع متزايد عبر المستوطنات والتي تسعى إسرائيل بأن تكون كائن موجود ودائم في القدس (انظر الملاحق)

3.1.3 المرتكزات والمفاهيم الأساسية لمشروع القدس الكبرى¹

1.3.1.3 أولاً: الطرق الطويلة:

وتغطي الحزام الشرقي الذي يلتف حول القدس عبر منطقة الزعيم الطور، العيسوية، معاليه أدوميم. وينقاطع في جهتها الجنوبية الشرقية مع مشروع مستعمرة أبوغنيث ثم جيلو، وافرانت حتى بيت شيم ش، وهنا يربط الشرق بالجنوب مجموعة من الشوارع الطويلة تلتقي في عدة مداخل خارج التجمعات السكنية العربية فتلتف حولها وتعزلها وتحول دون نموها العمراني.

كما ربطت هذه الطرق المستعمرات مع بعضها البعض ومع مركز المدينة حيث أصبح هذا المركز نقطة التقاء شمال المدينة بجنوبها إضافة إلى كونه نقطة التقاء غربها بشرقها.

2.3.1.3 ثانياً: تحقيق السيطرة الاقتصادية على القدس:

ويتم ذلك بأساليب عدة:

1. تفريغ البلدة القديمة من سكانها بأسلوب تدريجي والقضاء على بنيتها التحتية مما يدفع المواطن المقدسي إلى مغادرتها شمالاً.
2. تفريغ قلب المدينة من حركة المرور ونقل هذه الحركة إلى الشوارع الطولية التي تشكل الحزام الشرقي (شارع رقم 60 وشارع رقم 45) وإقامة المنشآت والمناطق الصناعية على طول هذا الخط.

¹ الفني، إبراهيم، مصدر سابق، 2008.

وتوفر هذه الشوارع لإسرائيل فرصة السيطرة على المصادر الطبيعية والأمن في المدينة كما تعزل الأرض العربية حولها وتمنعها من الاستفادة من المقومات التي توفرها مثل هذه الطرق.

3.3.1.3 ثالثاً: الطريق العرضي:

يربط المنطقة الصناعية القائمة بالقرب من مطار اللد مع المنطقة الصناعية القائمة قرب مطار قلنديا (عطروت)، ولهذا الطريق امتداد من الشمال للجنوب حتى منطقة كفر عصيون عبر نفق جيلو، وتشير الخرائط الخاصة بمتروبوليتان القدس إلى أن أربعة مناطق صناعية ستقام على هذا الخط منها واحدة ستقام بالقرب من جبل أبوغنيم.

ويربط هذا الشارع المستعمرات الغربية بالشمالية ويكمل امتداده نحو المستعمرات الشرقية على النحو التالي:

بيت شيمش - موديعين - عيون الحرامية - وادي القلط - ميشور ادوميم - فيرد يريحو وهو ما يطلق عليه اسم الحزام الخارجي ومركزه مستعمرة معالية ادوميم.

أما الحزام الداخلي الذي يسمى بالمركز فهو من أخطر المخططات التي يجري تطبيقها في مدينة القدس حالياً، حيث تبدأ من الكتف الشرقي لوادي الكدرون وتتجه شرقاً وجنوباً ويتخللها عدة أنفاق تصل الجامعة العبرية بجبل سكوبس والعيسوية بشمال العيزرية حتى معالية أدوميم.

ويطلق على هذا المخطط اسم الخاتم (خاتم سليمان) ومركزه موقع الهيكل المزعوم مكان الحرم الشريف ومن أخطاره تحويل المنطقة كاملة إلى مشروع سياحي ضخم على حساب الأحياء السكنية العربية بما فيها سلوان ورأس العمود ناهيك عن أنه يطرح الهيكل المقترح كشعار سياحي يحتل موقع المسجد الأقصى.

وان من أهم الآثار لهذه الخطة أيضاً 1 :

- فقدان أجزاء واسعة من الأراضي الفلسطينية عبر المصادرة والإغلاق ووضع اليد وتقييد البناء. علماً بأن نسبة الأراضي المتاحة البناء عليها في منطقة القدس التي ضمتها إسرائيل لبلدية الإحتلال لا تزيد عن 8% من أراضيها
- الحد من التواصل العمراني الجنوبي لمحافظة رام الله والبيرة، والتواصل العمراني الشمالي لمحافظة بيت لحم ومنع تطورها العمراني.

1 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التقرير الإحصائي السنوي للمستعمرات لعام 2008، ص34

- منع التواصل الجغرافي بين الأحياء العربية داخل منطقة القدس.
- فصل مراكز المدن الفلسطينية الواقعة شمال المدينة عن تلك الواقعة جنوبها، وفصل تلك المراكز عن المدينة نفسها

4.1.3 المفهوم الإداري للقدس الكبرى

يختلف نظام القدس الكبرى حسبما هو مخطط له عن غيره من أنظمة المدن الكبرى، ويأتي الإحتلال من واقع السيطرة على مناطق مترامية غير مترابطة مع بعضها البعض في إطار بلدية. ورغم تطبيق ما نسبته 70% من مخططات هذا المشروع إلا انه قام على أساس التعامل مع بؤر استيطانية كبيرة مرتبطة بالمركز (المدينة) مباشرة، وبؤر استيطانية صغيرة ترتبط بالبؤر الكبيرة (أشباه المركز).

وقد وفر هذا النظام المجال أمام الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على أن تعمل بهدوء تام للسيطرة التدريجية على الأرض وعناصر الطبيعة دون أن تلزمها القوانين بمنح المواطنين العرب في محيط المستعمرات وحول الطرق الالتفافية أي حقوق بلدية أو إدارية.

ومن الناحية الإدارية فإن إيجاد مركز حضري مترابط ومتكامل "القدس الكبرى" سيجعل من المستحيل من الناحيتين السياسية والاقتصادية عودة السيطرة الفلسطينية على أي جزء من هذا المركز خاصة وان ثلثي سكانه هم من المستوطنين، والأمر الذي يسهل على إسرائيل - عندما يحين الوقت - تقديم بيانات لدعم موقفها في الإبقاء على القدس العاصمة الأبدية الموحدة لدولة إسرائيل، وتضع المدينة عمليا خارج أية مفاوضات في المستقبل.

1.4.1.3 المراكز الإستيطانية الكبيرة:

- مستعمرة جفعات ز عيف/غربيا: وتتبع للمدينة المركز مباشرة في حين تتبعها المستعمرات القريبة المتصلة معها والممتدة مع الشارع الطولي الذي تحدثنا عنه سابقاً.
- مستعمرة بسجات ز عيف/شمالاً: وتتبع المدينة المركز مباشرة في حين تتبعها المستعمرات الشمالية بما فيها "بيت إيل" وهي مرتبطة مع الشارع العرضي.
- مستعمرة معالية دوميم: مستعمرة كبيرة ترتبط مركزياً مع القدس، وتضم كل المستعمرات المجاورة لها في نظام إداري تابع لها.

وتعتبر مستعمرة معالية أدوميم الجناح الذي يلتقي فيه الشارعين الطولي والعرضي مما يجعلها نقطة جذب سياحية هامة لوقوعها على طريق البحر الميت وأريحا ، وتتمتع هذه المستعمرة بحوافز مالية مشجعة من الحكومة والجمعيات الإستيطانية والقطاع الخاص، فالإعفاءات السخية من الضرائب والمساكن المدعومة مالياً والهيكل الإجتماعية والاقتصادية المتماسكة والأنشطة الثقافية والمرافق المتطورة أتاحت لها المجال للازدهار وتقوية بنيتها التحتية رغم حداتها.

5.1.3 امتداد مخطط القدس الكبرى:

بعد الانتهاء من تنفيذ مشروع القدس الكبرى يصبح امتداد المدينة كالتالي:
شرقاً: من المركز حتى مستعمرة فيرد يريحو 37 كم.2.
غرباً: من المركز حتى مستعمرة بيت شيمش 27 كم.2.
جنوباً: من المركز حتى كفر عصيون 41 كم.2.
شمالاً: من المركز حتى منطقة عيون الحرامية 45 كم.2.

ولوقسنا المسافة الزمنية التي يحتاجها المستوطن للوصول من تلك المستعمرات إلى المركز لوجدنا أنها لا تتعدى في أقصاها نصف ساعة دون المرور في القرى والتجمعات السكنية العربية وإنما عبر الأنفاق السريعة والطرق الالتفافية.

1.5.1.3 مشروع شارون (البوابات)

ضمن سياسة التهويد المبرمج، وبعد أن تم تطوير المدينة بالمستعمرات بدأت في عام 1987 سياسة جديدة وهي إقامة بؤر استيطانية داخل الأحياء العربية¹، حيث شرعت السلطات الإسرائيلية بإقامة البؤر الإستيطانية داخل البلدة القديمة، وخاصة داخل الحي الإسلامي، باستخدام القوانين والأساليب الكثيرة من أجل الاستيلاء عليها، كما أقيمت وبشكل متوازي الجمعيات الإستيطانية ذات الأسماء المتعددة التي تدعمها الحكومة الإسرائيلية بشكل مباشر وغير مباشر بالسيطرة على البيوت العربية، من أجل تحقيق عدة أهداف منها:

- طريق مسيطر عليه وآمن بين باب العامود وحائط البراق.
- صعوبة تقسيم البلدة القديمة في حالة الوصول لحل سلمي.

1 تفكجي، خليل، الإستيطان ومصادرة الأراضي، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، 2009، ص41

- طرد السكان العرب من الحي الإسلامي والمسيحي بغية السيطرة السكانية عليه وجعل العرب أقلية يسهل مراقبتهم، وهذا ما جاء بالمخطط الإسرائيلي للمدينة لعام 2020.

وبعدها انتقلت هذه السياسة خارج الأسوار، عندما طرح شارون مشروع إقامة (26) بؤرة استيطانية خارج البلدة القديمة وداخل الأحياء العربية. فبدأ في رأس العمود، وجبل الزيتون، والشيخ جراح، جبل المكبر، ثم انتقل إلى منطقة وادي الجوز، فكانت هذه البؤر نقاط احتكاك بين السكان العرب واليهود، وأخذت هذه البؤر بالتوسع من أجل تحويل المناطق العربية إلى أحياء محاطة بالبؤر الإستيطانية وتحويل السكان العرب إلى أقلية محاطة بأغلبية يهودية. وهكذا تتحول الأحياء العربية إلى فسيفساء ضمن البؤر اليهودية.

2.5.1.3 المشروع الإستيطاني E1 - تفسيرت ادوميم

تم الإعلان عن هذا المشروع عام 1994 على مساحة تبلغ 12443 دونماً من أراضي قرى الطور، عناتا، العيزرية، أبوديس، ويهدف المخطط الذي صودق عليه عام 1997 من قبل وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك اسحق مردخاي إلى: إقامة منطقة صناعية على، إقامة 4000 وحدة سكنية، إقامة 5 فنادق¹.

وتتعلق هذه الخطة ببناء حي إسرائيلي كبير جديد داخل الممر الأرضي الضيق والبدائي الذي يسير إلى الشرق من القدس وهو جزء من الضفة الغربية، وجزء كبير من الأراضي التي ستقام عليها هي ملك خاص للفلسطينيين. وقد أعلنت إسرائيل عن معظم المنطقة على أنها "أراضي دولة" في الثمانينيات (أي الأرض التي لا يملكها أي فرد وهي ملك للدولة). وفي العام 1994، قام اسحق رابين بتوسيع حدود (معاليه أدوميم) من أجل ضم منطقة E-1، لكن امتنع عن تنفيذ أي بناء طبقاً للتفاهم مع الإدارة الأمريكية على أن يتم تحديد مصير هذه المنطقة في إطار عملية السلام².

حاولت حكومة نتنياهو (1996 - 1999) أن تسرع في تنفيذ خطة E-1 لكن لم تقر بشكل رسمي. هذا وقد امتنع رئيس الوزراء (أيهود باراك) الذي دعم الخطة وضع الخطة لاحقاً على طاولة المفاوضات في طابا في مطلع عام 2001، عن إعطاء الضوء الأخضر لبدء تنفيذ البناء، وفي العام 2002، وقع وزير الدفاع (بنيامين بن اليعيزر) الخطة الرئيسية لمنطقة E-1، وتحولت إلى "قانون"،

1 تفكجي، خليل، الإستيطان ومصادرة الأراضي، مصدر سابق

2 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، نشرة "النشاط الاستعماري والسياسات والممارسات الإسرائيلية"، حزيران 2009.

ولكن وبسبب الاعتراضات الأمريكية تحديداً، لم يحصل أي تقدم في الموضوع لغاية منتصف عام 2004 عندما بدأت الحكومة الإسرائيلية برئاسة (شارون) بأعمال البنية التحتية (أعمال التجريف وإزالة الركام)، واعتبرت هذه الأعمال غير قانونية بسبب عدم وجود خطة رئيسية، وبذلك لم يتم إصدار أية تصاريح، وفي نيسان 2005 أعلنت السلطات الإسرائيلية عن الخطة التي تتضمن (3500) وحدة سكنية لاستيعاب لغاية (20000) مستوطن وفندق ومنطقة صناعية ومبان تجارية وترفيهية، وأفادت صحيفة "هآرتس"¹ أن إسرائيل استثمرت خلال العامين الماضيين ما يقرب من 200 مليون شيكل إسرائيلي جديد في البنية التحتية للبناء في منطقة E-1. وفي شهر آذار 2009، كشفت "حركة السلام الآن" عن خطط حكومية لمضاعفة حجم (معاليه أدوميم)، وبتاريخ 25 آذار 2009، أفادت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن رئيس الوزراء المكلف (نتنياهو) عقد صفقة سرية مع رئيس حزب إسرائيل بيتنا (أفيغور ليرمان) لبناء (3000) وحدة سكنية جديدة في منطقة E1.

ويعتبر المخطط من أخطر المخططات الإسرائيلية في حال تنفيذه للأسباب التالية:

- إغلاق المنطقة الشرقية من منطقة القدس بشكل كامل وتطويق المناطق عناتا، الطور، حزما، وليس هنالك أي إمكانية للتوسع المستقبلي باتجاه الشرق.
- منع إقامة القدس، الشرقية (كعاصمة لفلسطين) وإمكانية تطورها باتجاه الشرق.
- ربط جميع المستعمرات الواقعة في المنطقة الشرقية وخارج حدود بلدية القدس مع المستعمرات داخل حدود بلدية القدس وبالتالي تحويل القرى العربية إلى معازل محاصرة بالمستعمرات.
- إقامة القدس الكبرى بالمفهوم الإسرائيلي والتي تبلغ مساحتها 600 كم مربع.
- إقامة أحزمة من الشوارع السريعة والأنفاق لربط هذه المستعمرات مع المستعمرات داخل حدود البلدية والقرى العربية مثل شارع الطوق المقترح وشارع رقم 70، شارع الأنفاق (16) (الذي تم افتتاحه عند جبل المشارف سكوبس).
- تمكين الزيادة السكانية اليهودية الكبيرة في حدود بلدية القدس من التغلب على الزيادة السكانية العربية والتي بلغت % 35 من المجموع العام للسكان في حدود بلدية القدس، والمرغوب فيه أن يكونوا % 22 حسب قرار اللجنة الوزارية لشؤون القدس الإسرائيلية عام 1973، ثم اتخذت قراراً أخيراً بأن النسبة يجب أن لا تتجاوز % 12 من مجموع سكان الواقعين داخل حدود بلدية القدس.
- ربط هذا المخطط مع المشروع قيد التخطيط والمسمى البوابة الشرقية.
- عدم إقامة دولة فلسطينية ذات ولاية جغرافية.

¹ صحيفة هآرتس، "إسرائيل تخطط لبناء ممر الضفة الغربية على أراضٍ متنازع عليها"، 1 شباط 2009.

3.5.1.3 البوابة الشرقية¹

تقع شمال شرق القدس، وتمتد فوق المدخل الشرقي الرئيسي للمدينة من اتجاه غور الأردن. مساحة المنطقة حوالي 2700 دونم. ويهدف المشروع إلى إقامة مراكز تجارية بمساحة تقدر ما بين 15 ألف - 20 ألف م²، إقامة مشاريع إنتاجية (هاي تك) مؤسسات بلدية، ومواقف باصات ومحطة قطارات، وفي عام 1996 قررت البلدية تخصيص مبلغ (1/2) مليون شيكل لتخطيط البوابة وبتاريخ 96/11/20 أعدت بلدية القدس خطة لبناء 2200 وحدة سكنية وكان وزير الإسكان مائير بورش آنذاك قد أعلن عن موافقته المبدئية على المشروع وفي الانتخابات التي أجريت عام 2008 أعاد رئيس البلدية المنتخب (نير بركات) إحياء هذا المشروع ضمن حملته الانتخابية.

4.5.1.3 خطة تواصل بناء نيفي يعقوب ومستوطنة آدم

في إطار المخطط الهيكلي المتبلور في وزارة البناء والإسكان يتم التخطيط لبناء حوالي 1.600 وحدة سكنية في شمال شرق المدينة. والبناء سيكون خارج حدود نفوذ المدينة، وسيخلق توصالاً بين نيفي يعقوب ومستوطنة جبعات بنيامين (آدم). والمخطط المقترح يهدف إلى قطع التوصل الجغرافي بين قرى حزما، جب، والرام وضع حداً للتوسع المستقبلي لهم. وكذلك ربط المستعمرات الواقعة خارج حدود البلدية بالمستعمرات الواقعة داخل حدود المدينة. وجاء جدار الفصل الذي تم الإنتهاء منه في المنطقة لتعزيز هذا المشروع، حيث وضعت هذه الأراضي خارج الحدود من أجل استغلالها مستقبلاً لصالح البناء المقترح².

5.5.1.3 شل مركز المدينة العربية

بعد أن تم محاصرة القدس العربية من جميع الجهات بالمستعمرات، وإقامة آلاف الوحدات السكنية اليهودية ومصادرة % 34 من مساحة القدس، وإسكان الآلاف من المستوطنين بدأت مرحلة أخرى من عملية التهويد، وضرب العصب الاقتصادي الفلسطيني وذلك بالإعلان عن مخطط جديد لمركز المدينة لتقييد النشاط التجاري بطمس التجارة والصناعة في المدينة العربية. إن النشاط التجاري امتد

1 تكجي، خليل، الإستيطان الجغرافي والديموغرافي وأخطاره في قضية القدس، القدس، 30 أيلول 2007

2 المصدر السابق

بشكل ضئيل جدا وراء صفين من المحلات التجارية والمكاتب التي كانت موجودة قبل عام 1967 في شارع صلاح الدين الذي اعتبر منطقة تجارية رئيسية¹.

وقد خطت الحكومة الأردنية في عام 1966 لإقامة منطقة صناعية في منطقة قلنديا، باعتبارها منطقة قريبة من المطار الذي خطط له بأن يصبح دولياً بعد إجراء التوسعات اللازمة عليه من زيادة أطوال مدرج الطائرات وإقامة منطقة خدمات، ورسمت لهذه المنطقة المخططات الهندسة الخاصة، ولكن حرب عام 1967 عطلت هذه المشاريع لتأتي مرحلة المصادرة في عام 1970 لإقامة منطقة صناعية خاصة للإسرائيليين، وبدأت ظاهرة نقل المؤسسات التجارية والاقتصادية من قلب المركز تأخذ بعداً سياسياً واقتصادياً، وبرزت ظاهرة مدن الأشباح بعد الساعة الخامسة².

2.3 مخطط القدس 2020

1.2.3 خلفية عن المخطط

جاء المخطط 2020 بعد أن وصل عدد السكان العرب إلى % 35 من المجموع العام للسكان على الرغم من سياسة الاستيطان املكتف في القدس، كما أن الدراسات الصادرة عن مراكز الأبحاث الإسرائيلية والتي تتبأت بأن العرب عام 2020 سيصبحون %40 من المجموع العام للسكان، أضاعت الضوء الأحمر أمام المخططين الإسرائيليين فشكلت الحكومة الإسرائيلية طاقماً توجيهياً مكوناً من 40 مخططاً في مجالات متعددة وضمت 31 ممثلاً عن بلدية القدس برئاسة رئيس البلدية لوضع خارطة هيكلية لمدينة القدس بهدف تطوير المدينة وتقوية مركزها باعتبارها عاصمة الدولة العبرية ومركزاً للشعب اليهودي، وتقوية مركزها الاقتصادي والاجتماعي والعناية بالمباني العامة ومباني المؤسسات القومية الدولية وتعزيز وزيادة قوة جذب المدينة بعد أن ظهرت في السنوات السابقة كمدينة طرد سكاني، وخلق احتياطي من الأراضي للبناء السكني والذي يعني أن محاولة إسرائيل السيطرة على المدينة قد اتخذت منحى جديد وهو الصراع الديموغرافي، حيث تشير الخطة الى وجود 15 ألف وحده سكنية غير قانونية، كما أن إخفاق مشروع التوسع باتجاه الغرب وبناء 20 ألف وحده سكنية لليهود لاقى مقاومة من الأحياء اليهودية.

1 المصدر السابق

2 المصدر السابق

وهكذا فإن المخطط 2020 بكل أبعاده السياسية والتخطيطية يطرح هدفاً واحداً وهو تقليص الوجود الفلسطيني بالمدينة خاصة في هذه المرحلة المصيرية التي تمر بها قضية القدس ، حيث يخصص فائض الوحدات السكنية ومساحات التطوير للجانب اليهودي بهدف جذب سكان جدد ومنع الهجرة، أما بالنسبة إلى الفلسطينيين، فإنها جاءت فقط لاستيعاب الزيادة السكانية عن طريق منح حقوق بناء طوابق جديدة على المباني القائمة، دون الأخذ بعين الاعتبار البنية التحتية لاستيعاب السكان الجدد، كما انه يأخذ بعين الاعتبار بعض المناطق ذات الطابع القروي التي لا يسمح بالبناء فيها وفي حين إن تخصيص 2500 دونم لبناء 26 ألف وحدة سكنية للعرب لا يمكن تطبيقه على الأرض لأسباب عديدة أهمها ملكية الأرض وقضية المشاع وعدم وجود بنية تحتية، بالإضافة إلى عدم توفر الإمكانيات المادية لهذا البناء إذا افترضنا حل جميع المشاكل السابقة الذكر، علماً بأن 9500 دونم وهي المساحة المخصصة لإقامة 47000 وحدة سكنية ستقام خاصة أن الحكومة الإسرائيلية وشركات البناء لديها نظامها الخاص في البناء وبيع الشقق الذي يعني بأن القدرة الاستيعابية المراد تحقيقها للجانب اليهودي بهذا المخطط سيتم تنفيذه، وفقاً للخطة المدرجة فيما يبقى البناء العربي المخطط في مهب الريح ، وقد رصدت إسرائيل لهذا المخطط أكثر من خمسة عشر مليار دولار أمريكي 2 لتنفيذه، وسعى المخطط إلى ضمّ الكتل "الإستيطانية" المحيطة بالقدس إلى المدينة، إضافةً إلى مصادرة العديد من الأراضي كما حصل مؤخراً في بلدة العيسوية (خلال عام 2010) حيث تمّت مصادرة أكثر من 660 دونماً من أراضي البلدة.

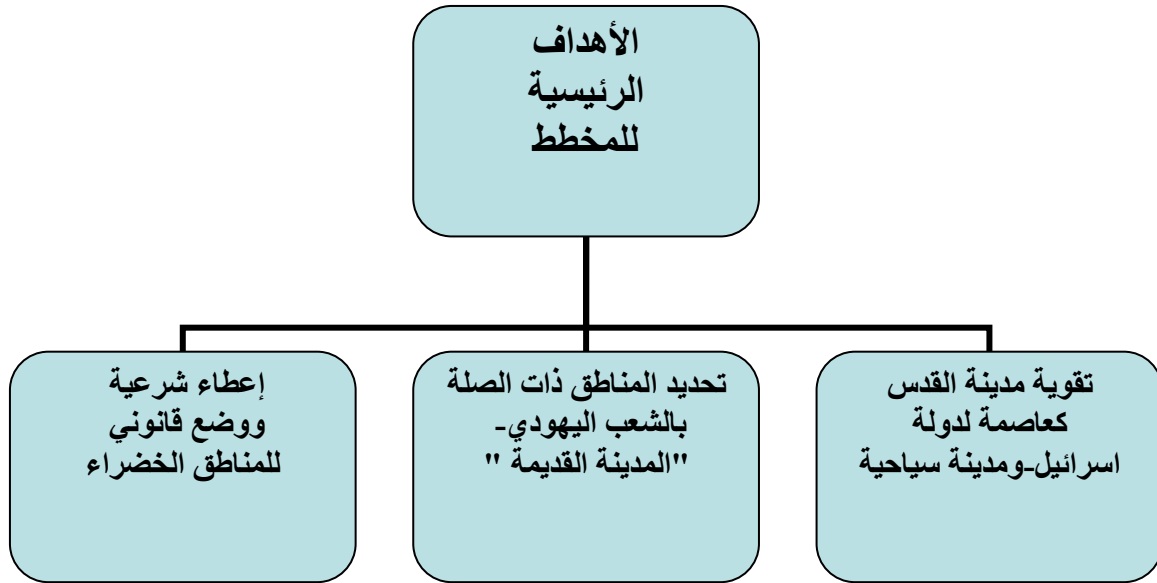
ويهدف المخطط أيضاً إلى نقل أكثر من 40 ألف مستوطن من منطقة الساحل إلى القدس؛ لتصبح المدينة ذات أغلبية صهيونية، وهذا سيؤدي إلى خفض الوجود الفلسطيني في المدينة؛ بحيث يصبح بحلول عام 2020م أقل من 12%، ونسبة اليهود أكثر من 88%؛ ما يعني أن القدس سيتمّ تفرغها بالكامل من سكانها العرب الأصليين.

2.2.3 الأهداف الرئيسية للمخطط

1 تفكجي، خليل، الإستيطان الجغرافي والديموغرافي وأخطاره في قضية القدس، مصدر سابق، 30 أيلول 2007

2 دائرة شؤون اللاجئين، الأخبار السياسية، 15 مليار دولار لتنفيذ مخطط تهويد القدس للسنوات العشر المقبلة، شباط 2010

أما الاهداف الرئيسية للمخطط وفقاً لدراسة أعدها المركز الهندسي للدراسات والتخطيط، حيفا بالتعاون مع الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، القدس في شهر آب 2009¹ فيوضحها الشكل التالي:



3.2.3 السياسة العامة للمخطط

- البلدة القديمة ومحيطها بمساحة ما يقارب 9000 دونما وحدة تنظيمية ووظيفية واحدة.
- تحديد تعليمات بناء مشددة في هذه المناطق واعتبار معظم الأحياء فيها للحفاظ المعماري. الحد الأعلى لارتفاع المباني فيها 4 طبقات.
- تطوير سياحي مكثف في مناطق البلدة القديمة ومحيطها يشمل : مسارات سياحية، مرصد سياحية تطل من والى البلدة القديمة، ومناطق خضراء وحدائق عامة.
- تخصيص العديد من المواقع كمواقع أثرية ومبان أثرية في محيط البلدة القديمة.
- ربط المواقع الدينية، والمحميات الطبيعية والتاريخية بمسارات سياحية بطول 70 كم تمر عبر الأحياء الفلسطينية.

4.2.3 حقائق عن المخطط

ولفهم اسس ومغزى المخطط نورد الحقائق التالية التي صدرت عن الدراسة آنفة الذكر² :

¹ المركز الهندسي للدراسات والتخطيط، حيفا، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، القدس ، تقرير المخطط المعدل القدس 2000، آب 2009

² المركز الهندسي للدراسات والتخطيط، حيفا، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، القدس ، تقرير المخطط المعدل القدس 2000، آب 2009

- إن نسبة الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967- القدس الشرقية، التي يشملها المخطط تشكل 55% من مساحة المخطط ، ما معناه أن مدينة "القدس الموحدة" بمعظمها هي قدس شرقية وليست غربية، وهي أراض محتلة وفقا للمواثيق الدولية .
- إن نسبة السكان اليهود في القدس الشرقية يساوي 40% من السكان الذين يسكنون في مناطق القدس الشرقية ويشكلون 35% من السكان اليهود في شطري المدينة.
- يستند المخطط إلى قرارات حكومية سابقة بشأن ضمان أغلبية يهودية في مدينة "القدس الموحدة"، على أن لا تتجاوز نسبة السكان الفلسطينيين 30% من مجمل السكان العام في المدينة ، وتبين التوقعات السكانية المستقبلية للمدينة التي وضعها متخصصون عملوا ضمن فريق التخطيط، أن عدد السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية سوف يصل في العام 2020 إلى 380 ألف نسمة ، يشكلون 40% من مجمل عدد السكان في المدينة .
- وفقا لمعطيات وزارة الداخلية الإسرائيلية فان عدد السكان الفلسطينيين المسجلة إقامتهم في مدينة القدس الشرقية، وصل في العام 2008 إلى ما يقارب 300 ألف نسمة، يشكلون 36% من مجموع سكان مدينة القدس الشرقية والغربية معا .
- أما تقديرات المركز الهندسي للدراسات والتخطيط (مركز عربي في حيفا) فتشير إلى أن عدد السكان الفلسطينيين في مدينة القدس سوف يتساوى بالسكان اليهود في العام 2037 ، إذا ما استمرت اتجاهات التطور الحالية، بحيث تصل نسبتهم إلى 50% من سكان مدينة القدس لموحدة.
- إن هذه التوقعات معروفة لدى الحكومة الإسرائيلية ويتوقع مركز القدس لدراسة إسرائيل- والذي يشكل المرجع الأساسي لبلدية القدس أن عدد السكان الفلسطينيين سوف يتساوى بعدد السكان اليهود سنة 2030 ، أي بعد 20 عاما من اليوم تقريبا .
- إن هذه التوقعات جاءت لتدق "ناقوس الخطر" للحكومة الإسرائيلية ولتحثها على اتخاذ الإجراءات اللازمة من اجل سد الطريق أمام هذا التطور السكاني المتوقع ، وليس من اجل التعامل مع احتياجات السكان في القدس الشرقية من سكن وخدمات عامة.
- إن المخطط يخصص ما نسبته 30% فقط من أراضي القدس الشرقية للسكان الفلسطينيين- أو لوجه الدقة للمناطق السكنية، والتي تشكل المتغير الوحيد تقريبا بالنسبة للسكان الفلسطينيين.
- في حين لا تتجاوز الأراضي التي خصصت للسكن في الأحياء الفلسطينية وفق المخطط مساحة 22 ألف دونما، تشير التقديرات الى أن احتياجات السكن وحدها في الأحياء الفلسطينية للفترة ذاتها ، تتراوح ما بين 40-50 ألف دونما.
- يقدر العدد الفعلي للشقق القائمة والتي يسكنها الفلسطينيون في القدس الشرقية بـ 58.000 شقة في الحد الأدنى ، وإن النقص في الشقق حتى العام 2008 وصل إلى 42.000 شقة ضرورية من اجل

سد الاحتياجات السكنية وتحسين مستوى السكن المتدني في الأحياء الفلسطينية، آخذين بالاعتبار أن كثافة السكن في هذه الأحياء تصل ضعفي كثافة السكن في القدس الغربية ، وتشير التقديرات حول الاحتياجات المستقبلية ،إلى أنه حتى عام 2030 ستنشأ الحاجة إلى 200,000 شقة سكنية، ولا يغطي المخطط المقترح 50% في أفضل الحالات .

- لقد تم التركيز على منطقة حوض البلدة القديمة كمطقة سياحية تربط بين المواقع التي تعتبرها اليهودية مواقع لها صلة بتاريخ الشعب اليهودي ، وتم اقتراح فتح مسارات طبيعية وطرق سياحية بطول 70 كم، إضافة إلى العديد من المرصد السياحية المزروعة بين الأحياء الفلسطينية والتي تطل المدينة إليها.

- إن المخطط يقيد إصدار رخص البناء في منطقة حوض البلدة القديمة وخصوصا إذا تعارضت مع إمكانية تنفيذ المخطط السياحي المزعوم- بحيث يضع الحاجة لتطوير السياحة كهدف أساسي أول يفوق هدف توفير السكن للسكان الفلسطينيين.

- لقد جاء المخطط ليعطي شرعية لمخططات الوكالة اليهودية التي طرحتها للاستيلاء على أراضي القدس الشرقية منذ عشرات السنين، والذي تحدث عن العديد من المناطق التي يجب الاستيلاء عليها وبناء مستوطنات يهودية فيها كمطقة جبل أبو غنيم، وغيرها ، كما جاء المخطط ليوفر غطاء "شرعيا" للمنظمات والشركات الاستيطانية العديدة التي تعمل في مدينة القدس- كذراع تنفيذي لسياسة البلدية والحكومة، لتمرير مخططاتها التهودية، بذريعة الحفاظ على الطبيعة ومن خلال التعاون في هذا المجال مع سلطة حماية الطبيعة.

- إن احد أهم أهداف المخطط هو إعطاء شرعية قانونية لتحويل ما يقارب ال 40% من المناطق في القدس الشرقية إلى مناطق خضراء تشكل مواقع سياحية ومسارات سياحية تحاصر الأحياء الفلسطينية وتخنق تطورها.

- إن المخطط يضع شروطا وأنظمة معقدة جدا لإصدار رخص البناء في معظم مناطق حوض البلدة القديمة، وعلى طالب الرخصة أن يقدم التقارير البيئية لإثبات عدم وجود حيوانات أو طيور معينة مثلا، وعليه أن يقدم التقارير لسلطة الآثار لعدم وجود أثار أو مواقع للحفاظ المعماري. كما أن إستصدار أي رخصة مرهون بإعداد مخطط تفصيلي عيني أو شامل ، كما يتطلب إصدار إي رخصة إعداد مخطط شامل للحى ، وإن هذه المخططات التفصيلية والمخططات الشاملة يستغرق إستصدارها مدة تتراوح بين 3-10 سنوات مما يزيد من أزمة السكن الخانقة .

- إن السياسة التي جرى إتباعها في تخطيط شبكة الطرق التي تربط بين مدينة القدس الغربية والأحياء الاستيطانية في القدس الشرقية تؤدي بشكل منهجي إلى عزل المناطق الفلسطينية عن مدينة القدس الشرقية.

5.2.3 حقائق الواقع السكاني في القدس

- عدد سكان القدس الفلسطينيين لسنة 2008 وصل في حسابات الحد الأدنى وفق معطيات مركز القدس لدراسة إسرائيل إلى 268.400 مواطن فلسطيني، أما معطيات وزارة الداخلية الإسرائيلية فتشير إلى أن عدد السكان الفلسطينيين المسجلين كمقيمين في مدينة القدس وصل في العام 2008 (وفق حسابات الحد الأعلى) إلى 295.848 مواطن فلسطيني، يشكلون 36% من مجمل السكان اليهود والعرب في المدينة بشقيها الغربي والشرقي، وبحسب التقديرات فإن عدد السكان الفلسطينيين المقدر على أساس نسبة التزايد 3.3% سنويا، سيصل في العام 2020 إلى 437 ألف نسمة، يشكلون 42% من مجمل السكان العام في شقي المدينة، ويقدر أن يصل عددهم في العام 2030 وفق نسبة التزايد المذكورة قرابة 700 ألف نسمة يشكلون نسبة 47% من مجمل سكان المدينة.

- وفقا لمعطيات وزارة الداخلية الإسرائيلية فإن عدد السكان اليهود الذين تم تسجيل إقامتهم في مدينة القدس لسنة 2008 وصل إلى 525.023 نسمة، ونسبة التزايد بين سنوات 1997-2005 وصلت إلى 1.3%، ويصل عدد السكان المقدر للعام 2020 في حده الأعلى إلى 612 ألف نسمة، وفي العام 2030 إلى 696 ألف نسمة.

- تصل نسبة التزايد في عدد السكان الفلسطينيين في مدينة القدس 2.5 ضعفا من نسبة تزايد السكان اليهود في القدس بشطريها الشرقية والغربية، ففي حين تصل نسبة التزايد لدى الفلسطينيين 3.3% فإن هذه النسبة تصل بين سكان المدينة اليهود إلى 1.3% فقط.

- السكان الفلسطينيون يشكلون 60% من مجموع السكان في القدس الشرقية ونسبة السكان اليهود في القدس الشرقية 40%.

- وبذلك يمكن تلخيص التقديرات السكانية كالتالي:

السنة	عرب - بالآلاف	يهود - بالآلاف
2008	296	526
2020	437	612
2030	605	696
2037	760	760

المصدر: المركز الهندسي للدراسات والتخطيط - حيفا 2009

ووفقا لبيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني¹ فإنه وفي نهاية عام 2008، فإن قطاع القدس الكبرى يضم 37 مستوطنة، موزعة على النحو الآتي:

عدد مستوطنات قطاع القدس الكبرى (نهاية 2008)

<u>المنطقة</u>	<u>عدد المستوطنات</u>
القدس الشرقية ² (2)	25
رام الله والبيرة	1
بيت لحم	8
أريحا والأغوار	1
<u>الخليل</u>	<u>2</u>
<u>مجموع متوطنات القدس الكبرى</u>	<u>37</u>

ويبلغ عدد المستوطنين في قطاع القدس الكبرى (نهاية عام 2008) ما مجموعه 316,644 مستوطن، يمثلون 63.3% من مجموع المستعمرين في الضفة الغربية. وفي القدس الشرقية بلغ عددهم 198,458 مستوطن يمثلون 82.6% من سكان هذا القطاع.

الفصل الرابع : تطورات الإستيطان في القدس خلال الفترة (2000 - 2009)

تمهيد	1.4
طبيعة المواجهة الراهنة في القدس (لغاية عام 2009)	2.4
خلق مدينة يهودية مقدّسة	1.2.4

¹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التقرير الإحصائي السنوي للمستعمرات لعام 2008، ص34

² تصنف القدس الشرقية وفق التصنيف الإحصائي الفلسطيني إلى : I - منطقة J1 والتي تمثل ذلك الجزء من القدس الذي ضمته إسرائيل بعد حرب 67 ويتضمن : مدينة القدس، بين حنين، شعفاط، العيسوية، الشيخ جراح، وادي الجوز، باب الساهرة، الصوانة، الطور، الشياح، راس العمود، سلوان، الثوري، جبل المكبر، السواحة الغربية، بيت صافاف، شرفات، صور باهر، أم طوبا، كفر عقب)، 2- منطقة J2 فتشمل باقي محافظة القدس والتي تتضمن (رافات، مخماس، قلنديا، جبع، بيت دقو، الجديرة، الرام، ضاحية البريد، بيت عنان، الحبيب بيرنبالا، بيت اجزا، القبيبة، خربة أم اللحم، بدو، النبي صموئيل، حزما، بيت حنين، التحتا، قطنة، بيت سوريك، بيت اكسا، عناتا، تجمع الخان الأحمر، الزرع، العيزرية، أبو ديس، السواحة الشرقية، الشيخ سعد)

تحقيق وجود يهودي دائم ومباشر في المسجد الأقصى ومحيطه	2.2.4
تفريغ الأحياء المحيطة بالأقصى ومنع الوصول إليه	3.2.4
الترويج لمدينة القدس كمدينة يهودية	4.2.4
تكثيف الإستيطان في القدس خلال الفترة (2000-2009)	3.4
خطة ربط مستوطنة معاليه أدوميم بمدينة القدس	4.4
الإستيطان يهدد حاضر ومستقبل القدس	5.4
لا تجميد للبناء في مستوطنات القدس	6.4
تطورات مستوطنات القدس لغاية 2009	7.4
النشاطات الإستيطانية الراهنة لغاية 2009 داخل أسوار البلدة القديمة	1.7.4
النشاط الاستيطاني في أحياء مدينة القدس خارج البلدة القديمة	2.7.4
النشاط الاستيطاني في المناطق داخل حدود بلدية القدس	3.7.4
النشاط الاستيطاني خارج حدود بلدية القدس	1.7.4

تطورات الإستيطان في القدس خلال الفترة (2000-2009)

1.4 تمهيد

لقد بني المشروع الصهيوني على الاستيلاء على الأرض، طرد أهلها، ثم السكن مكانهم ' فإذا كانت السيادة لا تتحقق على الأرض إلا عن طريق التواجد عليها، فالسبيل الوحيد وفق المفهوم الصهيوني هو الاستيلاء على هذه الأرض واستيطانها بعد إخلاء أرضها. كما ولا غرابة أن تكون القدس محط أنظار الصهاينة، لان المشروع الصهيوني أيضا يقوم على استغلال الرموز الدينية وتوظيفها، لذلك

اتجهت أعين إسرائيل دائماً على القدس، منذ بداية إحتلالها، وأكثر الصهاينة من تمجيد القدس باعتبارها حلم اليهودية، فأخذت القدس نصيب الأسد من الإستيطان والتهويد وما زالت كذلك، حيث تستمر المخططات الصهيونية للسيطرة الكاملة على القدس، وجعل العرب فيها أقلية مهمشة، وطمس وجهها العربي الفلسطيني.

فقد شهد العام 2008 هجوماً استيطانياً واسعاً على القدس، وهو ما يدل على أن المشروع التوسعي الإستيطاني الصهيوني في القدس ما زال في سلم الأولويات الأول للمؤسسة الإسرائيلية، ومما يشير إلى أن القدس ستشهد حالة تصاعد في الإستيطان في شرقي القدس في السنوات القادمة. ففي إطلاع على وثائق وإحصاءات إسرائيلية عن العام 2008 م، يبتدل على ما يلي¹:

-الإعلان عن مناقصات لبناء 1931 وحدة سكنية - تستوعب 6750 مستوطن في القدس الشرقية.
-تم إيداع خرائط لبناء 5431 وحدة سكنية - تستوعب 19000 مستوطن، وتم الموافقة على وترخيص 2470 وحدة سكنية.

-تم التخطيط المستقبلي لبناء 33500 وحدة سكنية إضافية في القدس، تستوعب 117 ألف مستوطن.
-وبحساب بسيط هناك تخطيط لإضافة أكثر من 140 ألف مستوطن في القدس الشرقية خلال السنوات القريبة القادمة.

وذلك ينسجم مع ما صرح به رئيس البلدية العبري السابق (أوري لوبليانسكي) حيث صرح انه سيتم بناء نحو 32 ألف وحدة سكنية استيطانية في القدس الشرقية.
ولإلقاء الضوء على تطور أعداد المستوطنين في القدس الشرقية، اختارت الباحثة عرض البيانات التالية اعتماداً الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني:

<u>عدد المستوطنين بالقدس الشرقية</u>	<u>السنة</u>
6900	1972
33000	1977
59000	1981
103,900	1986
137,400	1991
157,300	1995
170,400	1999

1 أبو عطا، محمود، مدينة القدس والمسجد الأقصى.. 2009 م... إلى أين؟!، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، شباط 2009

175,617	2002
182,000	2006
198,000	2008

2.4 طبيعة المواجهة الراهنة في القدس (لغاية عام 2009) ¹

تسعى إسرائيل هذه الأيام أكثر من أي وقت مضى لحسم هوية مدينة القدس الدينية والثقافية، كـ"عاصمة مقدّسة للشعب اليهودي"، وذلك كجزء من مشروعها لفرض حدود الدولة النهائية وثبيتها من طرف واحد، والذي بدأه رئيس وزراء الإحتلال السابق أريئيل شارون مع بداية هذا القرن، ولعلّ حسم مصير القدس هو الفكرة الوحيدة التي بقيت من ذلك المشروع، بعد حربي لبنان وغزّة. وتحويل مدينة القدس إلى "عاصمة يهودية" يعني بطبيعة الحال تهويد قلبها المتمثّل بالمسجد الأقصى والبلدة القديمة، واستبدال معالمه ومقدساته الإسلامية والمسيحية، بمعالم ومقدّسات يهودية . وتتمثّل المواجه الدينية بالمحاور الأساسية التالية:

1.2.4 خلق مدينة يهودية مقدّسة

تسعى إسرائيل لخلق مدينة يهودية مقدّسة موازية للبلدة القديمة بمقدساتها الإسلامية والمسيحية، ومشاركة معها في المركز ذاته ، وتمتدّ هذه المدينة أسفل المسجد الأقصى وفي ضاحية سلوان وأجزاء من الحيّ الإسلاميّ وحرارة الشرف "الحيّ اليهودي" في البلدة القديمة، وترتبط بمجموعة من الحدائق والمنتزهات والمتاحف والمواقع الأثرية المقامة فوق الأرض في محيط البلدة القديمة، وخصوصاً في جنوبها حيث ضاحية سلوان وفي شرقها حيث جبل الزيتون وضاحية الطور، وتُطلق دولة الإحتلال على مشروع إنشاء المدينة اليهودية هذه اسم "مشروع تأهيل الحوض المقدّس" (الخريطة رقم 3)، ويعمل في هذا المشروع عدد كبير من الهيئات الحكومية والجمعيات الإستيطانية أبرزها؛ سلطة الآثار، وجمعية "الحفاظ على تراث الحائط الغربي"، ومؤسسة "مدينة داوود"، وجمعية "أمنا الهيكل"، وجمعية "العاد"، وجمعية "عطيرت كوهينيم"، وشركة "تطوير الحيّ اليهودي".

وقد قطعت إسرائيل شوطاً كبيراً في إنشاء هذه المدينة حتى الآن فقد افتتح بالفعل 11 موقعاً أمام الزوّار ولا زالت عمليات البناء والحفر مستمرة في أكثر من 11 موقعاً آخر. وخلال عام 2009 كان العمل في هذه المدينة يسير بوتيرة سريعة، ففي 1 شباط 2009 كشف انهيار صفّ مدرسيّ في مدرسة

¹ مؤسسة القدس الدولية، "تقرير حال القدس خلال الفترة من كانون الثاني وحتى آذار 2009" 14 أيار 2009.

القدس الأساسية عن وصول الحفريات إلى شمال ضاحية سلوان على بعد 100 متر فقط من السور الجنوبي للمسجد الأقصى، وفي 5 شباط من نفس العام كشفت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث عن حفر نفق جديد محاذٍ لمسجد عين سلوان من الجهة الغربية يسير أسفل الطريق الذي يصل سلوان بباب المغاربة، إضافةً إلى ذلك فإنّ عدداً كبيراً من سكّان حيّ وادي الحلوة (وهو أقرب أحياء سلوان للمسجد الأقصى) تحدثوا عن سماعهم لأصوات حفريات أسفل منازلهم طوال الليل والنهار وفي أكثر من منطقة من الحيّ.

وفي بداية شهر آذار 2009 أعلنت شركة "تطوير الحيّ اليهودي" عن البدء ببناء سبيلٍ متحرّك تحت الأرض يصل حارة الشرف "الحيّ اليهودي" بساحة البراق بهدف "المساعدة في تخفيف الازدحام في الطرقات الضيقة، للحيّ وتمكين المجموعات الكبيرة من الوصول للساحة بسهولة أكبر" وذلك بحسب أقوال الشركة، وبعدها بأيام كشفت وسائل الإعلام في دولة الإحتلال عن إقرار الحكومة لمخطط تبلغ قيمته حوالي 145 مليون دولار (600 مليون شيكل) "لإعادة إعمار أبواب البلدة القديمة وأهمّ مواقعها الأثرية"، وسيضمّن هذا المشروع تغيير الطراز المعماريّ للأبواب والمواقع المستهدفة حتى يُصبح أقرب للتخيّل اليهوديّ منه إلى الطراز الإسلاميّ.

على أنّ التطوّر الأخطر في هذا الإطار كان تسليم سلطات الإحتلال إنذارات بالإخلاء لحوالي 1900 مقدسيّ يسكنون في 120 عقاراً في حيّي البستان والعباسية جنوب ضاحية سلوان، وذلك تمهيداً لهدم منازلهم وتحويل أحيائهم إلى "حديقة الملك داوود" التي تُشكّل أحد أجزاء المدينة اليهودية المقدسة كما يتخيّلها الإحتلال.

2.2.4 تحقيق وجود يهوديّ دائم ومباشر في المسجد الأقصى ومحيطه

وذلك من خلال الاقتحامات المتكرّرة للمتطرفين التي تهدف إلى "تثبيت حقّ اليهود بالصلاة في جبل الهيكل"، وإلى نزع صفة "الحصريّة الإسلاميّة" عن المسجد وتحويله إلى منطقة مفتوحة أمام اليهود والسياح، وبذلك يكون المسجد أشبه بالمتحف منه بالمسجد الإسلاميّ، وأيضاً من خلال الكنس المقامة على أسوار المسجد (ككنيس المدرسة التكريّة)، وأسفل منه (كقنطرة ويلسون)، وفي محيطه (ككنيسيّ خيمة إسحاق وكنيس هو فير)، والتي تُسهّل عمليّات اقتحام المسجد وتوفّر غطاءً لأعمال الحفريات، وتضفي أيضاً الطابع اليهوديّ على البلدة القديمة، خصوصاً وأنّ اثنين من هذه الكنس سيكونان من أكبر الأبنية الموجودة في البلدة وسيغطيان مشهد المسجد القبليّ وقبة الصخرة من الجهة الغربية، وقد شهدت هذه الاقتحامات نشاطاً ملحوظاً خلال عام 2009، ففي 9 شباط من العام المذكور افتتحت جمعيّة "عطيرت كوهينيم" الإستيطنيّة كنيس "خيمة إسحاق" الذي يقع على بعد 50 متراً غرب باب

السلسلة، وصادر أعضاؤها أرضاً مقابلةً للكنيس تبلغ مساحتها 70 متراً وذلك بحماية ومساعدة شرطة الإحتلال. وفي 13 شباط من نفس العام أعلنت جمعية "أمنا الهيكل" عن عزمها تثبيت كاميرا للفيديو على أحد أبنية "الحي اليهودي" لنقل صلاة اليهود في المسجد الأقصى بشكل مباشر عبر الإنترنت وذلك "لتشجيع اليهود المترددين على القدوم للصلاة".

وفي 20 شباط أيضاً من نفس العام أوقف حراس المسجد الأقصى مستوطناً يهودياً مسلحاً كان يُحاول دخول المسجد الأقصى بسلاحه، كما أفضل حراس المسجد والمصلون المرابطون فيه 3 محاولاتٍ للمتطرفين لأداء طقوسٍ توراتية في المسجد الأقصى وذلك في 11 و 26 شباط و 9 آذار من العام 2009. وفي 10 آذار من نفس العام بدأت سلطات الإحتلال الإعداد لافتتاح مركز للشرطة تبلغ مساحته 140 متراً في أحد الأبنية الملاصقة للمسجد الأقصى من الجهة الغربية قرب حائط البراق، وذلك لتأمين وحماية السياح والمستوطنين اليهود الذين يدخلون للمسجد الأقصى يومياً.

3.2.4 تفرغ الأحياء المحيطة بالأقصى ومنع الوصول إليه

يسعى الإحتلال إلى تحقيق ذلك من خلال منع البناء في الأحياء المحيطة بالبلدة القديمة، وهدم المباني القائمة فيها بحجة أنها مقامة دون ترخيص على أراض عامة، وأيضاً من خلال تشديد الإجراءات الأمنية في البلدة القديمة ومحيطها حتى على المصلين من الأراضي المحتلة عام 1948. وقد شهدت الفترة في بداية عام 2009 التي تزامنت مع الحرب على غزة، إجراءات أمنية غير مسبقة قلّصت عدد المصلين في المسجد الأقصى خلال أيام الجمع إلى ما لا يزيد على 3000 مصل فقط، حيث كان الإحتلال يمنع من دون الـ 50 من الصلاة في المسجد الأقصى، كما كان يمنع حتى سكان البلدة القديمة الذين تقل أعمارهم عن الـ 50 من دخول المسجد، وهي إجراءات لم يتخذها المحتل مسبقاً حتى خلال انتفاضة الأقصى.

4.2.4 الترويج لمدينة القدس كمدينة يهودية

وذلك من خلال تنظيم الجولات السياحية في المدينة وفق مسار يتجاهل المقدسات الإسلامية، ويُحاول الربط بين الآثار والمقدسات المسيحية والمدينة اليهودية التاريخية، ويصور الوجود الإسلامي في المدينة كوجود طارئ ومنفصل عن الوجود المسيحي واليهودي. وأيضاً من خلال إقامة مهرجانات واحتفالات بلهمناسبات والأعياد اليهودية الدينية والقومية على مدار العام.

وقد أعلن روبن فينسكي مدير قسم تطوير البلدة القديمة في بلدية الإح تلال في القدس في 7 آذار 2009 عن سعي البلدية لإقامة المهرجانات طوال أيام السنة من أجل وصول السياح، في أوقات

مختلفة لا تقتصر على مواسم مفضلة، تمتد خلال شهري تموز وآب والأعياد، وتتضمن المخططات في السنوات القادمة استثمارات بثمانية ملايين شيكل، للترويج للمدينة سياحياً على مدار العام".

3.4 تكثيف الإستيطان في القدس خلال الفترة (2000-2009)

يتركز جهد إسرائيل الإستيطانيّ حالياً على المستوطنات الموجودة في مشروع E1 شرق مدينة القدس، ومستوطنتي جبل أبوغنيم (هار حوما) وجيلوجنوب غرب مدينة القدس، والبؤر الإستيطانيّة في البلدة القديمة ومحيطها.

وفيما يتعلّق بمشروع E1 فقد أعلنت سلطات الإحتلال في 1 شباط 2009 عن الانتهاء من تجهيز البنى التحتيّة للمشروع بالكامل¹. ما يعني أنّها ستبدأ مرحلة بناء وتجهيز الوحدات السكنيّة خصوصاً في الجهة الغربيّة من المشروع، وذلك لتحقيق تواصل سكّانيّ بينه وبين الجزء الغربيّ من القدس، وما يُعزّز هذه النظريّة بدء الإحتلال بتهجير سكّان حيّ الشيخ جراح الذي يفصل مستوطنات غربيّ القدس عن مستوطنات شرقيّ القدس، وإذا ما تحقّق هذا التواصل بشكلٍ فعليّ فإنّ المسجد الأقصى والبلدة القديمة سيصبحان معزولين عن الأحياء الفلسطينيّة في شمال القدس بشكلٍ كامل. بقي أن نذكر في النهاية أن كتلة أدوميم كاملةً والتي تبلغ مساحتها 61 كلم² وتضمّ أكثر من 7 مستوطنات، بينها معاليه أدوميم أكبر مستوطنات الإحتلال على الإطلاق، تُعاني من ضعف الإقبال عليها بسبب بعدها عن مركز مدينة القدس التجاريّ وعن بقية مدن دولة الإحتلال، وهي مشكلةٌ يسعى الإحتلال لحلّها من خلال إجراءاتٍ عدّة، أبرزها مشروع إسكان الشباب في أقصى غرب مشروع E1 على أراضي قريتي عناتا والعيسويّة والذي يحظى بدعمٍ كبير من رئيس بلدية الإحتلال الحاليّ اليمينيّ نير بركات. (انظر الملاحق)

أمّا مستوطنتي جبل أبوغنيم وجبلو جنوب المدينة فإنّ إسرائيل تكثّف بناء الوحدات السكنيّة فيهما كونهما الخيار الأكثر قبولاً لدى جمهوره، فهما متصلتان فعليّاً بغربيّ القدس والأكثر قرباً من مركز المدينة التجاريّ، وبالتالي فإنّ البناء فيهما يُعدّ الأكثر جدوى لناحية تعديل الميزان الديموغرافي. لكن الملفت هنا أنّ أحداً في أوروبا وأميركا أوحى في العالم العربيّ لم يعد يعترض على البناء في هاتين المستوطنتين، علماً أن قرار حكومة نتنياهو السابقة في عام 1997 بدء البناء في مستوطنة جبل أبوغنيم عدّ بمثابة رصاصة الرحمة لاتفاقيّة أوسلو، وأدى لإثارة ردود فعلٍ واسعة وصلت إلى مجلس

1 مؤسسة القدس الدولية، "تقرير حال القدس خلال الفترة من كانون الثاني وحتى آذار 2009"، 14 أيار 2009.

الأمن قبل أن تسحب الولايات المتحدة الموضوع من على طاولة البحث بتهديدها باستخدام الفيتو ضد أي قرار يصدر عن المجلس بهذا الشأن.

ويختلف وضع البؤر الإستيطانية في البلدة القديمة ومحيطها عن وضع المستوطنات عموماً، فهي تهدف في الأساس لإخلاء الأحياء الفلسطينية التي تنتشر فيها، أكثر مما تهدف لإسكان مستوطنين جدد، ذلك أنّ هذه البؤر لا يسكنها أعداد كبيرة من المستوطنين لكن يسكنها أكثر أنواع المستوطنين شراسةً وتطرفاً ويكون هؤلاء محميين بالكامل من قبل شرطة الإحتلال التي تُغطيّ اعتداءاتهم في البلدة القديمة ومحيطها، وتساندهم بها من وراء حجاب. كما تُشكّل هذه البؤر الإستيطانية خلايا نشطة للمساعدة في أعمال الحفريات أو بناء الكنس. وتتركز البؤر الإستيطانية عموماً في ضاحية سلوان وجنوب الحي الإسلامي في البلدة القديمة وحي الشيخ جراح ويُقارب عددها الـ 50. وخلال عام 2009 كانت البؤر الإستيطانية في حي وادي الحلو في سلوان الأكثر نشاطاً حيث ساهم سكّانها بشكلٍ فاعلٍ بالحفريات الجارية هناك، وحاولوا إحتلال عدد من العقارات كبنية آل الديك.

4.4 خطة ربط مستوطنة معاليه أدوميم بمدينة القدس¹

تسيطر منطقة نفوذ معاليه أدوميم، التي تضم مدينة معاليه أدوميم والمنطقة الصناعية ميشور أدوميم على مساحة كبيرة في عمق الضفة الغربية. إن مستوطنة معاليه أدوميم تعتبر المستوطنة الأكبر من حيث منطقة نفوذها، حيث تمتد على مساحة تصل إلى حوالي 48.000 دونم، وهي تحتل المرتبة الثالثة من حيث حجم السكان بعد المستوطنتين المتدينيتين بيتار عليت وموديعين عليت. وتعتبر إسرائيل معاليه أدوميم كواحدة من المدن الإسرائيلية والتي ستبقى، في أي تسوية مستقبلية مع الفلسطينيين، تحت السيطرة الإسرائيلية.

على أساس هذا التصور، اتخذت الحكومات الإسرائيلية في السنوات الأخيرة الكثير من الخطوات الهادفة إلى تقوية الصلة بين معاليه أدوميم وبين مدينة القدس من حيث الأداء والتواصل الجغرافي. في هذا الإطار، صادقت السلطات المسؤولة عن التنظيم والبناء على خرائط هيكلية لبناء الأحياء السكنية في منطقة E1، الموجودة في منطقة نفوذ معاليه أدوميم وتطل على حدود بلدية القدس.

وقد نقلت إسرائيل مقر شرطة شاي إلى منطقة E1، وتم خلال أعمال إقامة المقر شق الطرق وبناء البنية التحتية حيث ستخدم مئات الوحدات السكنية التي من المخطط إقامتها على مقربة من المقر.

1 مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة بيتسيلم، كانون الأول 2009

ومن المخطط أن مسار الجدار الفاصل الذي صادقت عليه الحكومة في المنطقة سوف يُبقي في الطرف "الإسرائيلي" أكثر من 60 ألف دونم، ولا تتضمن فقط المنطقة المبنية لمعاليه أدوميم (حوالي 4000 دونم)، بل أيضا مساحات واسعة تهدف إلى التوسيع المستقبلي¹. رغم أن بناء الجدار توقف - وفقا لادعاء الدولة، بسبب صعوبات تتعلق بالميزانية- فما تزال الخطط الخاصة بإقامة الجدار الفاصل في المسار المحدد وضم مناطق واسعة لإسرائيل على حالها.

ووفقا لمنظمة بيتسيلم، تدل وثائق من أرشيف الدولة فتحت مؤخرا أمام الجمهور تم الكشف عنها لأول مرة على أنه منذ البداية اعتبرت حكومة إسرائيل منطقة معاليه أدوميم منطقة تهدف إلى خدمة الاحتياجات الداخلية لمدينة القدس، رغم أن الحديث يدور عن منطقة محتلة تحتفظ بها إسرائيل، وفقا للقانون الدولي، كوصية فقط ويحظر عليها استعمالها لأغراضها.

هكذا، منذ نهاية العام 1974 قررت الحكومة في ميشور أدوميم إقامة المنطقة الصناعية الجديدة التابعة للقدس، وعلى مقربة منها معسكر عمال. بعد مرور بضعة أشهر، في العام 1975، صادرت إسرائيل حوالي 30 ألف دونم لغرض إقامة معاليه أدوميم. وتم لاحقا مصادرة مساحات إضافية لتوسيع المستوطنة، لشق الطرق وتطوير البنى التحتية العامة في المدينة. إن عملية المصادرة التي تمت في معاليه أدوميم غير مسبوقه. إن مصادرة الأراضي لأغراض الإستيطان ممنوعة ليس فقط في القانون الدولي، بل أيضا وفقا للمواقف الرسمية للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة. كما أن معظم المستوطنات أقيمت على أراض تم الإعلان عنها على أنها أراضي دولة أو على أراض تمت مصادرتها- بصورة مؤقتة- لأغراض عسكرية. يبدوان الأراضي صودرت في معاليه أدوميم لأن حكومة إسرائيل اعتبرت هذه المنطقة جزءا متكاملًا من مدينة القدس، ومنطقة ستبقى دائما تحت السيطرة الإسرائيلية، ولهذا فقد قررت مصادرتها إلى الأبد.

إن عشرات آلاف الدونمات التي تمت مصادرتها لصالح معاليه أدوميم لم تكن خالية من البشر، خلال أعمال البناء في المستوطنة تم طرد مئات البدون من قبيلة الجهالين من المواقع المخصصة للأحياء السكنية في المدينة. كما لحق الضرر البالغ بسكان البلدات الفلسطينية المجاورة- العيزرية، أبوديس وعناتا- بسبب البناء الذي سيطر على مساحات كبيرة من احتياطي الأراضي الخاص بهذه البلدات. هكذا، فإن حوالي 6500 دونم من بين 11350 دونم من أراضي العيزرية تقع اليوم في منطقة نفوذ معاليه أدوميم. نتيجة لذلك، يعاني سكان العيزرية من نقص خطير في الأراضي المتوفرة للبناء ومن

¹ مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة بيتسيلم، نوايا حكومة إسرائيل من إقامة معاليه أدوميم، خطة ربطها بمدينة القدس والمس بالفلسطينيين، تقرير مشترك مع بمكوم - مخطّطون من أجل حقوق التخطيط، كانون الأول 2009.

اكتظاظ سكني عالٍ، ومن المتوقع لإكمال الجدار الفاصل في المسار المصادق عليه وتطبيق خطط البناء في منطقة E1 بصورة تامة أن يزيد أكثر من المس بحقوق الإنسان للفلسطينيين¹.

وقد ركزت الحركة الإستيطانية في القدس معظم نشاطاتها في السن وات الأخيرة على البلدة القديمة (الحي الإسلامي). وبدأت لجان التنظيم والبناء اليهودية في إحياء عشرات المشاريع التي تم تأجيلها سابقاً ولم يوافق عليها، وتمت الموافقة مثلاً على بناء سوق تجاري ملاصق لسور القدس، وإقامة قرية سياحية في المساحة الواقعة ما بين حي واد الجوز وحي الصوانه، وسيتم السماح للمق أولين اليهود بالبدء في تنفيذ مشاريع إسكان في أحياء جبل المكبر، صور باهر، سلوان، الطور، العيسوية، والشيخ جراح على أراضي حكومية تمت مصادرتها بالقوة.

5.4 الإستيطان يهدد حاضر ومستقبل القدس

تهدد الاجراءات الاسرائيلية في مدينة القدس حاضرها ومستقبلها، وتحول تلك الاجراءات دون إمكانية التوصل إلى حل أو اتفاق تفاوضي بشأنها بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل واستحالة جعلها عاصمة للدولة الفلسطينية في السنوات المقبلة، وتتخلص هذه التهديدات وفقاً لوثيقة² صدرت عن منظمة (عيرعميم)³ في 2009/8/29، بما يلي:

- 1- العمل على تسريع البناء والإستيطان الإسرائيلي في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية (وتحديدًا داخل ومحيط البلدة القديمة).
- 2- توسيع المستوطنات القائمة وضم المزيد من البؤر الإستيطانية إلى المستوطنات القائمة في عملية متسارعة وخصوصًا شرقي مدينة القدس حيث يجري تنفيذ خطة (E1).
- 3- المخطط الإستيطاني المعروف باسم (إغلاق الدائرة الخارجية، وعزل القدس من كافة الجهات) وحصر الوجود الفلسطيني في جزر وأحياء وقرى مبعثرة غير مترابطة جغرافيًا مع بعضها البعض ومع قلب البلدة القديمة التي تضم الأماكن المقدسة.
- 4- وكذلك الخطط التي وضعتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة وترمي إلى إعادة تخطيط التوزيع السكاني للفلسطينيين والإسرائيليين في القدس الشرقية، وعزل عدد من التجمعات السكانية الفلسطينية في المدينة بحيث يصعب أو يستحيل تقسيمها.

1 المصدر السابق

2 صحيفة القدس المقدسية، "عير عميم": تسريع الإستيطان الإسرائيلي في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس خصوصاً داخل محيط البلدة القديمة، الأحد 30 آب 2009

3 عير عميم :جمعية إسرائيلية تعمل في قضايا متصلة بالعلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية في القدس وبمستقبل المدينة السياسي

5 - مضاعفة عدد المستوطنين في البلدة القديمة وفي أحياء سلوان ورأس العمود والصوانة والشيخ جراح وكذلك في مستوطنات محيطة بالمدينة مثل "جبلوومعاليه أدوميم وراخس شعفاط" إضافة إلى تنفيذ مخطط بناء ثلاثة مواقع استيطانية والتي بلغت مرحلة متقدمة وهي الشيخ جراح وكرم المفتي والثوري، (تشكل هذه المستوطنات هلال من المستوطنين اليهود على طول التلال المحيطة بالبلدة القديمة وزرع عدد من المستوطنين اليهود في وسط الأحياء الإسلامية والمسيحية وكذلك في سلوان والشيخ جراح على وجه التحديد).

كما أشارت الوثيقة أنه منذ بداية عام 2009 ولغاية 2009/8/29 تم إسكان ما يقرب من 2000 مستوطن إسرائيلي في الأحياء الفلسطينية بالقدس الشرقية، وتم وضع خطة في النصف الأول من عام 2009 لبناء 150 وحدة استيطانية إضافية.

وتنفذ معظم النشاطات الإستيطانية من قبل منظمات استيطانية لها خبرة في العمل في الأحياء والقرى والبلدة القديمة من القدس مثل جمعيات (العاد وعطيرات كوهانيم وشوفونيم وشوفولشوناة... إلخ)، وتطرقت الوثيقة أيضاً إلى عمليات هدم منازل الفلسطينيين التي تلخصت كما يلي وفقاً للوثيقة:

عمليات هدم المنازل الفلسطينية¹

عدد المنازل المهتمة	المدة
84 منزلاً	2004-2007
88 منزلاً	2008
40 منها 15 منزلاً هدمت بيد أصحابها	من بداية 2008 حتى منتصف 2009

وتشير الوثيقة انه في حال استخراج متوسط هدم المنازل من خلال هذه الأرقام سيُضح لنا أن متوسط هدم المنازل سيكون (42) منزلاً سنوياً، وفي خلال النصف الأول من عام 2009 نفذت عمليات الهدم في جميع الأحياء الفلسطينية في القدس تقريباً، بما في ذلك 5 عمليات في المدينة القديمة، أما في عام 2008 فقد تم هدم 3 منازل في البلدة القديمة.

6.4 لا تجميد للبناء في مستوطنات القدس

¹ صحيفة القدس المقدسية، "عير عميم": تسريع الإستيطان الإسرائيلي في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس، مصدر سابق

تواصل البناء في المستوطنات في القدس وكذلك في الضفة الغربية¹ على نحو مكثف منذ إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قرار تجميد الإستييطان جزئيا ولمدة 10 أشهر فقط في 26 تشرين الثاني 2009 الماضي، عشية وصول مبعوث السلام الأميركي الخاص للمنطقة جورج ميتشل في زيارته الرامية لاستئناف مفاوضات الحل النهائي.

وقال صحيفة هآرتس، التي زارت المستوطنات التي تشهد الإعمار²، إن عمليات البناء زادت عن معدلها السنوي في مستوطنات الضفة وبعض المناطق الصناعية. واعتمدت (هآرتس) على شهادات وأرقام حصلت عليها من مقاولي بناء ومهندسين يعملون في هذه المستوطنات ، وقالت حركة (إيش دين) و (السلام الآن) إن أعمال البناء تتواصل في أكثر من 50 مستوطنة، بالإضافة إلى منطقتين صناعيتين في (مفوه حورون) قرب القدس و(غوش عتصيون) جنوب بيت لحم. وحسب (هآرتس) فإنه إضافة إلى ذلك فإن أعمال البنى التحتية تجري في عدد من المستوطنات الأخرى، وأربع مناطق صناعية، وأشارت الصحيفة إلى إعلانات كبيرة نشرت حديثا لمشروع جديد يتألف من 65 وحدة سكنية في مستوطنة كفار تبوح ، وفوق ذلك كله فإن المستوطنين سيطروا على أراض زراعية للفلسطينيين في محيط مستوطنات براخا وكوخاف هشاحار وكفار تبوح وإيتمار وألون موريه في منطقة نابلس وسوسيا جنوب مدينة الخليل، بغرض توسيع هذه المستوطنات.

وحسب مفهوم الإدارة المدنية الإسرائيلية فإن أوامر تجميد البناء تطال فقط المباني التي لم يتم صب أساساتها لدى صدور القرار، وهذا يعني حسب الإدارة المدنية أن ما يقرب من 3000 وحدة سكنية، لم يشملها قرار التجميد، أضيف إليها استثناء 492 وحدة أخرى صادق عليها وزير الدفاع إيهود باراك في فترة التجميد.

لكن هآرتس أوضحت أن أعمال البناء التي يجري الحديث عنها ما زالت في مراحل بناء هيكل المبنى أو وضع الأساسات لمبان جديدة. ونقلت الصحيفة أن عددا كبيرا من المباني التي يجري بناؤها يتم عرضها للبيع، الأمر الذي يفند ادعاءات المستوطنين بأن البناء يتم لضرورات الزيادة السكانية الطبيعية.

وقالت هآرتس إن معدل تراخيص البناء التي تمت المصادقة عليها في فترة التجميد يزيد بكثير عن معدل التراخيص التي منحت لمناطق أخرى مماثلة من ناحية الحجم. وضربت (هآرتس) مثلا، وهو

1 جريدة الشرق الأوسط، 2 كانون الثاني 2010، العدد 11358

2 المصدر السابق

بناء 476 وحدة سكنية، خلال فترة التجميد المزعومة، في مستوطنة معاليه أدوميم شرق القدس المحتلة، وأعلنت إسرائيل، الاثنين 28-12-2009، عزمها بناء نحو 700 منزل جديد لليهود في مناطق من الضفة الغربية المحتلة تعتبرها جزءاً من القدس، وهي المدينة التي استنتتها من تجميد محدود لبناء المستوطنات ، وبموجب الخطة الجديدة دعت وزارة الإسكان الإسرائيلية المقاولين لتقديم عطاءات لبناء 198 وحدة سكنية في بسكات زئيف و377 منزلاً في نفي يعقوب و117 مسكناً في هار حوما، وهي مستوطنات قرب القدس المحتلة¹.

7.4 تطورات مستوطنات في القدس لغاية 2009

منذ مؤتمر انابوليس في شهر تشرين الثاني 2007، شهدت القدس تنامي في البناء الإستيطاني بشكل كبير داخل وخارج حدود المدينة - وتم ذلك بالتعاون الوثيق ما بين الحكومة الإسرائيلية والمنظمات الإستيطانية. ومن مجموع ما يقرب من 470 ألف مستوطن في الأراضي الفلسطينية المحتلة، هناك ما نسبته 40 % منهم أو 190 ألف مستوطن يعيشون حالياً في القدس الشرقية، وهناك ما يقرب من 96 ألف مستوطن إضافي ممن يعيشون في مستوطنات حول القدس. ويظهر تقرير صادر عن حركة السلام الآن في شهر آذار 2009 أن إسرائيل تخطط لبناء 5722 وحدة سكنية جديدة في القدس الشرقية. بالإضافة إلى ذلك، تشير تقارير أعدتها حركة السلام الآن مؤخراً إلى وجود ما يقرب من (2000) مستوطن يعيشون حالياً في بؤر استيطانية في قلب الأحياء الفلسطينية داخل القدس الشرقية².

1.7.4 النشاطات الإستيطانية الراهنة لغاية 2009 داخل أسوار البلدة القديمة

البلدة القديمة : بشكل ممنهج ومتواصل، نفذت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ العام 1967 سياسة محاصرة المراكز السكنية الفلسطينية في القدس بأطواق استيطان ية يهودية، وقد شهدت البلدة القديمة ومحيطها المباشر تزايداً كبيراً في الدعم الحكومي لنشاطات المجموعات الإستيطانية المتطرفة، مثل مجموعة "العاد" التي تركز على منطقة حي سلوان، وحركة "عطيريت كوهانيم" التي تركز على البلدة القديمة وتسعى أيضاً لإعادة بناء "الهيكل" في مكان المسجد الأقصى المبارك، ومجموعتي "حي فيكايم" و"أمانا"، حيث تتمتع كل هذه المجموعات بدعم جماهيري يهودي واسع فيما يتعلق بجهودهم للسيطرة على أكبر قدر من الممتلكات الفلسطينية.

¹ المصدر السابق

² الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، نشرة "النشاط الاستعماري والسياسات والممارسات الإسرائيلية"، حزيران 2009.

ويسيطر المستوطنون اليهود حالياً ويقوموا في مواقع استولوا عليها مؤخراً كما يخططوا لإحتلال مواقع في المناطق التالية: "الحي الإسلامي" في البلدة القديمة، بما يتضمن منطقة "برج اللقلق" بالقرب من باب الساهرة، و"حارة النصارى"، دير مار يوحنا/"ثيوت داوود" وفندقى البتراء والامبريال الجديد في ميدان عمر بن الخطاب داخل باب الخليل، و"مدينة داوود" وحي البستان في سلوان، "بيت أروت" في جبل الزيتون، وحي المصراة بين باب العامود وشارع الأنبياء حيث يسيطر المستوطنون اليهود على عقارين، وتشير التقديرات إلى وجود ما يقرب من 900 مستوطن أكثر من نصفهم من طلبة المدارس الدينية اليهودية في الحي الإسلامي وحارة النصارى في البلدة القديمة فقط حيث يسيطر هؤلاء على 80 منزلاً أو مجمعاً. وبعض هذه المنازل تحتوي على مدارس دينية يهودية ومراكز تعليم التوراة ومعاهد تلمودية¹، وطبقاً لمصادر وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية، يوجد حالياً ما يقرب من 75 عائلة و600 طالب تابع للمدارس الدينية اليهودية في جيوب استيطانية في البلدة القديمة خارج منطقة "حارة اليهود/حارة الشرف"، وهناك مخططات قيد التنفيذ لبناء مستوطنة كبيرة جديدة 35 وحدة سكنية داخل الحي الإسلامي²، أما وفقاً لوثيقة صادرة عن منظمة عمير عميم في 2009/8/29 فان الاستيطان في الحي الاسلامي والمسيحي يتلخص كما يلي³ (3) :

عدد المستوطنون	عدد العائلات الإستيطانية	الحي
1000 مستوطن منهم 500 من طلاب المدارس الدينية المتطرفة	80	الحي الإسلامي والحي المسيحي

ووفقاً لنفس الوثيقة هناك خطط تسمين استيطاني تهدف إلى بناء 30 وحدة استيطانية في منطقة باب العمود قدمت إلى وزارة الإسكان والتعمير الإسرائيلية (TPS 9870) للمناقشة في لجنة التخطيط والبناء بتاريخ 2005/12/13، وعلى الرغم من أن هذه الخطة لا تلبى الشروط المسبقة للتخطيط لأنها قريبة جداً من أسوار المدينة القديمة، لكن سلطات الإحتلال شرعت في إجراء بعض التعديلات الطفيفة على المخطط لتنفيذ عملية البناء في قلب الحي الإسلامي.

1 حركة السلام الآن، أيار 2009.

2 تقرير رؤساء البعثات الإتحاد الأوروبي حول القدس الشرقية، آذار 2009.

3 صحيفة القدس المقدسية، " عمير عميم": تسريع الإستيطان الإسرائيلي في قلب الأحياء الفلسطينية، لأحد 30 آب 2009، مصر سابق

لقد قامت الحكومة الإسرائيلية بجعل السيطرة كأمر واقع على حديقة عامة "وطنية" كبيرة تحيط البلدة القديمة من الحدود الجنوبية والشرقية، بما فيها المواقع الدينية والتاريخية إلى سيطرة حركة العاد في العام 2002 من خلال قرار سلطة الطبيعة والحدائق الإسرائيلية. وهناك خطط لنقل السيطرة على حديقة عامة "وطنية" أخرى شمال شرق البلدة القديمة إلى متطرفين يهود.

وفي العام 2006، تم تسليم مشروع إلى حركة عطيريت كوهانيم بتمويل مشترك من قبل وزارة البنى التحتية الإسرائيلية من أموال كانت وضعت جانبا لإعادة تأهيل المحاجر. وكان المشروع يهدف إلى "إعادة ترميم محجر" قديم يرجع تاريخه إلى 3000 عام كان يمتد إلى مسافة 280 متر تحت البلدة القديمة، من باب الساهرة باتجاه الحرم الشريف ولتحويله إلى موقع سياحي¹.

وفي هذا السياق، فإن حقيقة كون ايفياتار كوهين، مدير مركز الزوار في مقر حركة "العاد"، يتولى شخصياً مهام مدير سلطة الطبيعة والحدائق الإسرائيلية في محافظة القدس يفسر الكثير في هذا المجال. فخلال عام 2009 كشفت منظمة "عير عميم" خطة حكومية "سرية" - عبر سلطة تطوير القدس بالتعاون مع المنظمات الإستيطانية - تتحدث عن إقامة تسع حدائق ومواقع سياحية ومسارات حول البلدة القديمة بهدف تعزيز السيطرة على تلك المنطقة .

وتعتبر هذه الخطة جزءاً من قرار رقم 4090 والذي كان قد اقر من قبل المجلس الوزاري خلال حكومة أرئيل شارون من أجل تغيير الوضع الجيوسياسي القائم، وقررت الحكومة الإسرائيلية تخصيص مبلغ إجمالي يصل إلى 480 مليون شيكل إسرائيلي جديد في الفترة 2006 - 2013 لتطوير حوض البلدة القديمة ومنطقة جبل الزيتون².

إضافة إلى ذلك، هناك عمليات تنقيب جارية في نفق الحائط الغربي تحت مبنى الحرم الشريف، الأمر الذي ألحق أضراراً في العديد من الممتلكات المجاورة - بما فيها مكتب هيئة الأوقاف الإسلامية، رباط الكرد، المدرستين العثمانية والتكزية التاريخيتين - مما أدى في شهر شباط من عام 2009 إلى انهيار مدرسة تابعة للأمم المتحدة وإصابة 17 تلميذاً بجراح. وتستمر الأعمال أيضاً لبناء نفق بطول 100 متر من منطقة حمام العين في الحي الإسلامي باتجاه مبنى المسجد الأقصى. وفي شهر تشرين الأول 2008، تم افتتاح كنيس "أوهيل يتسحاق" في نفس المنطقة، وسيتم ربط الكنيس بشبكة الأنفاق³.

1 الأمريكيان من أجل السلام الآن، "المعركة على البلدة القديمة في القدس و"الحوض المقدس"، المستوطنات تحت المجهر، المجلد الثاني، رقم 8، أيار 2006.

2 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس، مصدر سابق.

3 المصدر السابق

الحرم الشريف وحي المغاربة¹: إن المنطقة التي تقع فيها وبشكل متواصل وتثير أزمات وصدامات "وتحديات" مجابهة هي منطقة الحرم الشريف وقد أيقظت وألهبت الكثير من المشاعر الدينية على مر العصور في تاريخ القدس. ويعتبر الحرم الشريف بمساحة 36 فدانا ثالث أقدس مقام ديني في الإسلام. وبقي الحرم الشريف القبلة الأولى للمسلمين لمدة 16 شهرا ويتألف من جدران ومآذن تشكل حدود المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة بهية الهيئة، والمدارس الإسلامية التاريخية، والمحاريب والمنابر الغربية، وقاعات الصلاة السفلية، والينابيع، والحدائق والمبنى في القسم الجنوبي الأقصى الذي يشار إليه بشكل خاطئ بالمسجد الأقصى وقباب ومنشآت عديدة أخرى، مثل القبة النحوية التي تحتوي على مكاتب قاضي القضاة. ويعتقد بعض اليهود أن في هذه المنطقة موقع الهيكل الأول الذي دمر حوالي عام 587 ما قبل الميلاد والهيكل الثاني الذي دمر في العام 70 بعد الميلاد في القدس، بالإضافة إلى ما يراد له أن يصبح موقع الهيكل الثالث والأخير الذي تسعى المدارس الفكرية اليهودية الدينية المختلفة إلى بناءه، وتسمى هذه المنطقة "جبل الهيكل".

هذا وشهدت منطقة حائط البراق الشريف مواجهات وصدامات بين اليهود والمسلمين منذ القرن التاسع عشر وتتواصل هذه الصدامات بين الحين والآخر حتى يومنا هذا. كما تصاعدت التوترات في العقود الماضية وأدت إلى العديد من الأزمات السياسية والمواجهات الجماهيرية العنيفة. وتضمنت هذه المواجهات، من بين أمور أخرى، أحداث الاضطرابات في العام 1929 والتي نشأت بسبب نزاع حول ترتيبات الصلاة عند حائط البراق الشريف، وقد عملت إسرائيل على تدمير حي المغاربة بأكمله وتوسيع الساحات أمام حائط البراق.

والبدء بسلسلة حفريات وتغييرات في المكان منذ الأسبوع الأول من حرب حزيران عام 1967، ثم كانت الاضطرابات في عام 1969 التي أعقبت المحاولة من قبل سائح يهودي استرالي بإضرار النار في المسجد الأقصى المبارك، ثم جاءت مذبحة الأقصى في العام 1990 والتي وقعت بعد أن حاولت مجموعة من اليهود المتطرفين وضع "حجر أساس" لما يراد أن يكون منها "الهيكل"، ثم المجابهات والاضطرابات التي أعقبت افتتاح "نفق حشمونيم" من قبل حكومة نتنياهو في العام 1996، واندلاع الانتفاضة الثانية انتفاضة الأقصى في أيلول من عام 2000 التي اندلعت شرارتها بعد الزيارة الاستفزازية من قبل أرييل شارون إلى ساحات الحرم الشريف. وفي الفترة الأخيرة، شكلت أعمال التنقيب التي بدأتها حكومة إسرائيل في شباط 2007 بالقرب من حائط البراق الشريف بمحاذاة الحرم القدسي الشريف خطوة مشؤومة أخرى من جانب إسرائيل "لتهويد" القدس. وقد جاءت أعمال التدمير

1 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس، مصدر سابق

وإعادة البناء في جسر المشاة التاريخي الذي يصل طوله إلى 75 متراً تقريباً لربط حي المغاربة بباب المغاربة ليثير غضب الفلسطينيين والمسلمين في مختلف أنحاء العالم. وتعود أسباب ذلك لاستمرار سيطرة واستخدام السلطات الإسرائيلية منذ حزيران 1967 لبوابة باب المغاربة كنقطة دخول رئيسية لمختلف المجموعات اليهودية و"الزوار" القادمين من خلال الجهات الإسرائيلية إلى ساحات المسجد الأقصى المبارك.

باب المغاربة : وهي بوابة تؤدي إلى الحرم القدسي الشريف وجهتها إلى الغرب ومغلقة أمام الفلسطينيين وتخضع للسيطرة الإسرائيلية المطلقة منذ حزيران 1967، في حين بقيت كافة البوابات الأخرى إلى ساحات ومباني الحرم الشريف مفتوحة أمام المسلمين بإدارة الأوقاف الإسلامية إلا أن تنظيم الدخول يتم من قبل الشرطة الإسرائيلية.

وبعد انهيار الحائط الشمالي من الممر إلى البوابة في بداية عام 2004، تم بناء جسر خشبي مؤقت في شهر تموز 2005، وبدأت السلطات الإسرائيلية بالتخطيط لبناء ممر جديد. وفي شهر كانون الثاني 2007، أقر رئيس الوزراء أيهود أولمرت خطة عمليات التنقيب عن الآثار على الممر، والتي بدأت بعد شهر تقريباً من إقرار الخطة. وأقرت لجنة البلدية اللوائية للبناء والتخطيط بناء الجسر في أيار 2008¹.

برج اللقلق ومواقع أخرى : وتعتبر منطقة برج اللقلق (برج ستورك) موقع آخر يهدده عدوان إسرائيلي، وقد بدأ "الصراع" والمجابهة فيما بين المواطنين الفلسطينيين والمؤسسات "الرسمية" والإستيطانية الإسرائيلية وذلك في موقع الزاوية الشمالية الشرقية من البلدة القديمة بالقرب من باب الساهرة حيث أقرت بلدية القدس الغربية في شهر تموز 2005 مشروع مخطط بلدي لبناء 21 وحدة سكنية وكنيس على موقع بمساحة 3.8 دونم. وقد تم هدم ما يزيد عن عشرة مبان في تلك المنطقة حتى الآن 2009، بما في ذلك وحدات سكنية ومركز لذوي الاحتياجات الخاصة كمرحلة تحضيرية لتنفيذ الخطة الإسرائيلية التي تشكل انتهاكاً حقوقياً وتقنياً وهندسياً لتعليمات البناء في البلدة القديمة حيث أن منطقة برج اللقلق تصنف موقعاً أثرياً بالإضافة إلى أنها "منطقة خضراء" حيث تمنع كافة أشكال البناء فيها

·2

1 المركز الفلسطيني للإعلام، "دراسة فلسطينية: حزام من الأحياء الإستيطانية الصهيونية الصغيرة تهدف للسيطرة على المسجد الأقصى"، شباط 2010.

2 المصدر السابق

وتسيطر إدارة أراضي إسرائيل على 1.9 دونم (أملك غائبين) من قطع الأراضي المعنية في حين تسيطر شركة "هيماوتا المحدودة"، فرع من الصندوق القومي اليهودي، 1.3 دونم حيث أشارت التقارير إلى "سراؤها" بشكل خاص من الكنيسة الأرثوذكسية الروسية البيضاء في العام 1982. وينتظر المشروع الإقرار والموافقة عليه من قبل لجنة التخطيط اللوائية التابعة لوزارة الداخلية.

وتم الكشف عن الخطة لأول مرة في العام 1990 من قبل وزير الإسكان حينها أرييل شارون الذي أعلن مشروعه لبناء 200 وحدة سكنية في الموقع. كما تم إقرار مخطط آخر خلال تسلم بنيامين نتنياهو منصب رئاسة الوزراء اشتمل على بناء مدرسة دينية تضم ستة طوابق، ومواقف للمركبات ونفقين تحت الأرض. وفي شهر أيار 1998، وضع مستوطنون من جمعية "عطيريت كوهانيم" - بحماية الجنود الإسرائيليين - حجر الأساس للمستوطنة الجديدة وأحضروا منازل متنقلة إلى المنطقة. لكن وبسبب اندلاع المواجهات مع الفلسطينيين، توقفت الحكومة الإسرائيلية عن العملية في شهر حزيران 1998، وقامت "بتعويض" المستوطنين عبر السماح بأعمال تنقيب في الموقع. ولسخرية القدر، فإن الأعمال التي قامت بها وزارتي البنى التحتية والآثار الإسرائيلية كشفت حجارة الجدران لمبان تشكل حياً عربياً يعود إلى القرن السابع الميلادي خلال فترة الدولة الأموية.

هذا وتهدف الخطة الإسرائيلية في نهاية المطاف إلى إضافة موطئ قدم، تواجد يهودي جديد داخل البلدة القديمة. ويتضمن جزءاً منها توسيع "جيب" مجاور حيث تعيش عائلتين يهوديتين في منزلين مع سقف من القرميد بمحاذاة منزل عائلة القراعين الفلسطينية التي حرمت ومنعت من الحصول على "تصريح" إسرائيلي لبناء طابق ثان من أجل استيعاب أفراد الأسرة.

وتمثلت الخطوة الأخرى لتعزيز الوجود اليهودي في المنطقة إلى "إعادة افتتاح" كنيس "أوهيل يتسحاق" في البلدة القديمة بين باب القطنين وباب السلسلة ويبعد حوالي 80 متراً عن الحرم الشريف في شهر تشرين الأول 2008 ، ويعود تاريخ إقامة مبنى الكنيس إلى بداية القرن العشرين على أراض ابتاعها يهود هنغاريون من عائلة الخالدي، ولاحقاً هجرت مجموعة "شومري هاخوموت" المتطرفة (أمناء الأسوار) الكنيس في العام 1938 في فترة اندلاع الاضطرابات بين الفلسطينيين واليهود. وفي وقت لاحق وخلال الفترة 1947 - 1967 قامت الإدارة الأردنية بهدم الكنيس، لكن بعد العام 1967 قامت (شيرنا موسكوفيتش) زوجة المليونير الأمريكي اليهودي (ايرفينغ موسكوفيتش)¹ الذي يقوم بتمويل المجموعات الإستيطانية اليهودية "بشراء" و"تملك" المبنى، فقد اشترى موسكوفيتش حقوق

1 ايرفينغ موسكوفيتش : مليونير أمريكي يهودي يملك جمعيات ومنظمات يهودية عديدة من أشهرها مؤسسة (C&M) تعمل على تمويل جميع الأنشطة الإستيطانية اليهودية في القدس الشرقية المحتلة والاستيلاء على عقارات المقدسين وتمويل شراء أراض وعقارات بطرق التزوير والغش داخل البلدة القديمة وفي الأحياء المحيطة بها، وقد نجح في توسيع نشاط جمعيته إلى خارج أسوار البلدة القديمة خاصة في سلوان، ورأس العمود والشيخ جراح، وجبل الزيتون

التصرف في المبنى من مجموعة "شومري هاخوموت" في بداية التسعينيات، وقام بتمويل إعادة إعمار وتأثيث الكنيس. وفي العام 2004، بدأت سلطة الآثار الإسرائيلية بالتنقيب تحت الكنيس بهدف إقامة نفق تحت الأرض يربط أنفاق الحائط الغربي بالكنيس. ومن خلال التركيز على نشاطاتهم في البلدة القديمة، وما يسمى بمنطقة الحوض المقدس¹، ويحاول المستوطنون تشكيل سلسلة "طوق" من المستوطنات التي لتحيط في نهاية المطاف منطقة الحرم الشريف.

عملية تهويد واسعة في باب الخليل بمحيط القدس : في نهاية عام 2009 شرعت سلطات الإحتلال الإسرائيلي بما أسمته عملية تطوير وتحديث منطقة باب الخليل²، في محيط المدينة المقدسة، وأضافت أن هذا المخطط يهدف إلى تغيير هوية المكان وتهويده، ودمج القدس الشرقية مع أحياء القدس الغربية التي احتلت عام 1948، وإلغاء الحدود المفترضة، تنفيذاً لرؤية الإحتلال الإسرائيلي حول "القدس الموحدة"، وهذه المرة تحت شعار تطوير وتحسين البنية التحتية في القدس الشرقية ، ووفقاً لإعلان وضعته بلدية الإحتلال في مدينة القدس، في المنطقة التي يجري فيها تغيير معالم البلدة، فإن المشروع سيستمر نحو 18 شهراً، مع نوبات عمل على مدى 24 ساعة، ويهدف وفقاً للبلدية، إلى تجديد البنية التحتية في المنطقة، وتحسين طرق المشاة، وتثبيت مستلزمات الشوارع، وترميم واجهات المباني في منطقة باب الخليل.

أما من وجهة نظر فلسطينية فإن المخطط يستهدف إقامة بنية تحتية جديدة للبلدة القديمة من القدس يستغرق العمل بها أكثر من عامين، وهذا يستهدف إخراج تجار المدينة العرب منها، ووفقاً لإفادات التجار العرب في البلدة القديمة خاصة في المنطقة الممتدة من باب العمود وحتى نهاية شارع ألواد، فلن البلدية أخطرتهم بمشروعها هذا، وطلبت من العديد من التجار إغلاق محلاتهم لفترات طويلة تمتد إلى عدة أشهر حال البدء في تنفيذ هذا المشروع ، ويلاحظ غرابه توقيت الإعلان عن هذا المشروع، علماً بأن بلدية الإحتلال كانت نفذت في أواسط الثمانينيات مشروعاً لتحديث البنية التحتية داخل أسوار

1 مصطلح ومفهوم "الحوض المقدس" يشار إليه في بعض الأحيان بالحوض التاريخي (طرح المصطلح إسرائيل لأول مرة خلال مفاوضات كامب ديفيد في شهر تموز 2000)، واستمر التعامل بهذه التسمية الإسرائيلية "الدينية" خلال محادثات طابا في بداية عام 2001. وينطبق هذا المفهوم على المنطقة التي تضم البلدة القديمة من القدس والأحياء الملاصقة لها - جبل الزيتون (الطور)، جبل صهيون، سلوان / مدينة داوود، وادي الحلو / واد الجوز، ومنطقة قبر الصديق شمعون في الشيخ جراح - حيث يمكن للمرء أن يجد أماكن تعتبر "مقدسة" لليهود حسب زعمهم، والمسلمين والمسيحيين. وكانت الفكرة تتعلق بإقامة إدارة خاصة (دولية) للمنطقة تكون مهمتها الحفاظ على النظام وضمان حرية العبادة والوصول إلى المواقع المقدسة. وقد قاوم ورفض الفلسطينيون هذا المقترح حيث اعتبروه محاولة أخرى من جانب إسرائيل لادعاء "السيادة" في منطقة عربية تعيش فيها أغلبية فلسطينية - وطبقاً للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة - تعتبر أراضي محتلة. وقد طالب الفلسطينيون بحقوقهم في السيادة على تلك المنطقة.

2 مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، بيان صحفي، 6 كانون ثاني 2010.

البلدة القديمة شمل معظم شوارعها وإحيائها، وتسبب تنفيذه في تلك الفترة بأضرار كبيرة للتجار المقدسيين الذين اضطروا إلى إغلاق محلاتهم طيلة فترة تنفيذه.

ويعتقد أن المشروع الجديد لا يرتبط بتحديث البنية التحتية للمواطنين القاطنين في داخل المدينة المقدسة بقدر ارتباطه بشبكة معقدة من الأنفاق حفرتها سلطات الإحتلال في السنوات القليلة الماضية، ولا تزال تحفرها في مناطق متفرقة من البلدة القديمة، وخارجها وتحديدا في منطقة باب الخليل حيث تتسارع هناك عمليات حفر تتكتم عليها سلطات الإحتلال .

ويعتبر هذا المشروع الجديد الذي ستنفذه البلدية واحد من سلسلة مشاريع تستهدف تهويد البلدة القديمة برمتها، وممارسة مزيد من الضغوط الاقتصادية على المقدسيين، وبالتالي دفع المزيد منهم للرحيل والتهجير القسري، بالالتقاء مع الضغوط التي تمارس بحقهم من هدم للمنازل، ويوجد حالياً حوالي 500 مستوطن يهودي، في الحي العربي، ويعيشون وسط أكثر من 14 ألف عربي.

مشروع تسجيل العقارات في البلدة القديمة: لقد بدأت إسرائيل خلال عام 2008 بخطوة لم يسبق لها مثيل في الحي اليهودي بالبلدة القديمة بالقدس¹، إذ تعمل شركة تطوير الحي اليهودي على تسجيل 1300 عقار في البلدة القديمة في سجلات الأراضي في الطابوويتضمن التسجيل 585 شقه سكنية و146 محلاً تجارياً، وأكثر من 60 مؤسسة عامة بالإشارة إلى أن ما يطلق عليه اسم الحي اليهودي لم تزد مساحته قبل عام 1948 عن 5 دونمات يتركز أكثرها في حارة الشرف.

وهناك أملاك يهودية في الحي الإسلامي كانت هذه الأملاك تدار من قبل (حارس أملاك الأردني) بموجب قرار صادر من وزير الداخلية آنذاك وصفي ميرزا بتاريخ 16/9/1950 والمنشور في الجريدة الرسمية رقم 3035.

وفي عام 1968 تم الإعلان عن مصادرة 116 دونماً من أراضي البلدة القديمة بموجب قرار المصادرة للمصلحة العامة والذي يحمل رقم 5/ب/ 322/108 وتم نشره بالجريدة الرسمية عدد 1443

•2

وبموجب هذا القرار تم مصادرة 790 عقاراً تعود ملكيته إلى جهات مختلفة كالتالي:

<u>الأماك المصادرة</u>	<u>عدد العقارات</u>	<u>النسبة من المجموع</u>
وقف إسلامي	15	%1.9

1 صحيفة هآرتس العبرية، 10 آذار 2008.

2 التفكجي، خليل، الإستيطان ومصادرة الأراضي، الائتلاف الأهلي للدفاع عن الفلسطينيين في القدس، 2009، ص23

وقف ذري	382	%48.6
ملكية خاصة	257	%32.5
وقف كنسي	9	%1.1
أملاك يهودية	121	%15.3
مرافق عامة	6	%0.8
المجموع	790	%100

المصدر: الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس

وتبين من الإحصاءات بأن الأملاك العائدة إلى العرب تعادل 84% من مجموع الحي الذي تم مصادرته عام 1968، إن ادعاء عدم وجود توثيق تاريخي منظم للعقارات في الفترة العثمانية والانجليزية والأردنية يعتبر غير صحيح بدليل أن الحكومة الانجليزية قسّمت البلدة القديمة إلى 59 حوضاً، وأعطت لكل حوض رقماً ولكل بيت رقم قطعة وكل قطعة عدد الغرف¹، ويقوم المالك بتسجيل أملاكه بالإضافة إلى دفع الضرائب على الأملاك، كما أن كثيراً من السكان في الفترة العثمانية سجلوا أملاكهم في الطابو التركي، واستمر ذلك في الفترة الأردنية، بدليل وجود سجلات ضرائب التخمين على العقارات في البلدية وسجلات الطابو في الدوائر الحكومية الإسرائيلية التي استولت عليها عام 1967، وهذا الإجراء غير المسبوق هو تغطية السيطرة المستمرة منذ عام 1967، بغطاء قانوني وفقاً لإحكام تسجيل الأراضي الإسرائيلي وتثبيت ملكية الأفراد اليهود للعقارات التي يشغلونها، وتأتي هذه الخطوة ضمن سياسة التهويد وتقوية التواجد اليهودي، وإضعاف التواجد العربي في المدينة ومحيطها واستباقاً للمرحلة النهائية للمفاوضات بغرض حقائق على الأرض وإحداث تغيير بالجيغرافيا والسكان.

شبكة القطار الكهربائي في القدس الشرقية²: تواصل سلطات الإحتلال منذ عام 2006 تمديد شبكة القطار الخفيف الكهربائي الالتفافي الكولونيالي في القدس الشرقية وخاصة في المقطع الممتد من رأس المشارف (جسر طريق رقم 1) وفي شعفاط من جنوبها حتى شمالها (طريق القدس - رام الله)، حيث يجري العمل طيلة النهار وحتى ساعات متأخرة منذ أكثر من عام.

وقد شرعت سلطات الإحتلال منذ ثلاث سنوات في الحفر والتجريف لإنشاء شبكة القطار الخفيف الكهربائي على طول شارع القدس - رام الله دون الرجوع لا للمالكين ولا، وأن على جوانب الطريق

1 المصدر السابق.

2 الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، شباط 2009

محال تجارية ومناطق سكنية لن يخدمها القطار، بل يضرها ويسيء إليها ولبيئة المنطقة، ويقطع أوصال المنطقة على جانبي القطار، وينهب الأرض من خلال شركات مقاولات وتعهّدات محلية وأجنبية مخالفة للقوانين الدولية وحتى قوانين دولها، ودمر الثروة الأثرية والتاريخية، ومد شبكة سكة الحديد فوقها، وخاصة في شعفاط والمصرارة وعقبة المنزل والشيخ جراح، ولا ينسجم القطار وشبكته مع طبيعة المدينة التاريخية والتراثية والأثرية، كذلك حول مخطط السكة الحديدية طريق رام الله القدس والعكس أيضاً إلى طرق هامشية فرعية مدروسة تهمش المدينة المقدسة وتحد من حركة الفلسطينيين إليها.

ويرى مركز أبحاث الأراضي جمعية الدراسات العربية في القدس أن مخطط القطار الكهربائي في القدس الشرقية المحتلة مخطط استعماري غير مشروع وكل ما ينشأ عنه عمل معادٍ للمواطنين الفلسطينيين ومناقض لاتفاقية جنيف الرابعة والقوانين الدولية التي تحول دون إحداث تغيير في الأراضي المحتلة لخدمة دولة الإحتلال وما قرره مجلس الأمن والجمعية العمومية، ويعتبره غير مشروع ولاغٍ لا بد من إزالته وتعويض المتضررين عنه.

بؤر استيطانية وأبراج عسكرية وكاميرات في أنحاء البلدة القديمة من القدس¹: تترسّر عشرات البؤر الاستعمارية في البلدة القديمة من القدس في العقارات التي تم الاستيلاء عليها وطرد أصحابها المقدسين الفلسطينيين منها في شتى أحياء البلدة القديمة التي قسمتها المجموعات الاستعمارية والمخابراتية إلى مربعات.

زرعت فيها تلك البؤر بتواطؤ من أجهزة الشرطة وغيرها في حارة السعدية وباب حطة ومدخل باب الساهرة، وطريق الواد، وخلف الهوسيس وبعقبه رصاص وغير الكثير، وتعلو تلك البؤر أبراج يكمن فيها مسلحين بالأسلحة والمناظير وأجهزة الرصد، حتى بات هؤلاء في أبراجهم يتلصصون على المواطنين في بيوتهم وحرمانهم.

ولم يتوقف أمر انتهاك حرمان المواطنين في أحواسهم وفي بيوتهم وغرف نومهم وخصوصياتهم التي هي حق من حقوق الإنسان إذ زرعت قوات امن الإحتلال حوالي 400 كاميرا في طرقات وأزقة وأسطحة المباني، الأمر الذي تحرمه اتفاقيات ومواثيق حقوق الإنسان.

1 الانتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، آب 2008

كنيس "خيمة اسحق" في البلدة القديمة¹: خلال شهر أيلول 2008 تم افتتاح الكنيس اليهودي "خيمة اسحق" في حي الواد بالبلدة القديمة وذلك على أرض "البيارة" الموقوفة وفقاً لثلاث لعائلي الخالدي ونسيبة، الأمر الذي جعل الأرض ساحة وممراً للكنيس من صلاة واحتفالات وأعياد ، وتبلغ مساحة أرض "البيارة" 70 م² موقوفة على حمام العين إضافة إلى دكاكين، كلها كان يؤخذ منها ماء للحمام. وخلال شهر 2009/2 قام المستعمرون اليهود المتدينون من جماعة "عطيرات كوهنيم" والمديرة للكنيس اليهودي بفتح بوابة لهذا الكنيس، وتهدف عطيرات كوهنيم إلى فرض واقع سياسي بخلق بؤرة استعمارية استيطانية على بعد أقل من مائة متر من المسجد الأقصى.

كنيس الخراب في البلدة القديمة²: بتاريخ 2010/3/15 قامت إسرائيل بافتتاح كنيس الخراب في حارة الشرف (الحي اليهودي) في البلدة القديمة، وهو مشروع تهويدي الدرجة الأولى، مرتبط ببناء الهيكل الثالث المزعوم ، وهو مشروع تدعمه حكومة الاحتلال وشركات استيطانية تابعة لها ، ويقع في موقع كنيس الخراب كان بناء عثماني ، يقع ضمن الأبنية الإسلامية التي كانت بجانب المسجد العمري، و"كنيس الخراب" يقام على أرض وقفية وعلى حساب بيوت فلسطينية تابعة لحارة الشرف.

وجاء قرار بناء " كنيس الخراب " عبر قرار حكومي رسمي عام 2001 ، حيث تم إقرار تمويل بناء الكنيس اليهودي عبر ميزانية متعددة من عدة وزارات صهيونية ، وفي سنة 2003 انطلق المشروع التهويدي برسم المخطط الشامل للكنيس ، وبدء بناء الكنيس فعلياً خلال عام 2006 ، وبحسب المصادر العبرية فإن تكلفة البناء وصلت إلى نحو أكثر من 10 مليون دولار أمريكي.

ويعد هذا الكنيس أكبر كنيس يهودي بارز في البلدة القديمة، ويتألف من أربع طبقات، ويتميز بشكله الضخم وقبته المرتفعة جداً التي تقارب ارتفاع كنيسة القيامة، وتغطي على قبة المصلى القبلي داخل المسجد الأقصى للناظر للمسجد من اتجاه الغرب ، ومن المخطط له عموماً أن تكون قبة هذا الكنيس أعلى من قبة المسجد الأقصى المبارك ، وقد أوكل بناء " كنيس الخراب " إلى شركة استيطانية تابعة للحكومة الإسرائيلية تسمى " شركة تطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة بالقدس " .

وبحسب المزاعم الإسرائيلية تم بناء كنيس الخراب في مطلع القرن الثامن عشر، ثم أعيد بناؤه في منتصف القرن التالي بعد خرابه إلى أن تهدم عام 1948 خلال محاولة إسرائيلية لاحتلال القدس

1 المصدر السابق، أيلول 2008 وشباط 2009

2 صحيفة القدس المقدسية ، 16 آذار 2010 .

الشرقية ومن هنا جاءت تسميته بـ"الخراب" ، وبحسب المزاعم ذاتها فإن حاخاما إسرائيليا عاش في العام 1750م، وكتب يومها متنبئا أن يوم إعادة افتتاح كنيس الخراب هو يوم إعادة بدء البناء في الهيكل الثالث المزعوم

ويقوم الكنيس على بناء عثماني يقع ضمن الأبنية الإسلامية المجاورة للمسجد العمري وعلى أرض وقفية وعلى حساب بيوت فلسطينية تابعة لحارة الشرف التي فشل الاحتلال بالاستيلاء عليها عام 1948 وفي عام 1967 تم هدم أغلب بيوتها، وإقامة حي استيطاني كبير سمي بـ"حارة اليهود" على حساب حي الشرف.

ويحاكي الكنيس قبة الصخرة ويهدد هوية القدس وبدل تزامن افتتاح الكنيس في القدس مع اليوم العالمي من أجل بناء الهيكل المزعوم على حقيقة نوايا ومآرب الاحتلال من وراء بنائه ، ومن بين الأهداف غير المعلنة لبناء "كنيس الخراب"، ما يرتبط باختلاق تاريخ عبري موهوم في القدس دعما للمزاعم السياسية الإسرائيلية في المدينة، وهذا ما يؤكد عالم الآثار الإسرائيلي مائير بن دافيد الذي ينفي كونه موقعا أثريا بخلاف المزاعم اليهودية الرسمية ، هذا إضافة لمحاولة إخفاء معالم الحرم القدسي ببناء مقبب مرتفع يحاكي شكله الخارجي باعتباره المعلم العمراني الأوضح والأبرز في القدس من مختلف جهاتها.

وكنيس الخراب مشروع تهويدي من الدرجة الأولى مرتبط ببناء الهيكل الثالث المزعوم تتبناه المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة وشركات استيطانية تابعة لها ، وقد ثبت أن هناك رسومات كبيرة لعدة معالم إسلامية داخل قبة "كنيس الخراب" كالمسجد الإبراهيمي في الخليل، ومسجد بلال بن رباح في بيت لحم باعتبارهما "معلمين يهوديين" وفق قائمة المواقع اليهودية التراثية التي أعلنتها إسرائيل .

2.7.4 النشاط الاستيطاني في أحياء مدينة القدس خارج البلدة القديمة

كانت مناطق أحياء القدس وما زالت هدفا للنشاطات الإستيطانية الصهيونية منذ عهد الإنتداب البريطاني؛ عندما بدأت المجموعات الاسرائيلية ببناء مجمع الجامعة العبرية على جبل سكوبس عام 1925، وبالإضافة إلى النشاطات الإستيطانية المرتبطة بتلك المناطق، وأقيم عدد من المشاريع برعاية إسرائيلية رسمية على مر السنين، وتضمنت هذه المشاريع بناء مبان حكومية إسرائيلية، ومقرات الشرطة، ومباني الجامعة العبرية، ومستوطنة التلة الفرنسية المجاورة¹.

¹ الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - مصدر سابق.

وطبقاً لبيانات من منظمة "عير عميم" ¹ يعيش الآن ما يقرب من 2500 إسرائيلي في منطقة "الحوض المقدس" والبلدة القديمة خارج حارة الشرف (حارة اليهود) منهم ما يقرب من 400 إسرائيلي في "مدينة داوود" وعدد مماثل في منطقة حي رأس العامود.

الشيخ جراح (كرم المفتي / فندق شبرد): هناك خطط قيد التنفيذ حالياً لتوسيع مشروع المخطط البلدي الإسرائيلي رقم 2591 للعام 1984 (بناء 20 وحدة سكنية)، وإقامة مستوطنة يهودية جديدة في حي الشيخ جراح، بما يتضمن 90 شقة، وكنيس وروضة أطفال (مشروع مخطط بلدي رقم 11536)، على أرض كرم المفتي والخاصة بفندق شبرد. وتم تقديم طلب بناء لهذا الهدف في نهاية شهر تشرين الأول 2005.

وتعرف هذه المنطقة باسم كرم المفتي لأن ملكيتها تعود لمفتي القدس الأكبر الحاج أمين الحسيني منذ العشرينات في القرن الماضي قبل أن يسيطر عليها الإسرائيليون في العام 1967 بالرغم من حقيقة أن ورثة المفتي المالك الحقيقي للأرض ما زالوا على قيد الحياة وبقيمون بشكل دائم وقانوني في القدس، بالإضافة إلى أن المبنى كان يشغل كفندق منذ العام 1945، ومن الواضح أن المليونير اليهودي (ايرفينغ موسكوفيتش) اشترى الأرض من حارس "أملاك الغائبين" الإسرائيلي في العام 1985 ³ (3)، ولاحقاً تم تأجير الأرض والمبنى إلى شرطة حرس الحدود الإسرائيلية، وتدار حالياً من قبل (موسكوفيتش)، وجمعية "عطيريت كوهانيم" وجمعية C&M للعقارات. وفي شهر تشرين الثاني من عام 2006، أوصت اللجنة الإسرائيلية لحماية المواقع التاريخية بهدم مبنى الفندق بحجة انه لا يتمتع بأية قيمة أثرية خاصة.

وتمتد أرض كرم المفتي تحت مجمع الفندق على مساحة 30 دونماً من الأرض (تعرف أيضاً بحقل المفتي أو باللغة العبرية "كيريم همفتي") بمساحة إضافية تصل إلى 110 دونمات أسفل الجبل، وهي مزروعة بشكل أساسي بأشجار الزيتون، باتجاه موقع المبنى الجديد لوزارة الداخلية الإسرائيلية التي كانت مخصصة في الأصل أن تكون مدرسة إناث فلسطينية (على أطراف المنطقة الصناعية في "واد الجوز". وتعمل إدارة أراضي إسرائيل بالتعاون مع جمعية "عطيريت كوهانيم" لبسط السيطرة على الأرض وتحويلها إلى الجمعية بدون طرح مناقصة، كما ذكر في المذكرة التي قدمت في شهر آب 2007 إلى المحكمة العليا من قبل أصحاب الأرض الفلسطينيين، وشركة الفنادق العربية، وقامت

1 تقرير منظمة (عير عميم) 2009/8/29

2 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - مصدر سابق.

3 صحيفة هآرتس الإسرائيلية، 3 تشرين الثاني 2005.

إدارة أراضي إسرائيل بتوقيع عقد مع جمعية "عطيريت كوهانيم" من أجل "العمل الزراعي" في الأرض بالرغم من عدم وجود خبرة للجمعية في هذا المجال، ويبدو أن الأرض التي قامت إدارة أراضي إسرائيل بتأجيرها لا تمتلكها، وتقر وزارة الداخلية أن أصحاب الأرض الفلسطينيين "لهم مصلحة في هذه الأرض".

وفي شهر آذار 2007 وبعد 40 عاما من إعلان النوايا للقيام بذلك، قامت حكومة إسرائيل بمصادرة الأرض رسمياً بناءً على طلب من إدارة أراضي إسرائيل، وقام وزير المالية السابق (أبراهام هيرشون) بالتوقيع على الخطة لمصادرة العقار تحت حجة "امتلاك الأرض لاحتياجات عامة"¹، وبذلك تم إعادة تصنيف مكانتها "كمنطقة خضراء"² من أجل إفساح المجال أمام إقامة الحي اليهودي المخطط له. وبعد عدة شهور، قامت الحكومة الإسرائيلية بتأجير الأرض إلى جمعية "عطيريت كوهانيم". وفي شهر كانون الأول 2007، واستجابة لمذكرة قدمت في شهر آب من قبل جمعية الفنادق العربية تقدمت فيها بالظعن في ملكية الأرض، حددت محكمة العدل العليا شهر أيلول 2008 موعداً للنظر في القضية، وتم تأجيل الجلسة لاحقاً ولم تعقد الجلسة لغاية يومنا هذا ، ويكمن الدافع الأساسي وراء الخطة الإسرائيلية في الرغبة في إقامة الرابط العمراني "المطلوب" بين مبنى الحكومة الإسرائيلية شمال مبنى فندق شبرد، ومنطقة قبر الصديق شمعون إلى الجنوب.

الصديق شمعون في حي الشيخ جراح : حسب الادعاء الإسرائيلي، يقال أن قبر الصديق شمعون "سمعان العادل" وهو كاهن يهودي ذو مكانة رفيعة خلال فترة "الهيكل الثاني" والمنطقة المحيطة به قد "اشتراها" اليهود الذين استقروا هناك حتى العام 1948. وفي العام 1956، بدأت هيئة الأمم المتحدة والحكومة الأردنية بإسكان 28 عائلة فلسطينية لاجئة على أثر النكبة الفلسطينية عام 1948 في تلك المنطقة. وبعد حرب حزيران عام 1967، بدأ المستوطنون بادعاء ملكية الأرض، وفي العام 1972، نجحت مؤسستان يهوديتان، جمعية اليهود الشرقيين وجمعية كنيست إسرائيل - بادعاء ملكية الأرض عبر التزوير وتسجيل الأرض باسميهما لدى سجل الأراضي الإسرائيلي (ولاحقاً قامت المنظمتان ببيع العقار إلى مجموعة ناخالات شمعون الإستيطانية)³.

1 صحيفة هآرتس الإسرائيلية، 20 آب 2007.

2 المنطقة الخضراء هي عبارة عن مناطق تقوم بتحديد السلطات البلدية الإسرائيلية للمساحات المفتوحة، حيث لا يسمح البناء فيها من أجل الحفاظ على حد أدنى من المناطق الخضراء في المدينة. لكن، وفي حالة القدس الشرقية، وبالرغم من "عدم زراعة" أي من "المناطق المفتوحة"، يستخدم مصطلح "المناطق الخضراء" بشكل استراتيجي غالباً من أجل منع وإعاقة التطوير الفلسطيني بالقرب من المستوطنات. وتأتي هذه الخطوة لتقييد البناء الفلسطيني في المدينة، ويمكن لاحقاً من الاستيلاء على الأراضي لتوسيع المستوطنات إذا اقتضت الحاجة. ومن الأمثلة الواضحة على المناطق الخضراء التي تحولت إلى مستوطنات: جبل أبو غنيم (هارحوما) وشعفاط (راموت شلومو). وتشير التقديرات إلى وجود ما يقرب من 44% بما يتضمن 6% مخصصة للبنية التحتية والخدمات التي تبقى تحت السيطرة البلدية من الأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية مصنفة في إطار مخططات التخطيط والتنظيم على أنها أراض خضراء ومناطق مفتوحة.

3 مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع، نشرة حقائق خاصة الشيخ جراح / كانون ثاني 2010

وفي عام 1982 رفعت الأطراف الإسرائيلية التي تدعي ملكية الأرض قضايا أمام المحاكم الإسرائيلية مطالبة بحقوق الملكية والتصرف ضد 28 عائلة فلسطينية، وتوصل محامي العائلات الفلسطينية (توسيا كوهين) إلى صيغة لمشروع اتفاق مع المستوطنين للإقرار بملكيتهم للأرض مقابل منح العائلات الفلسطينية مكانة المقيمين المحميين مع مطالبتهم بدفع الإيجار إلى أصحاب الأرض ، ورفضت العائلات الفلسطينية في حي الشيخ جراح قبول مشروع "الصفقة" أودفع الإيجار وأعقب ذلك إصدار أول أوامر إخلاء وكشف المحامي العربي الذي تولى القضية لاحقاً أن جمعية المستوطنين لم تمتلك الأرض، وطلب من دائرة تسجيل الأراضي إلغاء التسجيل الذي قام به المستوطنون وحصلت الموافقة على ذلك في العام 2006، وعلى أن يتم إصدار أمر قضائي لإعادة تسمية الأصحاب الحقيقيين للأرض¹.

وخلال عهد حكومة بنيامين نتنياهو في العام 1996، منحت منطقة الصديق شمعون "مكانة حي يهودي جديد" مما وفر لها فرصة الحصول على كميات كبيرة من التمويل السنوي لخدمات الأمن الخاص. وفي شهر تشرين الأول 1998، قام العضواليميني في الكنيسة الحاخام بيني ايلون مع طلبة المدارس اليهودية الدينية بدخول الكنيس الذي يقع مباشرة فوق القبر من أجل إعادة ترميم الموقع. واحتج المواطنون الفلسطينيون المحليون على ذلك، لكن السلطات الإسرائيلية لم تستجب لدعواهم، ومنذ شهر كانون الأول 1998، يتم استخدام الكنيس كمعهد تعليمي متقدم للتوراة ، ولتأدية الصلوات أيام السبت بانتظام.

وفي شهر شباط 1999، قامت جمعية "مستوطنو صهيون" بقيادة عضوالكنيسة (ايلون) بالسيطرة بشكل غير قانوني على ستة منازل في تلك المنطقة وبعد شهرين انتقل الإسرائيليون لأول مرة إلى المنطقة وكانت هذه جزء من خطة (ايلون وأرييل شارون) لزرع بؤر استيطانية بين الأحياء الفلسطينية من أجل الوصول إلى واقع تستحيل فيه عملية تقسيم المدينة.

وفي العام 1999 استولى المستوطنون على جزء من منزل عائلة الكرد التي عاشت في تلك المنطقة منذ عام 1956، ومنذ ذلك الحين، "يتشارك" المستوطنون مع المالكين الفلسطينيين المنزل ويدعون أن المنزل بالإضافة إلى 27 منزل آخر في الحي هي أملاك يهودية ، وتقول العائلات الفلسطينية المعنية أن الأرض تعود إلى عائلة سليمان درويش حجازي.

1 المصدر السابق

وفي نيسان 2000 اشتبك وقاوم الفلسطينيون محاولة المستوطنين والشرطة الإسرائيلية محاولتهم السيطرة على قطعة أرض أخرى بمساحة 5 دونمات تعود إلى عائلة أبو جبنة، ويدعي المستوطنون أن كهفاً كان يصلي فيه (الحاخام نعمانيدس) يقع في تلك الأرض ، وفي شهر أيار 2000، حكمت المحكمة اللوائية في القدس أن الكهف هو موقع "مقدس" يهودي وأمرت أصحاب الأرض بإزالة السياج والسماح لليهود بأداء الشعائر الدينية هناك، وفي العام 2001 بدأ المستوطنون بإحتلال قسم إضافي من منزل عائلة الكرد في حي الشيخ جراح حيث أعلنت السلطات الإسرائيلية أن القسم الإضافي تم تشييده بطريقة غير قانونية ، ولجأت عائلة الكرد إلى المحكمة، وتم إصدار أمر قضائي إسرائيلي بإخلاء المستوطنين، وأصدرت قاضي محكمة إسرائيلية أخرى في العام 2001 أمر إخلاء لعدد من العائلات الفلسطينية من منازلها، لكن القرار لم يسمح لحركة (نحالات شمعون) بالسيطرة على المنازل، وقد قررت محكمة العدل العليا الإسرائيلية في العام 2006 انه لم تتمكن جمعية اليهود الشرقيين أو عائلة درويش من إثبات ملكيتهما وأن ادعاءات المستوطنين باطلّة، واعتمدت على وثائق مغلّوطة، وانه يجب إرجاع العائلات الفلسطينية إلى منازلها لكن السلطات الإسرائيلية لم تنفذ القرار واستمر الصراع على الموقع¹.

وفي العام 2007، حكمت محكمة إسرائيلية أخرى بإخلاء عائلات المستوطنين من منزل عائلة الكرد لأنها قامت بالبناء بدون تصريح، لكن المستوطنون رفضوا تنفيذ القرار، كما لم تتحرك الشرطة الإسرائيلية لتنفيذ القرار²، وبدل ذلك، أصدرت المحكمة العليا حكماً لصالح المستوطنين بتاريخ 14 تموز 2008 وينص القرار على طرد عائلة الكرد خلال 24 ساعة. وقد أشعل القرار احتجاجاً رسمياً من وزارة الخارجية الأمريكية إلى الحكومة الإسرائيلية متسائلة عن قانونية الشروط التي اعتمدت المجموعة الإستيطانية عليها بادعائها شراء الأرض. وفي نهاية المطاف، تم طرد عائلة الكرد وليس المستوطنين بتاريخ 9 تشرين الثاني 2008 بالقوة في خطوة كانت تهدف بشكل واضح إلى التحضير للسيطرة الإسرائيلية على 27 منزلاً مجاوراً يقيم فيها أكثر من 500 نسمة فلسطينية وللسير قدما في الخطط لإقامة مستوطنة تتضمن 200 وحدة سكنية خلال الأشهر الثمانية عشرة القادمة بالقرب من قبر الصديق شمعون³، وستخلق هذه الخطوة تواصلاً سكانياً يهودياً حول البلدة القديمة.

وانتقلت عائلة الكرد لتقيم في خيمة مجاورة للأرض، وقد توفي رب العائلة بعد أسبوعين من إخلاء الأسرة من المنزل. وقامت السلطات الإسرائيلية بهدم الخيمة عدة مرات. وبتاريخ 19 آذار 2009،

1 مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع، نشرة حقائق خاصة، مصدر سابق

2 المصدر السابق

3 مخطط الخطة البلدية قرار 12705 قدم من قبل منظمة "نحالات شمعون" الإستيطانية في أواخر شهر آب 2008.

أفادت صحيفة "هآرتس" انه تم الكشف عن وثيقة من الأرشيف العثماني في أنقرة تؤكد أن اليهود لم يشترخوا الأرض "المتنازع" عليها، وان الفلسطينيين هم أصحاب الأرض الحقيقيين ، لكن لا يتوقع أن تقبل المحاكم الإسرائيلية صحة الوثيقة حيث أظهرت قضية مؤخرًا عندما قررت محكمة العدل العليا الإسرائيلية بتاريخ 17 أيار 2009 وجوب إخلاء عائلتي الغاوي وحنون من منزليهما في الشيخ جراح خلال شهرين ليتم تحويل العقار إلى جمعية "ناحالات شمعون".

وفي تطور مرتبط بالقضية، منحت لجنة القدس للبناء والتخطيط الإسرائيلية بتاريخ 20 نيسان 2009 التصريح الأخير إلى مجموعة "أمانا" الإستيطانية لبناء مقارها في حي الشيخ جراح ، وتعتبر الخطوة غير قانونية لأنه لم يتم الإعلان عن مناقصة للبناء ، وتقدم المواطنون الفلسطينيون المقيمون في الجوار وإدارة المستشفى الفرنسي باعتراض أمام لجنة التخطيط ضد المخطط لبناء مبنى من ثلاثة طوابق بالقرب من المستشفى الفرنسي مقابل المقر المركزي للشرطة الإسرائيلية¹.

ووفقا لوثيقة صدرت عن جمعية غير عميم² في 29/8/2009 يتلخص الوضع الاستيطاني في ما سمي بشمعون الصديق التي اسمها الفلسطيني (مغارة الشيخ السعدي) كما يلي :

عدد المستوطنين	عدد العائلات	المستوطنة
50 منهم 20 طالب في المدارس اليهودية	8	"مغارة الشيخ السعدي تدعى شمعون الصديق"

مبنى غلاسمان : تم تسييج بقعة أرض خالية تبعد بضعة أمتار عن موقع الصديق شمعون مقابل فندق شجرة الزيتون قبل فترة وجيزة، وكتب على لوحة إعلانات "مبنى ماكس وجيانا غلاسمان" عند مدخل الأرض. ومن الواضح أن هناك مخططاً إسرائيلياً لبناء مركز مؤتمرات إسرائيلي في الموقع³. وفي 26/7/2009 استولى مستوطنون يهود من جماعة العاد الإستيطانية⁴ بدعم من الشرطة الإسرائيلية على قطعة أرض بمساحة 200 متر مربع تعود للم توفى الحاج حسني جابر، وتقع القطعة في محيط مسكن يعود للعائلة أيضاً تم الاستيلاء عليه في موقع أم هارون على أرض وقف حجازي في الشيخ جراح.

1 الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، نيسان 2009

2 صحيفة القدس المقدسية، " غير عميم": تسريع الإستيطان الإسرائيلي في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس خصوصا داخل محيط البلدة القديمة، الأحد 30 آب 2009

3 حركة السلام الآن، مبنى المستوطنين في القدس الشرقية يتسلم تصريح البناء النهائي، نيسان 2009.

4 الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، تموز 2009

وما زال المستوطنون اليهود والمدعمون من سلطات الإحتلال الإسرائيلي يواصلون إحتلال مساكن عائلات الغاوي وحنون العشر وتشريدهم قسراً في العراء منذ 2009/8/2 في إسكان الشيخ جراح ، وإحلال يهود بمكانهم ولا زالت العائلات التي يزيد عددها على الستين معظمهم أطفال يعيشون في العراء على قارعة الطريق بينما المستعمرون اليهود يحتلون بيوتهم ، وقد توجهت العائلات باستئناف إلى المحكمة المركزية إثر رفض محكمة الصلح الإسرائيلية شكوى العائلات بعدم قانونية إجراء سلطات الإحتلال الرسمية بإخلائهم قسراً من بيوتهم وإحلال مستوطنون يهود بمكانهم، ولكن دون جدوى¹.

حي واد الجوز: أقرت لجنة القدس للتخطيط والبناء الإسرائيلية خطة أخرى لتوسيع الوجود اليهودي في القدس الشرقية بتاريخ 2 حزيران 2009، والموقع قيد البحث والتخطيط قريب من الزاوية الشرقية الشمالية للبلدة القديمة بمحاذاة الشارع الذي يؤدي إلى حي الصوانة ويطل على حي جبل الزيتون وحي واد الجوز²، والخطة هي جزء من خطة هيكلية كبرى للبلدة القديمة تستهدف تدمير السوق الفلسطيني المركزي للخضار (المعروف محليا بسوق الحسبة) وبناء مجمع يتكون من تسعة طوابق وفندق مكون من 200 غرفة ومركز تجاري في مكان الموقع.

ومن الواضح انه سيعرض على أصحاب المحال التجارية الفلسطينية "فرصة" لاستئجار مساحات في المجمع الجديد، لكنه من غير المحتمل أن يتمكنوا من تحمل نفقات وتكاليف الإيجار والضرائب. وسيضمن تنفيذ الخطة الإسرائيلية التي قدمت "للاعترضات" العامة أيضا تدمير روضة أطفال فلسطينية. وتعتبر قطعة الأرض جزءاً من المنطقة المحتلة لكنها "بتصرف/مملوكة" من قبل بلدية القدس، وقد صنفت البقعة كمساحة مفتوحة/عامة، أما الجهة المنفذة للمشروع فهي "سلطة تطوير القدس الإسرائيلية".

حي سلوان: يمتد حي سلوان الفلسطيني من الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة في القدس باتجاه وادي حلوة، ويسير بين المنحدرات المكتظة بالسكان بين حي جبل الزيتون وحي جبل صهيون، وينحدر عبر الصحراء على طول منحدرات حي جبل المكبر. وتعتبر منطقة حي سلوان بؤرة للمواجهات حيث الصراع على الأراضي والمباني والوجود يشند في ظل وجود ما يقرب من 400 مستوطن وسط ما يقرب من 50 ألف نسمة من المواطنين الفلسطينيين.

1 الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، آب 2009

2 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - مصدر سابق

وفي العام 1920 تم "شراء" قطع كبيرة من الأراضي في هذه المنطقة (التي استولت إسرائيل عليها بشكل غير قانوني بعد حرب العام 1967) من قبل البارون (دي روتشيلد) ولاحقا نقلت إدارة الأراضي إلى الصندوق القومي اليهودي الذي ساعد منذ تلك الفترات المجموعات الإستيطانية في جهودها للسيطرة على تلك المنطقة. وتسيطر مجموعة "العاد" الآن على ما يزيد عن 55% من مساحة الأرض، وتجدر الإشارة هنا إلى التحقيق الحكومي في العام 1992 (لجنة كلوغمان، سميت بهذا الاسم إشارة إلى رئيس اللجنة، المدير العام في وزارة العدل حايبم كلوغمان) وجد أن المجموعات الإستيطانية، بما فيها مجموعة "العاد"، سيطرت واستولت على الممتلكات الفلسطينية من خلال استخدام وثائق مزورة بصورة متكررة، وأساءت استخدام القانون الإسرائيلي الذي يحكم ممتلكات الغائبين مع نقل وتحويل عشرات ملايين الشواكل من الأموال العامة من قبل المؤسسات الحكومية إلى مشروع بدون أي إشراف "رسمي"¹.

وتقترح المخططات التفصيلية الإسرائيلية تطوير قرية أثرية مكان المنازل الفلسطينية في حي سلوان (المشار إليها من قبل الإسرائيليين باسم "مدينة داوود" أو "عير دافيد"). وتدعي مجموعة "العاد" الإستيطانية التي احتلت أول منزلين في سلوان في العام 1991 أنها سيطرت على ما يزيد عن 55% من منطقة "مدينة داوود"².

وتستمر مجموعة "العاد" بتوسيع نشاطاتها، وتشدد من قبضتها على حي سلوان حيث تعمل هذه الجمعية كجسم شبه حكومي يسيطر على تجارة السياحة في المنطقة، بالإضافة إلى التمتع بالسلطة الكاملة على النشاطات الأثرية. وفي العام 2007 بدأ المستوطنون بأعمال تنقيب غير قانونية وغير مرخصة لكشف ما يبدو انه طريق يعود إلى عهد هيرودوس ، وبتاريخ 15 كانون الثاني من عام 2008، سيطرت 11 عائلة من المستوطنين بحماية القوات الإسرائيلية على 11 منزل في منطقة حي وادي حلوة.

وزاد عدد المنازل المسيطر عليها في سلوان إلى ما يزيد عن 40 منزل وارتفع عدد عائلات المستوطنين إلى 70 عائلة. وفي أيار من عام 2008، بدأت بلدية القدس الغربية عملية إقرار خطة قدمتها جمعية العاد لإقامة مجمع إسكاني جديد بما يتضمن 10 شقق، وكنيس، وروضة أطفال، ومكتبة وموقف للمركبات تحت الأرض عند مدخل حي سلوان المعروف باسم موقع جيفعاتي. وقطعة

1 مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع، تقرير خاص 3 شباط 2010

2 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - مصدر سابق.

الأرض قيد البحث هنا تبعد 200 متر عن أسوار البلدة القديمة في حي وادي حلوة وتمتلكها سلطة أراضي إسرائيل التي قامت بتأجيرها إلى جمعية "العاد".

ووفقاً للوثيقة الصادرة عن جمعية عير عميم¹ في 2009/8/29 يتلخص الوضع الاستيطاني في حي سلوان كما يلي :

المستوطنات القائمة:

عدد المستوطنين	عدد العائلات	المستوطنة
250	70	وادي الحلوة (مدينة داوود)
30	10	هار دفاش سلوان

وتشير الوثيقة أيضاً أن البناء المخطط له قرابة 20 وحدة استيطانية في المدارس والمباني المجتمعة، وكنيس ومرافق سياحية قدمت عام 2009 من قبل جمعية العاد الإستيطانية لبلدية القدس إلى قسم التخطيط البلدي.

وبتاريخ 30 تموز 2008، رفضت محكمة القدس الإسرائيلية اللوائية التماساً من قبل مستوطنين من التيار اليميني وأمرتهم بالإخلاء الفوري لمبنى مكون من سبعة طوابق يطلقون عليه اسم "بيت يهو ناتان" في قلب حي سلوان الذي شيده جمعية "عطيريت كوهانيم" بشكل غير قانوني، لكن المبنى لم يهدم حتى الآن².

وتركز المجموعات اليمينية أيضاً على مجمل حي البستان في حي سلوان الذي يطلق اليهود عليه اسم "ايميك هاميلخ أو "وادي الملك" حيث يوجد 88 منزلاً تؤوي ما يقرب من 1000 فلسطيني، وهي مهددة بالهدم بحجة أن المنطقة مصنفة كمناطق خضراء، وبناء منطقة "يمنع ويحظر" فيها عمليات البناء. وبتاريخ 22 شباط 2009 سلمت بلدية القدس الغربية أوامر هدم إلى الفلسطينيين المقيمين وطلبت منهم إخلاء المنازل خلال 72 ساعة لأنهم قاموا بالبناء بدون الحصول على "التصاريح المناسبة". ولغاية الآن، تم تدمير منزلين. والأرض في حي البستان هي ملك فلسطيني خاص، وقد بنيت المنازل بالأساس في الثمانينيات والتسعينيات وبعض المنازل شيّدت قبل الإحتلال الإسرائيلي

1 صحيفة القدس المقدسية، "عير عميم": تسريع الإستيطان الإسرائيلي في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس، مصدر سابق

2 مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع، تقرير خاص 3 شباط 2010، مصدر سابق

للقدس في العام 1967. والتهديدات الأخيرة هي جزء من محاولات تنفيذ خطة حديقة وادي الملك "الوطنية" في المنطقة من أجل "إرجاع" جزء من حي سلوان إلى "مشهدا القديم" كما وصفها المهندس أوري شطريت 1.

وكانت الخطة قد وضعت جانبا في ظل انتقادات دولية قبل أربعة أعوام، لكن أعيد إحياء الخطة في عهد رئيس البلدية الجديد (نير بركات)، وفي شباط 2009 رفضت لجنة التخطيط اللوائية الإسرائيلية في القدس مخططاً هيكلياً قدمه المواطنون الفلسطينيون من أجل التطوير الحضري المستمر للمناطق التاريخية والمساحات الخضراء في المنطقة.

وهناك مشروع استيطاني مرتبط به يتعلق بأعمال غير مصرح بها لشق نفق يؤدي من (بركة سليمان) إلى البلدة القديمة، والذي بدأ العمل به في عام 2008، لكن تم "توقف مؤقت" للمشروع طبقاً لقرار مؤقت صادر عن المحكمة العليا بعد أن تقدم المواطنون الفلسطينيون بالتماس. وعلى بعد بضعة أمتار من (حي البستان) هناك حالة أخرى من الإزالة القسرية. وبتاريخ 5 آذار 2009، أصدرت بلدية القدس الغربية وأمر هدم بدون سابق إنذار ضد مبنين سكنيين مكونين من أربعة وستة طوابق على التوالي - بناية العباسية.

وأمهلت الأوامر 34 عائلة ما يزيد عن 250 نسمة عشرة أيام لإخلاء المنازل بحجة البناء غير المرخص لأن الترخيص منح لأول ثلاثة طوابق في كل بناية. وفي شهر شباط من عام 2009، قام الجيش الإسرائيلي بتجريف أربعة دونمات من الأرض تعود ملكيتها إلى عائلة العباسي بالقرب من منطقة المسجد الأقصى المبارك من أجل إقامة موقف للمركبات للزوار الذين يأتون إلى "مدينة داود". وتشتمل إستراتيجية التهويد المرتبطة بذلك إلى "تحويل" أسماء الشوارع إلى أسماء يهودية، ومثال على ذلك تغيير اسم شارع "وادي حلوة" إلى شارع "معالوت غير دافيد" 2.

وفي السادس والعشرين من آذار 2009 قامت محكمة إسرائيلية³ بإصدار أمر إخلاء بحق ثلاث مساكن تعود لعائلة السلوادي وتأوي أكثر من 32 فرداً، يشكلون ثلاثة أسر مقدسية من عائلة السلوادي يسكنون في ثلاثة مساكن متجاورة، وتقع هذه المساكن في حي اليمن المجاور لحي البستان الذي أصدرت بلدية الإحتلال أمراً بإخلاء جميع مساكنه تمهيداً لإزالته وتحويله إلى حديقة للزوار اليهود،

1 هارتس، 31 أيار 2005.

2 مؤسسة المقدسي لتمية المجتمع، تقرير خاص 3 شباط 2010، مصدر سابق

3 الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، آذار 2009

وحسب ادعاء حكومة الإحتلال، فإن حاخام يهودي كبير ادعى ملكيته للأرض، فمصادرة هذه الأرض سيتشكل مثلث استيطاني يربط حي اليمين بحي البستان مع البؤرة الإستيطانية المسمى "بحديقة داوود"، الأمر الذي يهدد منطقة سلوان بأسرها ويحاصرها بالمزيد من البؤر الإستيطانية ومراكز الشرطة التابعة للإحتلال.

وتجدر الإشارة إلى انه طبقاً لما يسمى بمعايير الرئيس كلينتون التي قدمت بعد المفاوضات الإسرائيلية-ال فلسطينية في كانون أول 2000، "فصل الأحياء العربية عن الأحياء اليهودية"، فإن حي سلوان العربي يبقى جزءاً من أحياء العاصمة الفلسطينية المستقبلية.

حي الطور (جبل الزيتون) وغيرها من المناطق : كانت المحاولات اليهودية المبكرة لإقامة مؤسسات وأحياء في القدس الشرقية في منطقة (بيت أروت) التي تقع على أقصى التلة الشمالية من منطقة حي جبل الزيتون تحت مبنى مستشفى أوغستا فكتوريا. وقد أقيمت كمدرسة دينية يهودية على يد الحاخام بيني ايلون في بداية التسعينيات.

وعندما أصبح ايلون وزيراً للسياحة، قام بتحويل المنطقة إلى حديقة "وطنية" (عين تزوريم) وفي العام 2005، أقرت بلدية القدس الغربية خطة مقدمة من (ايرفينغ موسكوفيتش) لإقامة مبان عامة ووحدات سكنية على أرض بمساحة 10 دونمات. ويتم حالياً استيعاب ما يزيد عن (100) طالب متدين في كل عام، إضافة إلى ذلك، فإن الموقع يتضمن منازل العديد من عائلات المستوطنين الذين ينتظرون بدء البناء في أول حي يهودي في حي جبل الزيتون، وتقوم جمعية "العاد" بإدارة الحديقة العامة "الوطنية" "عين تزوريم"¹.

وفي آذار 2006 نجح المستوطنون في السيطرة على ممتلكات في الطرف الأقصى من حي الطور، حيث استولوا على مبنين مكونين من أربع طوابق لكل منهما بإسم (شوشين) وليس ببيع عن فندق الأوقاس السبعة الذي يطل على البلدة القديمة، وظروف السيطرة على العقارين التي تمثل جهداً جديداً من جانب المستوطنين لإقامة بؤرة استيطانية في القدس الشرقية ما زالت موضع المقاضاة في المحاكم الإسرائيلية. ويؤكد المالكون السابقون، على أنهم لم يقوموا ببيع المباني إلى اليهود لكن إلى مشتريين فلسطينيين الذين بدورهم قاموا ببيع العقار إلى شركة استثمار أردنية، وأنه تم تزوير التوقيعات على عقود المستوطنين. ويعيش حالياً ما يقرب من 30 مستوطناً في المنزلين².

1 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس PASSIA، مصدر سابق.

2 المصدر السابق

وهناك عمليات بناء جارية حالياً لإعادة ترميم منزل قديم في دير جبل الزيتون الذي يقع إلى جوار منزلين آخرين يعيش فيهما 15 مستوطناً، وفي آذار 2009 سلمت بلدية القدس الغربية 29 رسالة إلى عائلات تعيش في عشر مبان في حي السهل في منطقة الطور. وقد تحدثت الرسائل إما عن أوامر هدم، أو إنذارات حول احتجاجات رسمية قدمت ضدهم في محكمة البلدية بسبب البناء بدون ترخيص. وفي حزيران 2009، تم تدمير عشرة منازل في نفس الحي العربي، وهدم منزل واحد في شباط 2009، إضافة إلى ذلك، وفي شهر كانون الثاني من عام 2009، وضعت البلدية الإسرائيلية إعلاناً في المنطقة مفاده أن الدخول ممنوع / أراضي دولة، مما يعني أنهم يدعون أن الأرض قيد البحث والتخطيط لا يوجد لها مالك، وفي منطقة الحردوب المجاورة، تم الاستيلاء على أرض بهدف بناء مبان تستخدم "للصالح العام".

إضافة إلى ذلك، قام المستوطنون بإحتلال العديد من المباني المعزولة أو استخدامها كمكاتب، بما فيها المباني الواقعة في حي الثوري (أبو طور) وعلى طريق نابلس (مقابل مبنى القنصلية الأمريكية العامة / بالقرب من جمعية الشبان المسيحية)، وعند الربط بين كل هذه الحالات، يتضح أن الهدف من وراء هذه السياسة والممارسة خلق استمرارية وتواصل إسرائيلي- يهودي وقطع وعزل البلدة القديمة ومحيطها المباشر عن الأحياء الفلسطينية إلى الشمال، مما يحبط ويمنع أية فرصة "تفاوضية" للوصول إلى اتفاقية مستقبلية .

وتتعلق المسألة المرتبطة بكل هذا بقضية ما يقرب من (400) شخص في واد ياصول بين الثوري وجبل المكبر ، الذين تعرضوا إلى تهديدات بهدم (55) منزلاً بحجة أن المنازل شيدت على أرض مصنفة "كمناطق خضراء" ، وقدم المواطنون الفلسطينيون، سكان المنطقة في عام 2004 مخططاً لإنقاذ الحي، لكنه رفض في شهر تشرين الثاني 2008 من قبل لجنة التنظيم اللوائية على أساس أنها تتدخل في الخطة التفصيلية المحلية للقدس 2000 التي تبقى تلك البقعة "كمناطق خضراء" مما يمنع أي تطوير لها¹.

وخلال شهر آب 2009 نصبت البويرة الاستعمارية الإستيطانية بيت أوروبت كرفانات 2 جديدة على الجانب الجنوبي منها وبمحاذاة الشارع الرئيس - الطور القدس، وتقع البويرة على أراضي جبل الزيتون وبلدة الطور تعود لعائلة سبيتاني في الطور تم الاستيلاء عليها في بداية التسعينات غرب مستشفى أوغستا فكتوريا، ويأتي ذلك ضمن مخطط توسعي يقفز إلى الجهة الجنوبية من الشارع الرئيسي إلى

1 الانتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، آب 2009

2 الانتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، آب 2009

الأرض التي استولت عليها بلدية الإحتلال تحت تصنيفها كحديقة وطنية، كما قفزت من قبل وتوسعت غرباً بأرض يتوسطها بيت كبير كان قد تم تسريبها سرّاً إلى المستعمرين اليهود. وفي شهر آب 2009 نصب المستوطنون 5 غرف حديدية - كرفانات - بدون ترخيص ولم تحرك البلدية ساكناً ضد التجاوز طالما المتجاوز هو يهودياً وليس عربياً. أما وفقاً للوثيقة الصادرة عن جمعية عبر عميم¹ في 2009/8/29 فإن الوضع الاستيطاني في حي الطور يتلخص كما يلي :

المستوطنات القائمة:

عدد الطلاب المتدينين	المستوطنين	عدد العائلات	المستوطنة
80 طالب مدرسة دينية (يشيفا)	150 مستوطناً	14 عائلة	بيت أوروب مشرفة على القدس بشرقها وغربها

أما حي الثوري أو أبو طور فيتلخص الوضع الاستيطاني فيها كالتالي:

مخطط بناء وحدات استيطانية جديدة	عدد الوحدات الإستيطانية الجاهزة	المستوطنة
أبرزها مستوطنة همفكيد ومستوطنة الضباط	20	حي الثوري أو أبوطور

حي رأس العامود: يوجد ما يزيد عن (15000) نسمة فلسطينية في حي رأس العامود الذي يقع جنوب شرق البلدة القديمة على تلة تطل على الحرم الشريف وحي سلوان ومنطقة وقرى أبوديس والعيزرية، أقيمت مستوطنة "معاليه هازيتيم" أو معاليه هازيت - جبل الزيتون على أرض من أملاك وبتصرف من قبل (عائلة الغول) منذ عام 1837، لكن العائلة لم تتقيد بالقانون العثماني في العام 1859 فيما يتعلق بتسجيل الأراضي، ولذلك أصبح من الممكن لمجموعتين صهيونيتين (شاباد، وولين) أن تسجلا نفس قطعة الأرض - حوالي (15) دونماً - لدى سلطات الإنتداب البريطانية في العام 1928، بدون حتى "إعلان أو إعلام" عائلة الغول بذلك².

أقيمت مستوطنة "معاليه هازيتيم" أو معاليه هازيت - جبل الزيتون على أرض من أملاك وبتصرف من قبل (عائلة الغول) منذ عام 1837، لكن العائلة لم تتقيد بالقانون العثماني في العام 1859 فيما يتعلق

1 صحيفة القدس المقدسية، " عبر عميم": تسريع الإستيطان الإسرائيلي في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس، مصدر سابق

2 أريج، حي رأس العامود، بقعة ساخنة في القدس الشرقية، حزيران 2003.

بتسجيل الأراضي، ولذلك أصبح من الممكن لمجموعتين صهيونيتين (شاباد، وولين) أن تسجلا نفس قطعة الأرض - حوالي (15) دونماً - لدى سلطات الإنتداب البريطانية في العام 1928، بدون حتى "إعلان أوإعلام" عائلة الغول بذلك، واستمرت عائلة الغول في العيش على قطعة الأرض. وبعد النكبة الفلسطينية عام 1948، تم تسجيل الأرض - تحت الإدارة الأردنية حينها - لدى دائرة "حارس أملاك العدو" وقام ممثلون عن عائلة الغول بمعارضة ذلك الإجراء وأقاموا دعوى ضد "حارس أملاك العدو"¹.

وسارت القضية في المحاكم الأردنية حتى عام 1962 حيث صدر قرار المحكمة الأردنية بالاعتراف بملكية العائلة للأرض وتسجيل ملكيتها باسم عائلة الغول، وبعد حرب حزيران عام 1967 والإحتلال الإسرائيلي لبقية القدس، تمكنت "شاباد وولين" من العودة إلى قرار سلطات الإنتداب البريطاني والتسجيل الخاص بهما في العام 1928، وقررت المحكمة المركزية الإسرائيلية إلغاء التسجيل الأردني، واستعادت ملكية الأرض، وقامت ببيعها إلى المليونير الأمريكي اليهودي (ايرفينغ موسكوفيتش) في العام 1990².

وقام موسكوفيتش بتطوير خطة لإقامة مستوطنة تحتوي على 132 وحدة سكنية والتي أقرت من قبل لجنة القدس للتخطيط والتنظيم مع الحصول على موافقة تبدي كولييك رئيس البلدية حينها، ولكن وبسبب "اعتراضات" فلسطينية وجمد وزير الداخلية (حاييم رامون) تنفيذ الخطة مؤقتاً، وجاء خليفته (يهود باراك) الذي قدم مرة أخرى الخطة إلى لجنة التنظيم اللوائية في القدس والتي أصدرت موافقتها النهائية عليها بتاريخ 10 كانون الأول 1996، وكانت مستوطنة "معاليه هازيتيم" أول خطة تطوير استيطاني رئيسي تقام في الدائرة الداخلية للقدس الشرقية بهدف إضافة "وجود" سكاني يهودي . واستمرارية وتواصل عمران يهودي مع (المقبرة) خارج البلدة القديمة ومدرسة (بيت أرووت) على جبل الزيتون، الأمر الذي يهدف في نهاية المطاف إلى منع أي تقسيم للقدس. وبدأت عملية البناء على أرض بمساحة (14.5) دونم في العام 1998 من قبل شركة "قدوميم 3000" التي توضح "رغبتها الإيديولوجية للبناء تحديداً في يهودا والسامرة" وأنها تريد "توظيف العمالة اليهودية فقط"، وانتقل المستوطنون الأوائل إلى هناك في شهر نيسان 2003 عندما انشغلت وتوجهت أنظار العالم على الحرب الأمريكية على العراق، ولاحقاً وخلال العام، تم الانتهاء من بناء (132) وحدة سكنية واستمر البناء في المرافق اللازمة، مثل المركز التجاري، والكنيس، وروضة أطفال، والعيادة، ويوجد حالياً ما يقرب من (250) مستوطناً يعيشون في معاليه هازيتيم³.

1 المصدر السابق

2 المصدر السابق

3 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس PASSIA، مصدر سابق.

وتجدر الإشارة إلى أنه قبل العام 1998، رفضت بلدية القدس الغربية أن تقر الخطة التفصيلية لحي رأس العامود على أساس أن جزءاً من الأرض التي تعود "حقوقها" إلى اليهود وقد ربطت موافقتها بشرط قبول السكان الفلسطينيين ببناء مبنى يهودي في قلب الحي.

وبالرغم من الاحتجاجات المحلية والدولية، فرضت المستوطنة على الفلسطينيين في نهاية المطاف حيث سمح للفلسطينيين بالبناء على 55% - 65% من إجمالي مساحة المنطقة مع عدم البناء أعلى من طابقين لكل مبنى مقارنة بالمستوطنين الذين سمح لهم بالبناء على 115% من إجمالي المساحة وبناء سبعة طوابق كحد أقصى¹.

وفي شهر تموز 2005، قامت "لجنة تجمع بوخاران" اليمينية² مع قوات الشرطة الإسرائيلية عبر مفوض الشرطة العام موشيه كارادي بتوقيع "مذكرة تبادل" وافقت بموجبها اللجنة على بناء مركز الشرطة الجديد في منطقة (إي1 - E1) وبالمقابل تتسلم اللجنة مركز الشرطة الحالي في منطقة حي رأس العامود ليتم استخدامه لأهداف سكنية. ومن خلال هذه الاتفاقية، تمكنوا من إدراج المبنى داخل مستوطنة (معاليه أدوميم) المجاورة والتي يتوقع أن يتضاعف حجمها مرتين على الأقل. وفي شهر كانون الثاني 2008، بدأ العمل ببناء (60) وحدة سكنية أخرى في المستوطنة حيث تعيش (51) عائلة.

حي استيطاني جديد في منطقة رأس العامود³ : خلال عام 2010 كشفت صحيفة يوروشلايم العبرية بأن لجنة البناء والتخطيط المحلية ستنتظر قريباً في مخطط إقامة حي استيطاني جديد يضم 100 وحدة استيطانية تقام على أنقاض مقر شرطة الإحتلال السابق في منطقة رأس العامود بمدينة القدس المحتلة، ويقع الحي الجديد الذي سيجمل اسم "معلوت دافيد" على 11 دونم قريبة من مبنى شرطة "شاي" لواء الشرطة المسؤول عن الضفة الغربية "القديم والكائن في حي رأس العامود الفلسطيني"، وكون مبنى الشرطة ينتصب في منتصف قطعة الأرض المذكورة تعطلت خطة الإستيطان عدة أشهر إلى أن تم افتتاح مقر لواء "شاي" الجديد الذي أقيم على قمة جبل بالقرب من مستوطنة معاليه أدوميم ما فتح الطرق أمام بناء الحي الإستيطاني الذي لا يبعد عن الحي الإستيطاني المقام في جبل الزيتون أكثر من 300 متر، وقال ناشط اليمين المتطرف اريه كينغ وهو واحد المبادرين لإقامة الحي

1 أريخ، حي رأس العامود، بقعة ساخنة في القدس الشرقية، مصدر سابق.

2 أريخ، الوضع الجيوسياسي لمحافظة القدس، كانون الأول 2006

3 صحيفة يوروشلايم العبرية، 8 كانون ثاني 2010

الإستيطني في جبل الزيتون والمعروف باسم "معالية هزيتيم" بأن معال وت دافيد الجديدة لا تعتبر توسيعا لحي جبل الزيتون وإنما حيا قائما بذاته.

أما وفقا للوثيقة الصادرة عن جمعية غير عميم¹ في 2009/8/29 فإن التطورات الاستيطانية الجديدة في منطقة رأس العمود لخصت كما يلي :

التطورات الجديدة في راس العمود:

المستوطنة	المساحة	الغرض من المشروع
معالية ديفيد	11 دونم	مخطط لبناء 104 وحدة استيطانية وبناء هياكل إضافية، كنيس، مكيفية، رياض أطفال، كونتري كلوب، نادي، مكتبة، حمام سباحة، ساحة وقوف للسيارات.
E1	6,3 دونم	مد جسر فوق مقبرة للربط بين جبل الزيتون وبين رأس العمود وتنمية جديدة لمستوطنة معالية ادوميم.

حي جبل المكبر: منطقة حي جبل المكبر التي يقطنها (17000) نسمة فلسطينية تعتبر من المناطق الفلسطينية المزدهمة سكانيا وهي تقع على تلة جنوب البلدة القديمة وحي الثوري ومحاذية للسواحة الغربية. حصلت الموافقة المبدئية على مشروع مستوطنة جبل المكبر في عام 1993، لكن تأجلت لاحقا بسبب "حساسية الموضوع"، وبسبب قضايا تتعلق بملكية الأرض. وفي أيار 2002، قامت شركة (ديغال) للاستثمار والأسهم الإسرائيلية بمرافقة القوات العسكرية الإسرائيلية بإقامة سياج حول المنطقة التي تقع على منحدر تحت "غولدمان بروميناد" شمال شرق (تلبوت) وقامت بتجريف الأرض وإقامة مواقع مراقبة عسكرية. وبدأ البناء في مستوطنة "نوف تسيون" سابقا "نوف زاهاف" أو "المشهد الذهبي" في العام 2004، وأقرت بعد عام من قبل اللجنة الإسرائيلية للتخطيط بعد أن رفضت محكمة العدل العليا الإسرائيلية التماساً بالاعتراض قدمه أصحاب الأرض الفلسطينيين. ويدار المشروع من قبل رجال أعمال من القطاع الخاص جاك ناصر وأفي ليفي ويتوقع أن يضم مساحة تصل إلى 115 دونماً، وجزء من الأرض تعود "حقوقها" إلى اليهود والجزء الآخر تمت مصادرتة من العديد من المواطنين الفلسطينيين، أصحاب الأراضي الأصليين².

1 صحيفة القدس المقدسية، " غير عميم": تسريع الإستيطان الإسرائيلي في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس، مصدر سابق

2 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس PASSIA، مصدر سابق.

ويتضمن المشروع بناء ما يزيد عن 400 وحدة سكنية، وفندق خمسة نجوم، وكنيس وحمام طبقاً للتقاليد اليهودية، وروضة أطفال ومدرسة وحدائق ومركز تسوق وناد رياضي ومرافق أخرى تلبي احتياجات البائعين الأمريكيين المحتملين. وقد تم الانتهاء من المرحلة الأولى من مراحل البناء الأربعة 91 وحدة سكنية في العام 2008، وتنتظر شركة ديغال حالياً الموافقة النهائية من الحكومة لبدء المرحلة الثانية والثالثة.

وفي حين تدعي مجموعة "العاد" الإستيطانية أن الأرض قيد "الصراع/النزاع" تم تملكها بشكل قانوني، إلا أنه من الواضح أن بلدية القدس الغربية صادرت على الأقل نصف الأرض من أصحاب الأراضي الفلسطينيين الذين تقدموا لاحقاً بالتماس إلى محكمة القدس اللوائية على أساس أن المصادرة غير قانونية وأنه تمت مصادرة أراض عربية فقط وصنفت "كمناطق خضراء". وكما كانت التوقعات، فإن المحكمة الإسرائيلية أصدرت قرارها لصالح بلدية القدس الغربية. ويخطط الآن لبناء البنية التحتية للمستوطنة على الأراضي التي صادرت من سكان حي جبل المكبر، وفي مقابل ذلك "وعدت" البلدية الإسرائيلية المواطنين الفلسطينيين بالحصول على خدمات أفضل في مجالات المياه والكهرباء والصرف الصحي. لكن طلب السكان بربطهم بنظام وشبكة الصرف الصحي الخاصة بمستوطنة "توف تسيون" رفض وما زالوا حتى الآن بدون نظام للصرف الصحي. تجدر الإشارة إلى أن الموقع هو المكان الوحيد المتبقي للتطوير الحضري المستقبلي في تلك المنطقة وفي حين حصلت مستوطنة "توف تسيون" على الترخيص لبناء خمسة إلى ستة طوابق، فإن البناء الفلسطيني في "حي جبل المكبر" ما زال محدوداً ومقيداً بطبقتين فقط. ويتضح أن مشروع مستوطنة (جبل المكبر) يعتبر رابطاً رئيسياً في سلسلة متطورة من المستوطنات التي يتم بناؤها داخل المناطق العربية من أجل تقطيع أوصال الوجود العربي، وإقامة سيطرة إسرائيلية على القدس الشرقية، مما يعيق أية إمكانية للتعامل مع القدس الشرقية على أنها عاصمة فلسطينية قابلة للحياة.

أما وفقاً للوثيقة الصادرة عن جمعية غير عميم 2 في 2009/8/29 فإن الوضع الاستيطاني في حي جبل المكبر يتلخص كما يلي:

المستوطنات القائمة:

المستوطنة	عدد الوحدات الإستيطانية الجاهزة	مخطط بناء وحدات استيطانية جديدة
جبل المكبر	90 تم الانتهاء منها ويتم	ويجري التخطيط لبناء 280 وحدة جديدة من

1 المصدر السابق

2 صحيفة القدس المقدسية، " غير عميم": تسريع الإستيطان الإسرائيلي في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس، مصدر سابق

أبوديس: في الفترة بين 1920 و1930، أقيمت جمعية "أغودات هاديارييم" التعاونية اليهودية في القدس من أجل إقامة أحياء يهودية لأعضاء الجمعية. وفي العام 1928 ادعت الجمعية أنها اشترت (598) دونماً من الأراضي في منطقة تعرف اليوم باسم أبوديس - بسبب قربها من البلدة القديمة - من أجل بناء "تجمع البساتين" (منازل مع حقول زراعية)¹.

وبالرغم من منح سلطات الإنتداب البريطانية حقوق "الملكية" القانونية في تلك المنطقة، إلا أن المعارضة والاحتجاجات الفلسطينية التي اندلعت في تلك الفترة على شكل الاضطرابات والهيئات الفلسطينية في القدس أدت إلى التخلي عن المبادرة.

وبعد حرب حزيران عام 1967، أصبحت منطقة أبو ديس تحت "ولاية" الحارس العام للأملك في دولة إسرائيل، وعندما قامت الحكومة الإسرائيلية بضم مناطق من أراضي أبوديس إلى حدود بلدية القدس، بقيت ما نسبته (10%) من أراضي أبوديس داخل حدود القدس عملياً في حين بقية الأراضي خارج الخط الأخضر، ما يقرب من (60 - 70) دونم من الأراضي المدعاة ملكيتها لجمعية "أغودات" وهي مخصصة لمشروع استيطاني.

بدأت عمليات السيطرة على أراضي أبوديس في حزيران عام 2000 عندما قامت مجموعة من أعضاء الكنيسة من الأحزاب اليمينية وطلبة من المدارس الدينية اليهودية بإقامة سياج شائك وزرعت شتلات من أشجار الزيتون على الممتلكات المصادرة في أبوديس. وبتاريخ 22 أيار 2000، أقرت وزارة الإسكان الإسرائيلية خطاً لمستوطنة جديدة في المنطقة من أجل إسكان - كمرحلة أولية - ما يقرب من (200) مستوطن².

وفي بداية العام 2004، أقرت بلدية القدس الغربية بناء مستوطنة "كيدمات تسيون" الجديدة التي تتكون من (400) وحدة سكنية، وروضة أطفال، ومدرسة، وكنيس على مساحة 64 دونماً، وبتاريخ 1 أيار 2004، انتقلت أربع عائلات من المستوطنين من حركة "عطيريت كوهانيم" مجهزين بمحولات كهربائية ومقتنيات شخصية إلى منزلين في المنطقة (بيت هاخيم وبيت سارة). ويدعي أن الأرض موضوع "الصراع" قد اشتراها المليونير الأمريكي اليهودي (ايرفينغ موسكوفيتش) علماً بأنها تقع بالقرب

1 المركز الفلسطيني للإعلام، "دراسة فلسطينية: حزام من الأحياء الإستيطانية الصهيونية الصغيرة تهدف للسيطرة على المسجد الأقصى" 2010.

2 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس PASSIA، مصدر سابق

من الجدار الفاصل مقابل مبنى البرلمان الفلسطيني غير المكتمل ، لكن وبسبب تدخلات وضغوط أمريكية رسمية، تم "تعليق" عمليات البناء في الموقع، وفي آذار 2008 طالب رئيس حزب "شاس" (إيلي يشاي) من رئيس الوزراء (إيهود أولمرت) أن يلغي التجميد على خطط البناء والسير قدما في إقامة المستوطنة، وكانت أولى مهمات (نير بركات) رئيس البلدية الجديد استئناف أعمال البناء لإقامة (230) وحدة سكنية في أواخر عام 2008، لكن وبتاريخ 24 آذار 2009، قام المستشار القانوني لبلدية القدس الغربية (بوسي هافيليو) بتجميد تنفيذ الخطة كاستجابة لطلب تقدم به عضومجلس البلدية من حركة ميريتس (بيبي الالو) والمحامي (دانيال سايدمان) من جمعية "عير عميم" على أساس أن المستوطنين أقاموا البناء بشكل غير قانوني، ولا يمكن إقرار البناء بأثر رجعي¹، لكن من المرجح أن تقوم حركة عطيريت كوهانيم باستخدام كافة اتصالاتها ونفوذها للدفع باتجاه إعادة إحياء المشروع.

3.7.4 النشاط الاستيطاني في المناطق داخل حدود بلدية القدس

لقد تم الاستيلاء على أكثر من (66%) من الأراضي في القدس بالقوة، فهناك 5% منها كانت أراض بلدية عربية سابقة، و (61%) أراضي الضفة الغربية، وفي إطار هذه المنطقة، صادرت إسرائيل ما يزيد عن (23.380) دونماً من الأراضي الفلسطينية وهي تشكل أكثر من ثلث القدس الشرقية - وذلك لبناء مستوطنات إسرائيلية منذ العام 1967².

هذا وتشكل المستوطنات حلقتين حول المدينة حيث تسير الحلقة الداخلية داخل الحدود البلدية فيما تصل الحلقة الخارجية (القدس الكبرى) بعيدا داخل الضفة الغربية ضمن خطة القدس الكبرى التي تغطي ما نسبته (30%) من أراضي الضفة الغربية، ويصل مجموع المساحة الكلية للأراضي ضمن هذه الخطة إلى (440) كم مربعا، يقع أقل من الربع منها داخل الحدود الإسرائيلية ما قبل العام 1967³.

وخلافا للالتزامات إسرائيل طبقا للقانون الدولي، وخريطة الطريق ومؤتمر أنابوليس، يتم توسيع المستوطنات ويتم بناء مستوطنات ويتم التخطيط لبناء مستوطنات بوتيرة غير مسبوقه داخل الحدود البلدية للقدس، حيث يعيش ما يقرب من (190) ألف مستوطن إسرائيلي حاليا، وهذا يعتبر جزء من الخطة الإجمالية لإسرائيل لتشكيل حزام سكاني إسرائيلي حول القدس الشرقية الفلسطينية وفرض "السيادة" الإسرائيلية على كامل المنطقة.

1 المصدر السابق

2 معهد السلام في الشرق الأوسط، تقرير عن المستوطنات الإسرائيلية، أيار - حزيران 1999

3 المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، "تهويد القدس.. مشاريع وخطط قيد التنفيذ"، تموز 2009.

شاعر مزراحي في منطقة شعفاط - عناتا : في شهر آب 2008، قام المستوطنون بأول محاولاتهم لإقامة بؤرة جديدة (شاعر مزراحي أو شاعر هامزراحي " بمعنى البوابة الشرقية ") على تلة تقع بين التلة الفرنسية وعناتا بالقرب من حي رأس شحادة في مخيم شعفاط للاجئين، والطريق الالتفافي رقم (1) الذي يربط مستوطنة م عاليه أدوميم بالقدس¹، وتتص الخطة على إقامة ما يقرب من (2000) وحدة سكنية على أرض بمساحة (180) دونما والتي حددت حالياً على أنها ممتلكات زراعية، وهي المنطقة المفتوحة الوحيدة المتوفرة في المنطقة بين الأحياء الفلسطينية: مخيم شعفاط وعناتا والعيسوية.

وتعتبر فكرة إقامة المستوطنة على هذا الموقع جزءاً من مشروع توسيع كتلة مستوطنة معاليه أدوميم، وقد طرح الموضوع لأول مرة قبل حوالي تسعة أعوام. وقامت الشرطة الإسرائيلية في شهر أيلول 2008 بإخلاء مستوطنين من الموقع لكن في منتصف شهر تشرين الأول قام المرشح "الفائز" برئاسة بلدية القدس نير بركات وهو من المناصرين لوجود يهودي أكبر في القدس الشرقية بالتعبير عن دعمه للمشروع. وفي حال تنفيذ هذا المشروع، سوف تمنع هذه الخطة التواصل الجغرافي لأراضي الدولة الفلسطينية المستقبلية فيما ستضيف الخطة وجوداً يهودياً دائماً بين معاليه أدوميم والقدس.

وفي بدايات شهر شباط 2009، منحت بلدية القدس الغربية الضوء الأخضر إلى (أرييه كينغ)² للبدء في تنفيذ المشروع ، وقد نظم كينغ حملة نشطة لتغيير مسار الجدار الفاصل في تلك المنطقة لان المسار الحالي للجدار سيعترك المستوطنة اليهودية المخطط لها في الجانب العربي من الجدار.

قرار بمصادرة 30 دونماً من أراضي شعفاط ³: في نهاية الأسبوع الثالث من آذار 2009 صادقت المحكمة العليا الإسرائيلية على قرار المحكمة المركزية والقاضي بمصادرة 30 دونماً من أراضي شعفاط بهدف توسيع المعبر العسكري المقام على المدخل الغربي للمخيم وبهدف عزل منطقتي رأس خميس ورأس شحادة بالجدار العنصري، القرار يشمل هدم 20 من المحلات التجارية والعقارات المقامة التي تخص مواطنين فلسطينيين.

1 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس PASSIA، مصدر سابق

2 أرييه كينغ :عضو في حركة "عطيريت كوهانيم" يمثل "الياهو كوهانيم" الذي يدعي ملكية الأرض منذ عام 1970 عندما ادعى "شراء" الأرض من يهودي آخر كان هو الآخر قد ادعى "شراءها" من مواطن عربي.

3 الانتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، شباط 2009

مستوطنة رامات شلومو (تعرف أيضا باسم ريخس شعفاط): وافقت اللجنة اللوائية للتخطيط والإسكان التابعة لبلدية القدس الغربية بتاريخ 13 حزيران 2008 على بناء (1300) وحدة سكنية على قطعة أرض مخصصة "كمناطق خضراء" للحفاظ على التنوع البيئي¹.

مستوطنة نوف يائيل قرب قرية الولجة²: لقد ارتبطت قرية الولجة³ تقليديا بزراعة كروم العنب وأشجار الزيتون والقمح والشعير والفاكهة. وبعد النكبة الفلسطينية عام 1948، تم تسليم القرية إلى إسرائيل طبقا لشروط اتفاقية الهدنة الأردنية- الإسرائيلية التي وقعت بتاريخ 3 نيسان 1949، وقد هجر السكان منازلهم وانتقلوا جنوبا إلى داخل الحدود الأردنية حيث تقع أجزاء كبيرة من أراضيهم. وبما أنهم تمتعوا بمكانة اللاجئين التابعين لوكالة الغوث الدولية الأنروا، انتقل الكثير منهم للإقامة في مخيم الدهيشة أو مخيم شعفاط.

وبعد حرب حزيران عام 1967 ضمت إسرائيل أراضي القرية ضمن حدود بلدية القدس الموسعة، لكن وبالرغم من "ضم" الأراضي، لم يتم استيعاب أو الاعتراف بالسكان، ونتيجة لذلك، تسلم المواطنون بطاقات "هوية الضفة الغربية" بدلاً من بطاقات "هوية القدس" التي من المفترض أنها من "حقهم القانوني" بعد ضم أراضيهم لحدود البلدية، ويعتمد حاليا ما يقرب من 2000 مواطن فلسطيني في قرية الولجة (بالرغم من إقامتهم في القدس المحتلة) على خدمات السلطة الفلسطينية في حين يطوق ويحيط بأجزاء القرية مستوطنات يهودية من كافة الاتجاهات (هارغيلو وبيتارعليت).

وقد تم إطلاق مشروع مستوطنة "نوف يائيل" (تسمى أحيانا جيفعات يائيل) في حزيران من عام 2004 بهدف توفير (13600) وحدة سكنية إلى ما لا يقل عن (60000) مستوطن على (4110) دونمات والربط مع القدس وكتلة (غوش عتسيون) الإستيطانية، ونصف الأراضي قيد النقاش تقع ضمن حدود المدينة والنصف الآخر موجود داخل الخط الأخضر. وتدعي وزارة الداخلية الإسرائيلية أن الأرض التي تقع عليها المستوطنة تم شراؤها من قبل (هيمنوتا)، فرع الصندوق القومي اليهودي، وفي نفس الفترة تقريبا عند إطلاق مشروع المستوطنة، أقيم حاجز قرية الولجة العسكري وتحول لاحقا بتاريخ 19 شباط 2006 إلى ممر حدودي طبقا لأمر عسكري إسرائيلي، وأدى أيضا إلى مصادرة ما يقرب من 40 دونماً من أراضي قرية الولجة. إضافة إلى ذلك، فإن المسار المعدل للجدار الفاصل الذي أقر

1 المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، مصدر سابق تموز 2009

2 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس PASSIA، مصدر سابق

3 تقع قرية الولجة إلى الجنوب من القدس قريبا من مدية بيت لحم (داخل وخارج حدود البلدية للقدس)

من قبل مجلس الوزراء الإسرائيلي بتاريخ 30 نيسان 2006 حاصر القرية مما تركها محاطة بسياج مع وجود طريق مرور واحد فقط يمر عبر معبر مستوطنة (هار غيلو) تحت السيطرة الإسرائيلية¹.

ومنذ عام 1989 وبلدية الإحتلال تخطط إلى بناء الحي الاستعماري (نوف يائيل) ، وبين الفترة والأخرى تعلن الحكومة الإسرائيلية عن نيتها لإنشاء وإقامة هذه المستوطنة، وعندما وصل مسار الجدار العنصري قرية الولجة تم توقيفه وهذا دليل على أن الحكومة تخطط منذ أعوام لتنفيذ هذا المخطط، حيث صرح مسؤول ملف التنظيم والبناء في بلدية القدس " بان نصف هذه المساحة خارج حدود البلدية، وعلينا تغيير مسار الجدار ليضمها بالكامل إلى البلدية "، وحسب المخطط الإسرائيلي لجدار الضم والتوسع العنصري فإنه سيقسم القرية إلى قسمين ويفصلها عن بعضها جغرافياً وبشياً.

في 30 أيلول 2009 تم لإعلان عن مخطط بناء المستوطنة المذكورة على أراضي قرية الولجة 2 ، وسيتم هذا المخطط استهداف المساكن المقامة على أطراف قرية الولجة والقريبة من الأراضي المستهدفة بالهدم، وان الهدية هدمت أكثر من 26 منزلاً فلسطينياً في القرية تحت حجج مختلفة أبرزها عدم الترخيص رغم أن القرية تقع خارج حدود بلدية القدس.

مستوطنة هارحوما على جبل أبوغنيم : كان جبل أبوغنيم عبارة عن تلة مغطاة بالأشجار عند الحدود البلدية الجنوبية للقدس، وكانت ملكاً خاصاً لعائلات فلسطينية من بيت ساحور، وبيت لحم، وصور باهر، وأم طوبا ، وفي العام 1968 قامت بلدية القدس الغربية بتصنيف المنطقة على أنها "منطقة خضراء" – مما قيد التطوير والبناء من أجل المحافظة على التنوع البيئي. لكن إسرائيل صادرت الجبل في العام 1991 من أجل بناء مستوطنة جديدة. وبعد أن أعلنت الحكومة الإسرائيلية في شباط 1997 أنه سيتم بناء (6500) وحدة سكنية يهودية لاستيعاب ما بين 30-40 ألف إسرائيلي في الموقع وبعد أن بدأت عمليات البناء في الشهر الذي تبعه³.

وأدت الاحتجاجات الفلسطينية على ذلك إلى انهيار "مبادرات السلام"، وبسبب الضغط الدولي الشديد، تم تجميد البناء في الموقع. وبعد بضعة أشهر، حاولت الحكومة الإسرائيلية تهدئة الأمور من خلال تقديم عرض لبناء (3000) شقة سكنية و (400) وحدة سكنية ممولة من قبل الحكومة في حي صور

1 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية – القدس PASSIA، مصدر سابق

2 الانتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، آذار 2009

3 المصدر السابق

باهر العربي المجاور ، وفي شهر تشرين الثاني 1998، بدأت إسرائيل عملية تجريف وتسوية الجبل وأعلنت عن طرح مناقصات وبدأت عملية بناء الشقق السكنية في آب 1999 .¹

في شهر تشرين الثاني 2000، بدأت بلدية القدس الغربية بالتخطيط لبناء (4000) وحدة سكنية إضافية (هارحوما ب) وفي شهر كانون الثاني 2002، انتقلت أول مجموعة من المستوطنين للسكن هناك، وفي شهر كانون الثاني 2007، أقرت وزارة الإسكان والبناء الإسرائيلية بناء أول (983) وحدة سكنية في المستوطنة الجديدة (هارحوما ج) إلى الغرب من (هارحوما) وجنوب دير مار الياس. إضافة إلى ذلك، يتم التخطيط لمنطقة سكنية جديدة (خربة مزمورية- هارحوما د) جنوب شرق هارحوما، وتتص الخطة على توسيع هارحوما لتصل إلى الحدود البلدية.

وتشير الخطة الكبرى للقدس 2000 التابعة لبلدية القدس الغربية أخيرا إلى توسيع مستوطنة هارحوما بنسبة 28% (ما يقرب من 1410 دونما) بحيث تمتد في نهاية المطاف على ما يقرب من (2.500) دونم من الأراضي²، وبعد فترة وجيزة من انعقاد مؤتمر أنابوليس، بتاريخ 4 كانون الأول 2007، أصدرت السلطات الإسرائيلية مناقصات من أجل بناء (307) منازل جديدة في مستوطنة هارحوما ، وفي نهاية نفس الشهر، كشفت منظمة "حركة السلام الآن" أن موازنة إسرائيل للعام 2008 تضمنت 50 مليون شيكل إسرائيلي جديد لبناء (500) وحدة سكنية جديدة في المستوطنة. وطالب وزير الإسكان الإسرائيلي (زئيف بوييم) في شهر شباط 2008 إقرار بناء (360) وحدة سكنية إضافية في هارحوما وأعلن في مطلع شهر حزيران 2008 مناقصات لبناء (121) وحدة سكنية، وبتاريخ 9 تموز 2008، تم تقديم خطة مستوطنة (هارحوما ج) من أجل بناء (910) وحدات سكنية جديدة جنوب وشرق خط البناء الحالي للمراجعة العامة.

والقضية المرتبطة بالموضوع والتي تثير القلق أن - خلافا لأمر المدعي العام الإسرائيلي- أجزاء كبيرة من الأراضي المخصصة للبناء الإضافي في مستوطنة هارحوما تعود إلى فلسطينيين من بيت لحم وبيت ساحور الذين صنفوا على أنهم "غائبين" بعد حرب حزيران عام 1967، ولغاية العام 2008، استوعبت مستوطنة هارحوما ما يقارب (4000) عائلة، بالإضافة إلى رياض أطفال ومراكز رعاية ومدارس وعيادات ومراكز تسوق. وطبقا لتقرير صدر عن دائرة شؤون المفاوضات في كانون الأول 2008، فقد تم إقرار خطط بلدية لبناء 2653 وحدة سكنية في مستوطنة هارحوما في الفترة ما بين مؤتمر أنابوليس (27 تشرين الثاني 2007) وشهر تشرين الثاني 2008 فقط.

1 المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، مصدر سابق تموز 2009.

2 أريخ، المكانة الجيوسياسية لمحافظة القدس، كانون الأول 2006.

مستوطنة راموت: بتاريخ 28 كانون الثاني 2008 كشف عن مشروع "تخطيط وتنظيم" لبلدية القدس وطرح للمراجعة العامة إلى خطط بناء 1300 وحدة سكنية، منها (105) وحدات سكنية خارج الخط الأخضر. وتهدف الخطة إلى سد الفجوة العمرانية بين مستوطنة راموت وقرية بيت اكسا. وطبقاً إلى تقرير صادر عن دائرة شؤون المفاوضات الفلسطينية (كانون الأول 2008) فله تم إقرار مخططات بلدية لبناء (338) وحدة سكنية في الفترة بين مؤتمر أنابوليس وشهر تشرين الثاني 2008 في حين يوجد (1.600) وحدة سكنية تنتظر الإقرار والموافقة النهائية. إضافة إلى ذلك، وبتاريخ 12 كانون الأول 2008، تحدثت صحيفة يديعوت أحرونوت عن خطط تابعة لوزارة الإسكان وإدارة أراضي إسرائيل لإصدار (745) مناقصة في 2009 لصالح مستوطنة راموت¹.

مستوطنة رامات شلومو (تعرف أيضاً باسم ريخس شعفاط): وافقت اللجنة اللوائية للتخطيط والإسكان التابعة لبلدية القدس الغربية بتاريخ 13 حزيران 2008 على بناء (1300) وحدة سكنية على قطعة أرض مخصصة "كمناطق خضراء" للحفاظ على التنوع البيئي².

مستوطنة بسغات زئيف: في شهر نيسان 2008، أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن خطط لبناء ما لا يقل عن (600) وحدة سكنية وطبقاً لتقرير صادر عن دائرة شؤون المفاوضات في شهر كانون الأول 2008، فقد تم إقرار مخططات بلدية لبناء (759) وحدة سكنية في الفترة ما بين مؤتمر أنابوليس وشهر تشرين الثاني 2008³.

مستوطنة تلبوت الشرقية: طبقاً لتقرير دائرة شؤون المفاوضات الفلسطينية في شهر كانون الأول 2008، فقد أقر بناء (620) وحدة سكنية في الفترة ما بين مؤتمر أنابوليس وشهر تشرين الثاني 2008، في حين هناك (104) وحدات تنتظر الموافقة النهائية، وفي شهر شباط 2009، بدأت إسرائيل ببناء ما يزيد عن (60) وحدة سكنية جديدة في مبان تصل إلى سبعة أثمانية طوابق في كل مبنى لليهود "المتدينين" (التي كانت قد أقرت مبدئياً في عام 2000)⁴، وقد تم الترويج للمشروع كجزء من تطوير تلبوت الشرقية على الرغم من أن موقع البناء البالغة مساحته (3.5) دونماً محاط من ثلاثة

1 سمحان، أمجد، تقرير "جاء أوياما... فازدهر الإستهيطان، المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، 23 تموز 2009.

2 المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، مصدر سابق تموز 2009

3 المصدر السابق

4 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس PASSIA، مصدر سابق.

جوانب بحي السواحة الفلسطينية. وتجدر الإشارة إلى المفارقة العجيبة أنه لا يسمح للفلسطينيين البناء في حي السواحة لأكثر من مبنى مكون من ثلاث شقق وطابقين لكل دونم.

مستوطنة جفعات همتوس: خلال شهر شباط 2008، كشف مدير المدينة في بلدية القدس (يائير معيان) عن مشروع مخطط لبناء "جفعات همتوس"، وهي "قرية" مكونة من منازل متنقلة توفر مساكن لليهود الإثيوبيين منذ العام 1991. ويذكر أن موضوع قضية "الملكية" معقد حيث يرتبط به كل من الطرف الإسرائيلي والفلسطيني، بالإضافة إلى ممتلكات الكنيسة، لكن تم تقديم خطط لبناء ما مجموعه (3150) وحدة سكن من أصل (4000) وحدة سكنية للمراجعة العامة في آذار وأيار 2008، وفي تموز 2008 أقرت عملية بناء (2500) وحدة سكنية، والحي المقترح سيتضمن مبان عالية وطريقاً التافياً ليربط غيلوهارحوما المجاورتين وستفصل بيت صفافا عن المناطق الفلسطينية¹.

مستوطنة هار جيلو: في شهر آب 2004، أقرت إدارة أراضي إسرائيل خطط بناء لصالح هار غيلو (التي أقيمت في العام 1972 على أراض تعود إلى (بيت جالا وقرية الولجة) وتتضمن الخطط بناء 200 وحدة سكنية كجزء من المرحلة الأولى من الخطة الإجمالية لبناء (1084) شقة مكونة من طابقين. أعمال بناء 286 (وليس 200) وحدة سكنية بدأت في نيسان 2005 وتم الانتهاء من الأعمال في العام 2008، وتتضمن المرحلة الثانية بناء 480 شقة من طابقين قيد البناء حالياً ومتوقع الانتهاء منها بحلول عام 2012، وهناك خطط مشابهة للمرحلة الثالثة، حيث تقتضي بناء (318) شقة من طابقين في المستقبل القريب. إضافة إلى ذلك، وبسبب مسار الجدار الفاصل الذي يتم بناؤه في الجوار، ستكون هناك أراض إضافية جزء من المستوطنة².

مستوطنة جيلو: في أواخر عام 2007، أصدرت إسرائيل مناقصات لعدد غير محدد من مشاريع البناء التي ستؤثر على أحياء بيت صفافا والشرفات. بالإضافة إلى ذلك هناك عدد من مشاريع تطوير القطاع الخاص قيد التنفيذ في مستوطنة غيلو. وبتاريخ 16 آذار 2008، تم منح مناقصات إلى (75) وحدة سكنية، وفي نهاية عام 2008، يوجد (150) وحدة سكنية بانتظار طرحها للمراجعة العامة، بالإضافة إلى (850) وحدة سكنية إضافية في مرحلة التخطيط. وفي مطلع شهر آذار 2009، أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن خطط لمشروع إسكان ضخم لبناء (2750) وحدة سكنية في مستوطنة غيلو، وسيتم بناء (860) وحدة سكنية في المرحلة الأولى³.

1 المصدر السابق

2 المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، مصدر سابق تموز 2009

3 المصدر السابق

أما وفقاً للوثيقة الصادرة عن جمعية غير عميم¹ في 2009/8/29 فإن التطورات الاستيطانية الجديدة في مستوطنة جيلو لخصت كما يلي :

- مخطط يهدف لبناء 780 وحدة استيطانية في المرحلة الأولى و 600 وحدة أخرى في مرحلة لاحقة على السفوح الجنوبية للقدس على الحدود مع بيت لحم وقدمت إلى وزارة التخطيط البلدي.
- مخطط لبناء 95 وحدة استيطانية في جنوب شرقي مستوطنة جيلو.

مستوطنة عطاروت (مطار قلنديا): نشرت صحيفة "هآرتس"² تقريراً يتعلق بمخطط إسرائيلية جديدة لبناء مستوطنة لليهود المتدينين تتضمن 11000 وحدة قرب مطار قلنديا ومستوطنة عطاروت. ويكشف التقرير أيضاً خطأً لربط تلك المنطقة عبر نفق - يمر تحت كفر عقب والجدار الفاصل - مع مستوطنة كوخاف يعقوف إلى الشرق من مدينة رام الله. وفي شهر كانون الأول 2007 أعلن وزير الإسكان الإسرائيلي زئيف بوييم أن وزارته "تدرس بناء حي يهودي جديد يتضمن 10000 شقة في مستوطنة عطاروت". لكن وبسبب الضغط الأمريكي تحديداً، وضعت الخطة "قيد الدراسة".

وفي هذا السياق³ أعلنت سلطة الموانئ الإسرائيلية في نيسان 2009 رفع يدها عن مطار قلنديا، أي أنها ليست بحاجة له بعد 42 عاماً من الإحتلال والسيطرة عليه الذي يقع على بعد 12 كم من القدس وعلى الطريق من القدس إلى رام الله، وقد ظل لسنين طويلة تحت الإدارة العسكرية للإحتلال، وجاء ذلك مقدمة لتنفيذ المخطط الإستيطاري ببناء المستوطنة الجديدة في منطقة مطار قلنديا، بقي أن نذكر انه وبموجب اتفاق المبادئ في أوسلوفان سلطات الإحتلال تعهدت بإعادة المطار للسلطة الفلسطينية لكنها لم تنفذ التزامها كما هو الحال في بقية التزاماتها.

مستوطنون يسعون لإقامة بؤرة استيطانية جديدة في موقع سميراميس⁴ : في آب 2009 أعلن مستوطنون إسرائيليون أنهم ينوون إقامة بؤرة استيطانية جديدة في منطقة سميراميس. وتقع الأراضي المستهدفة بين قرية كفر عقب شمال القدس وحي رافات جنوب رام الله، وهي تابعة رسمياً لبلدة كفر عقب، هذا ويسعى المستوطنون لإقامة بؤرة استيطانية جديدة في منطقة سميراميس شمال القدس وعلى

1 صحيفة القدس المقدسية، " غير عميم": تسريع الإستيطان الإسرائيلي في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس، مصدر سابق

2 صحيفة هآرتس الإسرائيلية، 22 شباط 2007.

3 الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، نيسان 2009

4 الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، آب 2009

المدخل الجنوبي لمدينة البيرة، وتدعي 20 عائلة يهودية أنها اشترت 22 دونماً في المنطقة عام 1972 علماً بأن عشرات الأبنية تنتشر في الموقع، وتوجه المستوطنون لجهات رسمية إسرائيلية من أجل السكن في المنطقة ويهددون بالتوجه للموقع بصورة فردية لفرض أمر الواقع ، ويخطط المستوطنون الاستيلاء على الأرض وإقامة مستوطنة جديدة محاذية لمستوطنة كوخاف يعقوب" وإيصالها عبر نفق تحت الأرض بمستوطنة "عطروت" شرقي رام الله وبذلك سيتم شق نفق تحت الأرض يقطع قرية كفر عقب من غربيها حتى شمالها الشرقي.

4.7.4 النشاط الاستيطاني خارج حدود بلدية القدس

بالإضافة إلى توسيع المستوطنات داخل الحدود البلدية، تستمر إسرائيل بالسعي نحو خطة "القدس الكبرى" وتوسيع المستوطنات ضمن هذه الخطة.

مستوطنة جفعات زئيف: تم إقرار حي أغان هياالوت (حوض الغزال) إلى الغرب من مستوطنة "جفعات زئيف" لأول مرة في العام 1999 وبدأت إدارة أراضي إسرائيل ببيع قطع من الأرض لبناء (546) وحدة سكنية¹، وقام بعض المتعهدين من أصل 11 مقاولاً ممن حصلوا على تكليف البدء بأعمال البناء، لكن الاهتمام بهذا المخطط كان ضعيفاً لأن الموقع بعيد عن مستوطنة "جفعات زئيف" وينقصها البنية التحتية، ويمكن الوصول إليها فقط عبر طريق رقم 443 فقط، الأمر الذي يجعلها تتعرض للهجمات بشكل أكبر ولأن هذا الطريق يؤدي إلى مستوطنة "موديعين" التي كانت تتنافس على المشترين.

مستوطنة كوخاف يعقوب 2: قام المستوطنون اليهود في تموز 2009 بنصب ما بين 40 إلى 50 كرفاناً (منزلاً متنقلاً صغيراً) وإحاقها بالجانب الغربي من مستوطنة "كوخاف يعقوب" (كوكب يعقوب)، والمقامة على أراضي قرية كفر عقب /القدس، الأمر الذي يندرج بمصادرة المزيد من أراضي القرية لصالح المستوطنة. وأثبتت وثائق (إخراجات قيد) أن الأرض المعتدى عليها هي أملاك خاصة لعائلات مقدسية من سكان قرية كفر عقب ، وبالتالي فان وضع هذه الكرفانات هي جريمة جديدة تهدف إلى سلب المزيد من أراضي هذه القرية.

1 الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس PASSIA، مصدر سابق، ص 16

2 الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، تموز 2009

وفي عام 2003 قام الإحتلال بنقل السياج الغربي للمستوطنة بضعة مئات من الأمتار باتجاه الغرب، أي باتجاه قرية كفر عقب، ويوجد على أراضي كفر عقب والتابعة لمحافظة القدس المحتلة، مستوطنة "كوخاف يعقوب" منذ عام 1984، ولاحقاً تم توسيعها بمستوطنة "كوخاف صهيون" ولم يتم الاعتراف بها كمستوطنة مستقلة. وهاتان المستوطنتان تقعان في منطقة تتوسط قرى كفر عقب ، مخماس وبرقة ، مبتلعة بذلك أراضي شاسعة تعود إلى القرى الثلاثة. فمن مجموع أراضي كفر عقب والتي تبلغ مساحتها حوالي 6000 دونم، تم مصادرة ما مساحته 2320 دونماً لصالح المستوطنتين.

مستوطنة جيفع بنيامين: أقيمت مستوطنة جيفع بنجامين (أيضا يشار إليها باسم آدم) في العام 1984 وهي تبعد حوالي 2 كم شمال الحدود البلدية للقدس وحوالي (6.5) كم عن الخط الأخضر. وتقع خارج (إلى الشرق) الجدار الفاصل لكن جزء مهم من المنطقة الخاضعة لها إلى الغرب من المنطقة المبني عليها موجودة على الجانب الإسرائيلي من الجدار. وهي تشكل كتلة متواصلة مع مستوطنة نيفي يعقوب الواقعة داخل الحدود البلدية للقدس الشرقية ، إن توسيع المستوطنة من خلال إضافة (1500) وحدة سكنية (الخطة رقم 3 / 240) هو عمليا توسيع مستوطنة نيفي يعقوب التي سيرفق بها الحي الجديد والهدف هنا يكمن في ربط مستوطنة جيفع بنجامين إلى الشرق، وعمليا توسيع حدود القدس داخل الضفة الغربية. ومعظم الأراضي المعلن عنها في الخطة أعلن عنها كأراضي دولة - على حساب الأراضي التي تعود إلى قرية حزما الفلسطينية، وقد كشف عن التقرير لأول مرة في آذار 2007.

وبعد عام أعلنت بلدية القدس الغربية عن خطط لبناء (400) وحدة سكنية جديدة في نيفي يعقوب وطبقا لتقرير صادر عن دائرة شؤون المفاوضات الفلسطينية في كانون الأول 2008، تم تقديم مخطط يتضمن (393) وحدة سكنية للمراجعة العامة منذ مؤتمر أنابوليس وهي بانتظار الموافقة النهائية. وفي شهر شباط 2009، أقر وزير الدفاع (أيهود باراك) موضوع إقامة مستوطنة جديدة بشكل مبدئي تتضمن (250) منزلاً بجوار مستوطنة آدم وبالمقابل يتم إخلاء بؤرة ميغرون الإستيطانية غير القانونية بالقرب من رام الله حيث سيتم نقل (45) عائلة التي كانت مقيمة في بؤرة ميغرون إلى الحي الذي لم يشيد بعد.

مستوطنة معاليه أدوميم وخطة E1: أقيم جدار الفصل الإسرائيلي مسافة (15) كم داخل الضفة الغربية، شمال شرق القدس، من أجل ضم كامل كتلة "معاليه أدوميم" الإستيطانية، حيث تتابع إسرائيل الخطط لتوسيع مستوطنة "معاليه أدوميم" ثلاثة أضعاف الحجم الحالي (حاليا هناك أكثر من 33000

مستوطن) من خلال تطوير المنطقة باتجاه الشرق وربطها بالقدس. وفي حين تصل مساحة البناء الحالي في مستوطنة معاليه أدوميم ما يقرب من (7) كم مربع، فإن خطة البلدية تغطي ما مجموعه (55) كم مربع وتمتد إلى تقريبا منطقة البحر الميت، وتتضمن إلى الشمال منطقة E-1 بمساحة (12) كم مربع المتنازع عليها¹.

وفي حال تم تنفيذ الخطة، ستعمل خطة E-1 المسماة (ميفاسيريت أدوميم) على قطع الضفة الغربية إلى قسمين، مما يجعل من المستحيل إقامة دولة فلسطينية ذات تواصل جغرافي. وفي ظل تنفيذ هذه الخطة، فإنه يصبح من المستحيل الوصول إلى "اتفاقية" حول الحدود الدائمة، وستتضمن الخطة المساحة الأخيرة من الأراضي المفتوحة المتوفرة للسكن والتطور العمراني الفلسطيني. وفيما جمدت خطة E-1 - للمرحلة الحالية - وتوقف تنفيذها لأسباب سياسية، إلا أن بناء مبنى مقر الشرطة اللوائية لمنطقة "يهودا والسامرة" الجديد في منطقة E-1 بدأ في آذار 2006، وقد تم الانتهاء من البناء وينظر إلى ذلك كخطوة إستراتيجية لاستمرار السيطرة على المنطقة لأسباب التوسع والتطوير اليهودي المستقبلي. وفي حال لم تصل رسالة واضحة من الولايات المتحدة مفادها "ابعدوا أيديكم عن المنطقة"، فإنه يتوقع أن تسير إسرائيل قدما في خططها بدون أي رادع².

وقد كشف تقرير جديد صادر عن "حركة السلام الآن" أن وزارة الإسكان الإسرائيلية أقرت خطأً مفصلة لبناء (1708) وحدة سكنية في مستوطنة "معاليه أدوميم" وأعدت خطط لبناء (5700) وحدة سكنية إضافية. بالإضافة إلى ذلك، تتطلع الخطة الكبرى نحو إضافة (6000) وحدة سكنية من أجل توسيع المستوطنة لتستوعب (104000) مستوطن³ (2).

وفي تطور مرتبط بالقضية، أقر وزير الداخلية الإسرائيلي السابق (إيلي يشاي)⁴ بتاريخ 3 أيار 2009 توصيات لجنة وزارية خاصة من أجل توسيع مستوطنة "معاليه أدوميم" بما مجموعه (12000) دونم وإضافة (6000) وحدة سكنية إلى الجنوب من المستوطنة. ومن خلال ذلك، سيتم ربط مستوطنة كيدار المجاورة التي تضم (800) مستوطن إسرائيلي إلى مستوطنة "معاليه أدوميم"، وفي نهاية المطاف ستضم مستوطنة كيدار إلى بلدية مستوطنة "معاليه أدوميم". إن تنفيذ هذه الخطة سيؤثر أيضا على مسار جدار الفصل الإسرائيلي حيث سيكون هناك جدار واحد يحيط بالمستوطنتين مقارنة ببلتوصية الحالية التي تتحدث عن جدارين منفصلين.

1 ب. ريكاسويوز/د. فيدال، "القدس: لمن هذه المدينة الذهبية؟" مجلة لموند دبلوماسيك، شباط 2007

2 دائرة شؤون المفاوضات، م.ت.ف، تقرير " كتلة ادوميم الإستيطانية ومنطقة E1 التوسعية"، شباط 2009

3 حركة السلام الآن، خطة وزارة الإسكان للضفة الغربية، آذار 2009.

4 الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، نيسان 2009

تطور مشروع E1 الإستيطاني خلال 2009¹: في 7 أيلول 2009 احتفل الإحتلال بتدشين بناء مستعمرة جديدة على أراضي الفلسطينيين الواقعة شرقي القدس (2) التي ضمها الإحتلال الإسرائيلي إلى مستعمرة " معاليه ادوميم" الكولونيالية والمسماة مخطط استيطاني E1 لربط مستعمرة " معاليه ادوميم" بالقدس ، وتم الاحتفال بوضع حجر الأساس لبناء المستعمرة الجديدة على أراضي المواطنين الفلسطينيين المقدسيين من أراضي قرى الطور وعناتا والعيزرية وغيرها التي استولى عليها الإحتلال تحت اسم " E1 " والتي تزيد مساحتها عن 12,500 دونم، وقام الإحتلال بضمها إلى مستعمرة " معاليه ادوميم" التي يسكنها 37,000 مستعمر يهودي - حسب تصريح رئيس بلديتها في يوم الاحتفال.

وقد جرى تدشين بناء 450 وحدة سكنية سيسكنها 21,000 مستوطن يهودي من أصل 2500 وحدة سكنية لمستوطنة جديدة هي مستوطنة "مفسرت ادوميم" التي يجري فيها استكمال بناء 460 وحدة سكنية، تحت مسمى حي جديد في مستوطنة " معاليه ادوميم" بتمويل حكومي كجزء من حملة التضليل والخداع للرأي العام بأنها ليست مستوطنة جديدة.

علما بأن رئيس الوزراء الأسبق "رابين" كان قد توصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة بعدم البناء في E1 بانتظار ما يتم الاتفاق عليه في المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ، ولهذا لم تصادق الحكومة على المخطط وفي حالة تمت المصادقة سيباشر بالبناء بعد ستة أشهر من المصادقة وربما قبل كما أفاد مختصون في منظمة "بيتسيلم" الإسرائيلية لحقوق الإنسان. ويهدف المخطط سياسياً إلى قطع التواصل الجغرافي والديموغرافي بين شمال الضفة وجنوبها كخطوة استباقية لمنع قيام كيان فلسطيني متواصل جغرافياً على امتداد الضفة الغربية مروراً بالقدس المحتلة. كما أن بناء مستوطنة "مفسرت ادوميم" سيعزل مدينة القدس وسط طوق من المستوطنات عن امتدادها وتواصلها الجغرافي مع الضفة وخاصة شرقاً.

تهجير قسري لبدو السيايلة في واد الحوض لمخطط الطوق الشرقي E1 التوسعي²: في الثاني والتاسع من شباط 2009 سلمت الإدارة المدنية أربع عائلات من عشيرة السيايلة بدوالجهايين في واد الحوض على أراضي امتداد قرية الطور والعيزرية وأمر بإزالة بيوتها وإخلاء الموقع بحجة أن المنطقة مصنفة C وأنها تحت السيادة الإسرائيلية حسب أوسلو، حيث سلب الجيش من العائلات مساكنها وهدم حظائر المواشي، وظل التجمع الذي يتجاوز عدده 40 نسمة أكثر من نصفهم أطفال في العراء بلا مأوى لصالح بناء مستعمرة " مفسرت ادوميم" على الأرض المسلوقة.

1 الانتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، نيسان 2009

2 الانتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، تقرير الإنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس، شباط 2009

الخاتمة

- نتائج الدراسة

- التوصيات

نتائج الدراسة

خلصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج الهامة التي تتعلق في وضع ومستقبل القدس والسياسات الإسرائيلية الإستيطانية تجاه القدس، ومن أهم هذه النتائج ما يلي:

- اتضح من الدراسة أن هنالك خطط إسرائيلية مبيتة ومسبقة لتكثيف الإستيطان في القدس ، وان إسرائيل ماضية في إجراءات تهويدها وعزلها عن الضفة الغربية، لفرض أمر واقع وحسم قضيتها لصالح إسرائيل في أي تسوية مستقبلية قد تحصل، واتضح ذلك من خلال الهجمة الإستيطانية الشرسة في أحياء القدس العربية، وتسمين المستوطنات القائمة وتوسيعها وتطويق القدس بأحزمة استيطانية من كافة الجهات.

- خلصت الدراسة إلى الاستنتاج أن هناك تركيز إسرائيلي على مستوطنات القدس دون غيرها، وان هناك دعماً مادياً ضخماً لتوسيع تلك المستوطنات، وان ذلك التوجه بدأ واضحا في سياسات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، حيث أنها تسير على خط منهجي ومدروس لتهويد القدس، لا تستطيع أي حكومة الحياذ عنه.

- لقد زادت وتيرة الإستيطان في القدس مؤخرا بعد عام 2000، لأهداف سياسية وديموغرافية، حيث اتضح للباحثة من خلال مناقشة آخر التطورات في النشاطات الإستيطانية في القدس أن هناك سباقا صهيونيا محموما لجعل مدينة القدس الشرقية ذات أغلبية يهودية يكون فيها العرب أقلية مهمشة ليس لهم وزن في صياغة مستقبل المدينة، وذلك بات واضحا من خلال تسلل الجماعات الصهيونية إلى داخل الأحياء العربية بالإضافة إلى المشروع الإستيطاني الكبير المتمثل في القدس الكبرى.

- تؤمن إسرائيل بأنها تستطيع أن تجني مكاسب سياسية كبيرة من خلال تغيير الواقع على أرض القدس نتيجة للاستيطان المكثف فيها، وان هذا الاستنتاج يؤكد عزم إسرائيل على عدم إعادة الأرض إلى أصحابها في أي تسوية سياسية، وما لم يستطيع العرب والفلسطينيون اتخاذ إجراءات قوية تكبح هذا الجراح، فانه من المرجح أن تستمر إسرائيل في هذا التوجه، وبالتالي ستؤثر النشاطات الإستيطانية الضخمة في القدس على تويرها جوهريا مستقبلا، وسيكون لإجراءات التهويد

والعزل المتمثلة بالجدار العنصري تأثيرات سياسية كبيرة في الحل السياسي إضافة إلى المكاسب الأمنية والديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لصالح إسرائيل.

- لقد استغلت إسرائيل اتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين والعرب وقامت بتكثيف نشاطاتها الإستيطانية في القدس، وضربت بعرض الحائط كل التعهدات بإبقاء حال القدس كما هو عليه، وشرعت بتنفيذ خطط استيطانية ضخمة لحسم موضوع القدس، وقامت بتسمين المستوطنات القائمة لتصبح مدن كبيرة تبتلع الأحياء العربية في مدينة القدس.

- إسرائيل ماضية في تهويد القدس على كافة الأصعدة، ومستمرة بفرض واقع يهودي على السكان الفلسطينيين، بالإضافة إلى الاستمرار في تغيير الطابع الديموغرافي للمدينة من خلال تهجير السكان وسحب هوياتهم ومنع البناء بحجج كثيرة وعزل المدينة بجدار الفصل العنصري، وإخراج أحياء بكاملها خارج الجدار تمهيداً لسحب حق الإقامة في القدس لتلك الأحياء، وقد استغلت إسرائيل الهبات الفلسطينية وأحداث انتفاضة الأقصى لتطبيق ذلك.

- اتضح استمرار إسرائيل في تجاهل كافة القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة بخصوص القدس، دون أن يعمل المجتمع الدولي على إلزامها بذلك بأي وسيلة، مما يشير إلى ضعف وهزلة الأمة العربية التي لم تستطع تفعيل أي قرار دولي قد ينصف القدس الشرقية ويحميها من الضياع، وضربت إسرائيل بعرض الحائط أيضاً القرارات الدولية الحديثة المتعلقة بالجدار سواء كانت من الأمم المتحدة أم قرارات محكمة العدل الدولية، وهذا يوصلنا إلى الاستنتاج انه لا يوجد تأثير ذو معنى للمجتمع الدولي على إسرائيل في موضوع القدس ومستوطناتها.

- تستنتج الباحثة انه لا يوجد اختلافات ذات معنى في مواقف وتصورات الأطراف الداخلية الإسرائيلية حول القدس، حيث اتضح من الدراسة أن الكتل الإسرائيلية المؤثرة تتوحد تحت شعار القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل إلى الأبد، ما يشير إلى سيطرة الفكر الصهيوني المتطرف على الفكر المجتمعي الإسرائيلي.

- من خلال تحليل الأحداث الأخيرة المتعلقة بالإستيطان في القدس، تستنتج الباحثة ضعف الموقف الفلسطيني في القدس بشكل كبير جداً، بالرغم من المحاولات الإعلامية المتواضعة لمواجهة بعض النشاطات الإستيطانية، إلا أن ضعف الموقف الفلسطيني كان واضحاً، حيث لم يستطع تجنيد المواقف الدولية الملزمة لإسرائيل بالرغم من شرعية الموقف الفلسطيني، كما أن الصراع والانقسام

الفلسطيني الداخلي - وما له من أثر سلبي على المواقف الدولية والعربية من الوضع الفلسطيني -
وسع الطريق أمام إسرائيل لحرية التصرف في القدس دون عوائق تذكر.

- استنتجت الدراسة إلى أن الإستيطان في القدس اعتمد على إستراتيجية التطويق، ثم التغلغل، حيث ركزت إسرائيل على تطويق مدينة القدس بعدة أحزمة متداخلة من كافة الجهات لمنع تواصلها مع محيطها الفلسطيني ومن ثم بدأت في الفترة الأخيرة التغلغل في الأحياء الفلسطينية، والعمل على شراء العقارات بالتفريق والتزوير، وقد استغلت أية ثغرات في القوانين السارية في القدس لتحقيق تلك المآرب وان إستراتيجية التغلغل هذه خطيرة جدا على القدس وهدفها ترحيل السكان الفلسطينيين عن مدينتهم.

- إسرائيل مستمرة في خلق وإحياء تاريخ ديني يهودي مزعوم في القدس، وتستمر بأعمال حفر الأنفاق تحت الأرض وخصوصا المجاورة للمسجد الأقصى، وقد توسعت أعمال الحفر من وراء الكواليس لتصبح شبكة من الأنفاق تحت الأرض تهدد معالم المدينة العربية بكاملها، مما يُمكن إسرائيل من تفتيق ادعاءات أثرية لتفنع بها المجتمع الإسرائيلي، حيث تهدف من ذلك إلى خلق مدينة يهودية كاملة ومثال عليها الحفريات في حي سلوان وفي جوار الأقصى.

- من نتائج الدراسة المهمة أن إسرائيل قد تمكنت من عزل القدس عزلا تاما من خلال استكمال جدار الفصل العنصري، وعدم جدوى التحركات الفلسطينية والعربية والقرارات الدولية في إيقاف هذا الجدار الذي ابتلع الكثير من الأراضي الفلسطينية ومكن إسرائيل من الاستفراد بالقدس، ومن المتوقع أن يظهر الأثر الخطير لهذا الجدار في المستقبل القريب حيث تستطيع إسرائيل وبسهولة تطبيق ما تشاء على السكان الفلسطيني المقدسين داخل الجدار، ويتضح لنا من ذلك أن الحجة الأمنية لبناء الجدار ما هي إلا ذريعة أمام العالم لتنفيذ بناء الجدار الذي سيفيد إسرائيل إفادة عظيمة في تهويد القدس، واستطاعت إسرائيل تخفيف وطأة رفض المجتمع الدولي لهذا الجدار منذرعة بالظروف الأمنية الصعبة التي يتعرض لها السكان المدنيين، وهذا في ظل عدم تقبل العالم لفكرة الجدران وزوال جدران تاريخية في العالم كجدار برلين.

التوصيات

بعد أن تعرضنا في هذه الدراسة إلى النشاطات والمشاريع الإستيطانية في القدس، وكذلك تهويد الحجر والبشر والسيطرة على الأماكن الدينية، و الضغوطات التي تفرضها إسرائيل على السكان الفلسطينيين في المدينة، وتأثير الجدار على كافة نواحي الحياة الفلسطينية في القدس، ولمواجهة هذه السياسة تطرح الباحثة التوصيات التالية :

- ضرورة العمل الفلسطيني والعربي الجاد لتفعيل تطبيق القوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة ومحكمة لاهاي، التي تلزم إسرائيل وقف فوري للاستيطان في القدس وعدم تغيير معالمها وحماية سكانها الفلسطينيين، وان هذا الجهد يحتاج إلى تضافر الجهود الرسمية والشعبية، وتعتقد الباحثة أن الموقف العربي الموحد يستطيع أن يحقق نتائج كبيرة في هذا المجال إذا أحسن الفلسطينيون التعامل معه وتجنيدده لصالح القدس، حيث أن هنالك إجماع عربي على التمسك بالقدس عربية وعدم التفريط فيها.

- إنشاء هيئة عربية إسلامية تُجمع عليها الأمة تكون مسؤولة عن القدس، وعدم ترك الفلسطينيين وحدهم في المعترك للحفاظ على القدس، ويقترح أن يكون للهيئة صلاحيات واسعة وملزمة لجميع الدول العربية، وتكون مهمتها الأساسية الحفاظ على القدس ودعم صمودها والعمل على استعادتها، وتعتقد الباحثة أن ذلك ممكنا في الظروف الراهنة، حيث أن القرار في قضية القدس لا يخص الفلسطينيون وحدهم وإنما لكل الأمة نظرا لمكانتها المقدسة في قلوب الشعوب.

- تفعيل النشاط الدبلوماسي الفلسطيني ورفع مستواه، ووضع خطط لكشف حقيقة ما يجري في القدس أمام العالم، حيث أن إسرائيل نشطة جدا في هذا المجال، وبالتالي يحتاج الفلسطينيون إلى جهد مقابل لإيصال شرعية وعدالة قضيتهم إلى كل العالم، وفي هذا الصدد يجب دعم المؤسسات الفلسطينية العاملة في القدس في مجالات الإعلام والدراسات التي لها القدرة على فضح الممارسات الإسرائيلي المخالفة للقوانين الدولية، وضرورة العمل على إمداد هذه المؤسسات بالدعم المادي والكوادر البشرية القادرة على الصمود في وجه الضغوطات الإسرائيلية.

- العمل على دعم صمود السكان الفلسطينيين المقدسيين في كافة مناحي الحياة، وذلك من خلال إنشاء صندوق قومي للقدس، يتمتع بإدارة شفافة ونزيهة، حيث أن المواطن المقدسي يتعرض لشتى أصناف الضغوطات وضيق العيش، ويعتبر ذلك حيويًا لقضية القدس، حيث أن إسرائيل تعمل

باستمرار على دعم المستوطنين بشتى السبل وتخصص لهم موازنات ضخمة كما وتعمل على جمع التبرعات للنشاطات الإستيطانية من يهود العالم وبمبالغ ضخمة.

- العمل على توعية سكان القدس بالإجراءات الإسرائيلية للاستيلاء على الأرض وفضح تلك السياسات، وتحذير السكان من خطورة هذه الإجراءات، وضرورة إنشاء هيئات فلسطينية رسمية على مستوى عالي من المهارة والخبرة لتعمل على حل الخلافات التي تنشأ بين السكان بخصوص العقارات لمنع تسربها إلى أيادي المستوطنين، وإمداد هذه الهيئات بكافة المصادر اللازمة لتحسين الظروف السكنية للأسر التي تعاني من ضائقة سكنية ذلك يشمل رفع مستوى رفاهية السكن، تقليل كثافة السكن وتوسيع الوحدات السكنية، وحل قضايا العائلات التي تتنازع على الأرض المفتتة نتيجة للإرث.

- إستغلال معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية في البند الخاص بان الأردن هو المسؤول عن الأماكن المقدسة، لمواجهة الأمر الواقع على الأرض الذي تقوم به إسرائيل اليوم داخل البلدة القديمة واستغلال اليونسكو في الضغط على الجانب الإسرائيلي في وقف الحفريات التي تخدم المصلحة الإسرائيلية في الحرم الشريف.

- دعوة الأمم المتحدة وهيئاتها والمحاكم الدولية للضغط على إسرائيل من أجل إجبارها على :

- وضع حد لإنتهاكاتها للقانون الدولي الإنساني، ولمبادئ الشريعة الدولية لحقوق الإنسان، التي تمارسها في مدينة القدس المحتلة.

- وقف النشاطات الإستيطانية في القدس ومصادرة الأراضي وعدم تغيير وضع القدس وفقاً للقرارات الدولية الصادرة بهذا الشأن.

- إيقاف أعمال بناء الجدار الذي تقوم ببنائه في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس المحتلة وما حولها، وأن تفكك الهيكل الإنشائي القائم هناك وأن تلغي أو تبطل مفعول جميع القوانين التشريعية واللوائح التنظيمية المتصلة به، عملاً بالرأي الإستشاري لمحكمة العدل الدولية الصادر في تموز عام 2004.

- وقف فصل العائلات الفلسطينية وتشتيتها، وتمكينها من جمع شمل أفرادها، ووقف إلغاء كل الإجراءات والتدابير غير القانونية التي إتخذتها بحق هذه العائلات وأفرادها، وتمكين الشعب

الفلسطيني من حرية الحركة والتنقل والإقامة في أي جزء من المناطق الفلسطينية المحتلة بما في ذلك داخل مدينة القدس المحتلة .

- وقف عمليات الحفر، ووقف هدم الإنشاءات والمباني الأثرية التاريخية العربية والإسلامية في البلدة القديمة في القدس، وتحت أساسات المسجد الأقصى وبالقرب منه، ووقف بناء الكنيس اليهودي الملاصق لأسوار المسجد الأقصى وتحت ساحاته، ووقف إنتهاك حرمة المقدسات الدينية في القدس، أو الإعتداء عليها وعلى المصلين، ووقف المس بحرية العبادة، والسماح للمصلين من الوصول إلى الأماكن المقدسة وأداء الصلاة، وممارسة الشعائر الدينية فيها بحرية كاملة وبدون قيد أو شرط.

المراجع :

1. القرآن الكريم .
2. جامعة النجاح الوطنية (2005) ، مؤتمر يوم القدس السابع بعنوان الاستيطان الاسرائيلي في مدينة القدس ، نابلس .
3. مصاروة ، إيمان (2004) ، الاستيطان في القدس القديمة ، مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية ، القدس .
4. الهندي ، عليان (2010) ، الجدار الفاصل أمن أم جشع ، دار الماجد للنشر والتوزيع ، القاهرة .
5. الخطيب ، وليد سالم ، (2006) ، ديمغرافية القدس ومخططات التهويد ، دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الاردن .
6. خوري ، يوسف (1999) ، نكران العدالة لسكان القدس ، مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، القدس - فلسطين .
7. خطيب ، شذا جمال (2000) ، القدس العربية ثلاثون عاما من التهديد والتحدي ، دار مجدلوي للنشر ، عمان - الاردن .
8. خوري ، جريس (1996) ، القدس دراسات فلسطينية اسلامية ومسيحية ، مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الارض المقدسة ، بيت لحم .
9. غازي ، محمد خالد (1998) ، سيرة مدينة القدس ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، الرياض
10. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2008) ، كتاب القدس الاحصائي السنوي رقم (10) ، رام الله .
11. اسحق ، جاد و سلمان ، نائل (2004) ، القدس وتحديات طمس الهوية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
12. الجعبة ، نظمي (2009) ، الاسكان في القدس بين مطرقة الاستيطان والامكانات المتاحة ، معهد السياسات العامة ، رام الله - فلسطين .
13. أبو السعود ، خلدون بهاء الدين حمدي (2001) ، أثر الاحتلال الاسرائيلي واقامة المستوطنات على وضع القدس وفقا لاحكام القانون الدولي ، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية ، رام الله - فلسطين .
14. الدجاني ، أحمد صدقي (2001) ، الخطر يهدد بيت المقدس ، مركز الاعلام العربي ، القاهرة .

15. الزغير ، هنادي (2007) ، التهجير الصامت إلغاء الإقامة الفلسطينية من القدس ، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس ، القدس .
16. جيران ،جوان (2006) ، الصحة والفصل العنصري : تأثير جدار الفصل الاسرائيلي على حرية الوصول الى الخدمات الصحية ، معهد الاعلام والسياسات الصحية والتنمية ، رام الله - فلسطين .
17. تفكجي ، خليل (2008) ، الاستيطان ومصادرة الاراضي ، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس ، القدس .
18. أبوب ، نزار (2008) ، الحق في الإقامة : انتهاكات اسرائيل لحق الفلسطينيين في الإقامة في القدس ، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس ، القدس .
19. حلي ، اسامة (2008) ، المكانة القانونية لسكان القدس منذ عام 1967 ، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس ، القدس .
20. عودة ، يعقوب (2008) ، الحق في السكن ، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس ، القدس .
21. الريس ، ناصر (2008) ، جدار الضم واللاحاق في ضوء القانون الدولي ، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس ، القدس .
22. المصري ، محمد أحمد (2000) ، التخطيط الاقليمي للاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية 1967-2000 ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس .
23. الخصاونة ، محمد سامي كريم (1999) ، قضية القدس في اطار التسوية السياسية للصراع العربي الاسرائيلي 1948-1998 ، الجامعة الاردنية ، عمان .
24. ارشيدات، شفيق (1970): القضية الفلسطينية والقانون الدولي ، اتحاد المحامين العرب ، القاهرة
25. نجم، رائف: القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي 1967-1981 ، المركز الثقافي الإسلامي ، عمان - الاردن
26. ربايعة، غازي(1987): القدس في الصراع العربي الاسرائيلي ، دار الفرقان ، عمان - الاردن.
27. الطيباوي ، عبد اللطيف(1981): القدس الشريف في تاريخ العرب والاسلام ، مطبوعات مجمع اللغة - مطبعة دار الفكر ، دمشق .
28. التل ، عبد الله(1965): خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية، دار القلم، القاهرة.
29. الدباغ، مصطفى : بلادنا فلسطين، الجزء التاسع ، منشورات دار الطليعة ، بيروت .
30. العابدي، محمود (1972) ، قدسنا ، جامعة الدول العربية .
31. الدوري، عبد العزيز: القدس في الفترة الاسلامية الاولى -في كتاب القدس في التاريخ-.

32. نجم، رائف(1987): نحو خطة عملية لرعاية المقدسات الاسلامية والقدس ، الطبعة الاولى، عمان.
33. خدوري، مجيد(1939): العلاقات الدبلوماسية بين الرشيد وشارلمان، بغداد.
34. العماد طلاس، مصطفى(1978): الثورة العربية الكبرى ، مجلة الفكر العسكري، دمشق.
35. اللجنة الملكية لشؤون القدس، بيت المقدس في العهدين المصري والعثماني، نشرة 1984/121.
36. حسونة، علي(1980): تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية، الطبعة الاولى، دم، المكتب الاسلامي.
37. محمود، حلة كامل (1974): فلسطين و الانتداب البريطاني، مركز الابحاث، بيروت.
38. محمود، معين احمد (1979): تاريخ مدينة القدس، الطبعة الاولى، دم، دار الاندلس.
39. جريدة القدس المقدسية .
40. مراد، يوسف علي(1988): جذور الفكر الازهبي الصهيوني و ممارساته العملية، عمان .
41. العباسي، نظام (1991): القدس في التاريخ ، صامد الاقباري، دار الكرمل، السنة الثالثة عشر، عدد55.
42. عوض، عبد العزيز (1990): الاطماع الصهيونية في القدس ، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد السادس ، الطبعة الاولى، بيروت.
43. قاسمية، خيرية(1979): قضية القدس، الطبعة الاولى، دار القدس، بيروت.
44. مقار، شفيق(1987): قراءة سياسية للتوراة، رياض الديس للكتب والنشر، لندن.
45. الشمالي، نصر(1985): ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ، الطبعة الثانية، الخدمات للطباعة، دمشق.
46. العامري، محمد أديب(1972): عروبة فلسطين، د.ط، المطبعة العصرية، بيروت.
47. جابر، فايز فهد(1985): القدس ماضيها وحاضرها ومستقبلها، الطبعة الاولى، دار الجليل للنشر، عمان.
48. الخازن، نسيب وهبه(1961): اوغاريت، ب . ط، دار الطليعة، بيروت.
49. مصالحة، محمود(1997): المسجد الاقصى المبارك وهيكل بني اسرائيل، القدس.
50. حتي، فيليب (1958): تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، جا، ترجمة جورد حداد، عبد الكريم نافعة، دار الثقافة، بيروت.
51. الزحيلي، وهبة(2001): مكانة القدس في الاديان السماوية، الطبعة الاولى.
52. عبد المعطي، صلاح(2008): الاستيطان الصهيوني في فلسطين حتى عام 1948.
53. آغا، ماهر أحمد(2002): اليهود فتنة التاريخ، دار الفكر، دمشق.

54. عبد الرحمن، أسعد و الزرو، نواف (1990): موجات الغزو الصهيوني 1882 - 1990 ، دار اللوتس للنشر ، عمان - الاردن .
55. عودة، عبد الملك (1979): الندوة الدولية للمستوطنات في الأراضي العربية المحتلة ، جامعة الدول العربية، القاهرة.
56. شوفاني، الياس: المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية ، التقديم 1967 - 1980 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
57. صبري، جريس (1987): تاريخ الصهيونية 1865 - 1917 ، القدس.
58. العباسي، نظام عزت (1992): فلسطين والبرنامج الصهيوني، قديسة للنشر والتوزيع، اريد.
59. المسيري، محمد عبد الوهاب (1982): الأيدولوجية دراسة حالة في عالم اتجمع المعرفة ، ق 1 (د.ط) عالم المعرفة. عدد 6، الكويت، ك 1.
60. قاسمية، خيرية (1973): النشاط الصهيوني في المشرق وصداه ، 1908-1918 (ب.ط)، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان.
61. عوض، عبد العزيز محمد (1983): مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث 1831 - 1914، (ب.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الاشتراك مع مكتبة المحتسب، بيروت، لبنان.
62. المنتشة، رفيق شاكر (1984): الاستعمار وفلسطين، إسرائيل مشروع استعماري ، دار الجليل ، آذار.
63. العباسي، نظام (1984): السياسة الداخلية للحركة الوطنية الفلسطينية في مواجهة الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية، 1918-1945، الطبعة الاولى، دار هشام للنشر والتوزيع، اريد.
64. رزق، أسعد (1968): إسرائيل الكبرى، (ب.ط) مركز الأبحاث، بيروت، لبنان.
65. قيطه، محمد أمير (2002): المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، مكتبة ومطبعة دار المنار.
66. غولدا مائير (1974): التقصير ، ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
67. عبده، لؤي (2008): دراسة وثائقية حول السلام والدولة في مواجهة الاستيطان.
68. شوقي، احمد (2007): الهجرة اليهودية الى فلسطين قبل عام 48.
69. زهرة، عطا محمد (1983): الثقافة العبرية الصهيونية في الارض المحتلة ، شؤون عربية، العددان 33،34.
70. النحال، محمد سلامة (1981): فلسطين أرض وتاريخ ، (ب.ط)، منشورات فلسطين المحتلة ، بيروت.
71. الحاج، بسام عبد المنعم محمد (2008): المحاولات الصهيونية لتهويد القدس الشريف، مؤسسة القدس الدولية.

72. الجعفري، وليد (1984): الاستيطان الصهيوني في فلسطين في الماضي والحاضر ، صامد الاقتصادي، العدد48.
73. الرشيد، احمد (1993): القدس، المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية ، تحرير حسن نافعة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
74. عابد، خالد (1986): الاستعمار الاستيطاني للمناطق العربية المحتلة خلال عهد الليكود 1977-1984، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا.
75. البدر، بدر سمور (2006): السياسة الاسرائيلية تجاه القدس 1967-2000 ، جامعة مؤتة ، الكرك - الاردن.
76. حلبي، أسامة (1990): القدس، آثار ضم القدس إلى إسرائيل على حقوق ووضع سكانها العرب، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس.
77. د.عشماوي، محيي الدين (1973): حقوق المدنيين تحت الإحتلال الحربي، عالم الكتب، القاهرة.
78. اليشع ، ايفرق (1991): الاستيطان الاسرائيلي جغرافيا و سياسيا ، ترجمة دار الجليل ، الطبعة الاولى ، عمان - الاردن .
79. الجعفري، وليد (1981): المستعمرات الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي المحتلة 1967-1980 ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
80. الحسن بن طلال ، سياسة الاستيطان الاسرائيلي لفلسطين و الوطن العربي . عمان
81. عناب، محمد رشيد (2001): الاستيطان الصهيوني في القدس ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس.
82. الفراء، محمد: قضية القدس على الساحتين العربية و الدولية، مجلة شؤون عربية.
83. النحال، محمد مطر (1994): القدس الشرقية، (ب.ط)، جمعية الدراسات العربية-القدس.
84. تيم، فوزي: تطور الحياة البرلمانية، اسرائيل انتخابات مجالس الكنيست 1949-1996 ، دار زهران للنشر والتوزيع (ب.م) 1977م.
85. مجدي، حماد : النظام السياسي الاستيطاني، دراسة مقارنة اسرائيل وجنوب افريقيا ، دار الوحدة
86. عبد الحق ، يوسف و جرادات ، ياسر : معالم السياسة الاقتصادية الاسرائيلية في القدس الشريف، صامد الاقتصادي، عدد 85.
87. الدقاق، ابراهيم (1981): القدس في عشر سنوات 1967-1977م، مقدمة في دراسة التغيرات الاجتماعية والديمغرافية، الملتقى للفكر العربي، القدس.
88. ابوعرفة، عبد الرحمن (1992): الواقع السكاني في مدينة القدس ، الطبعة الاولى، الملتقى الفكري العربي.

89. عويضة، نبيه(1995): سياسة هدم المنازل ، احصاءات ودلائل ، المكتب الصحفي المشرق ، القدس.
90. د.حماد، عبد القادر إبراهيم عطية(2007): تأثير النشاط الاستيطاني على القطاع السياحي في مدينة القدس، مؤسسة القدس الدولية.
91. الحاج، بسام عبد المنعم محمد(2008): المحاولات الصهيونية لتهويد القدس الشريف، مؤسسة القدس الدولية.
92. عمارة، ذيب (2009): المستعمرات الإسرائيلية القائمة على الآثار الفلسطينية ، المركز الفلسطيني للاعلام.
93. جارودي، روجيه(1997): الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية، دار الغد، القاهرة.
94. النتشة، رفيق وآخرون(1984): تاريخ مدينة القدس، دار الكرمل، عمان.
95. معين، احمد محمود(1978): تاريخ مدينة القدس، دار الاندلس ، جدة .
96. النابلسي، تيسير (1972): الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة ، مركز الابحاث، بيروت.
97. ابو جابر، ابراهيم (1997): مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد.
98. غنيم ، احمد(1999): نداء أخير ، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس ، القدس.
99. رياض، عادل محمود (1977): الفكر الاسرائيلي وحدود الدولة ، المنظمو العربية للتربية و الثقافة والعلوم، معهد البحوث و الدراسات العربية، القاهرة.
100. الأمير حسن بن طلال (1979) ، القدس دراسة قانونية ، عمان - الاردن .
101. صبحي، عبد المنعم (1979) ، القدس مفتاح الحرب والسلام في الشرق الأوسط . ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت
102. هيرش، موشيه وآخرون(1994): القدس الى أين، اقتراحات بشأن مستقبل المدينة ، معهد أبحاث اسرائيل.
103. بركات، نظام (1995): الاستيطان والصراع العربي الاسرائيلي ، مجلة العلوم الاساسية، عدد1، مجلد 23.
104. الخطيب، روجي(1971): تهويد القدس، مطبعة التوفيق ، عمان .
105. مرغلين، مثير (2007): لا مكان يضاهي المنزل ، هدم المنازل في القدس الشرقية، اللجنة الإسرائيلية لمناهضة هدم المنازل.

106. الامم المتحدة (2007) ، الجدار الفاصل في الضفة الغربية وآثاره الإنسانية على التجمعات السكانية الفلسطينية في القدس الشرقية ، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة - اوتشا الأرض الفلسطينية المحتلة

الدوريات :

1. نشرة بعنوان (القدس النشاط الاستعماري والسياسات والممارسات الإسرائيلية) ، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس PASSIA ، القدس ، حزيران 2009 .
2. مجلة الدراسات الفلسطينية ، صيف 2000 ، مجلد 11، عدد 43 .
3. مجلة الدراسات الفلسطينية ، شتاء 1999 ، مجلد 10، عدد 37 .
4. مجلة الدراسات الفلسطينية ، صيف 1997 ، مجلد 8، عدد 31 .
5. مجلة صامد الاقتصادي، السنة 31 ، أيلول 2009 ، عدد 157.
6. مجلة صامد الاقتصادي، السنة 13 ، آب 1999 ، عدد 85.
7. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، التقرير الاحصائي السنوي 2008 ، المستعمرات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية ، آب 2009 .
8. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2008 ، بيروت 2009 .
9. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2007 ، بيروت 2008 .
10. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2006 ، بيروت 2007 .
11. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2005 ، بيروت 2006 .
12. مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية ، التقرير السنوي الرابع بعنوان : تصعيد متسارع في انتهاكات حقوق الانسان المقدسي ، القدس ، آذار 2003 .
13. مركز أبحاث الأراضي و مركز القدس للديمقراطية وحقوق الإنسان ، تقرير الانتهاكات الإسرائيلية في القدس من مطلع 2008 حتى اواخر تموز 2008 القدس 2008 .
14. الائتلاف الاهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس ، التقارير الشهرية ل إنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس خلال عام 2009 (12 تقرير) .

15. الائتلاف الاهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس ، التقارير الشهرية ل إنتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس خلال عام 2008 (12 تقرير) .

المراجع الانجليزية :

1. Halperin Samuel: The political world of American Zionism Detroit Wayne state university press 1961.
2. Cattan, Henry. The Palestine Question, London, U.K, Saqi Books, May 2000.
4. Israel Government year book, Jerusalem, 1962.
5. Jan Metzger, Martein and Christian Sterzing, This land is our land: The west bank under Israeli occupation, translated by Dan Bryan (Etal) London. 1983.
7. Newman, Jewish settlement in the west Bank: The Role of Gush Emunim.
8. Central Zionist Archives, minutes of the meeting of Jewish Agency Executive, June 1938.
9. Drazen Petrovic, 'Ethnic Cleansing - An Attempt to Methodology', (1994) 5 Eur. J. Int'l L. 343.
10. Salim Tamari, "The City and its Rural Hinterland", Ed. Salim Tamari, The Institute of Jerusalem / Studies and Badil Resource Centre 1999) .

مواقع الانترنت :

- <http://www.palestine-studies.org>
- <http://www.alquds-online.org>
- www.iaqsa.com
- <http://www.arij.org>
- <http://www.ccdprj.ps/arabic>
- <http://www.alquds.com/>
- <http://www.aljazeera.net/portal>
- www.jcser.org/arabic
- www.palestine-info.info/ar/

الملاحق

- الجداول

- الخرائط

- الوثائق

الملاحق

الجدول

جدول رقم (1)

عدد اليهود في المناطق التي خضعت للعثمانيين

السنة	المسلمون	المسيحيون	اليهود	المجموع
1525	3100	600	1000	4700
1538	6000	750	1150	7900
1553	10100	1650	1634	13384
1564	7300	210	100	7610

المصدر : العسيلي , في التاريخ .ص238

جدول رقم (2)

المستوطنات الاسرائيلية داخل حدود بلدية القدس ومساحتها وعدد سكانها

اسم المستوطنة	المساحة	عدد السكان
تلبوت الشرقية	1,195	12,591
جيلو	2,859	27,569
جبل أبو غنيم، جبعات همتوس	310+2,523	1,125
جبعات همفتار	588	2,948
الثلة الفرنسية	2,018	6,631
معلوت دفنا	380	3,617
نفي يعقوب	1,759	20,250
الحي اليهودي	122	2,348
بسكات زئيف	5,467	38,684
رامات اشكول	397	3,046
راموت شلومو	1,126	12,822
راموت	4,979	38,992
سنهدريا	378	4,994
اجمالي المساحات	24,101	175,617 عدد المستوطنين عام 2002
		193,000 عدد المستوطنين عام 2002

المصدر الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين ، القدس 2009 .

جدول رقم (3) : توزيعات قرار التقسيم رقم 181

اخرى	الدولة اليهودية	الدولة العربية	
	%32.24	%77.69	نسبة ملكية العرب
	%9.38	%0.84	نسبة ملكية اليهود
	%58.04	%20.74	نسبة اراضي دولة
	%0.34	%0.73	نسبة ملاك آخرين
105 ألف في منطقة القدس	407	725	عدد العرب بالآلاف
	%45.0	%98.6	نسبة عدد العرب

عدد اليهود بالآلاف	10	498	100 ألف في منطقة القدس
نسبة عدد اليهود	%1.4	%55.0	

المصدر المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات - تجميع الباحثة

جدول رقم (4) : تقسيم القدس تبعا لخط وقف النار 1948

1	مناطق فلسطينية تحت السيطرة الأردنية	2.220 دونما	%11.48
2	مناطق فلسطينية محتلة (الغربية)	16.261 دونما	%84.12
3	مناطق حرام ومناطق للأمم المتحدة	850 دونما	%4.39
	المجموع	19.331	%100

المصدر : خارطة القدس 1947 - كتاب سامي هداوي - تاريخ غير معروف

جدول رقم (5) : الاعتداءات على الحرم القدسي الشريف منذ عام 2000 لغاية 2009

التاريخ	وصف الإعتداء
28 أيلول 2000	رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق -الذي كان وقتها زعيما لليكود- أرييل شارون، يقتحم المسجد الأقصى وسط عشرات من المسلحين، لتندلع على إثر ذلك انتفاضة الأقصى التي استشهد وجرح فيها آلاف الفلسطينيين.
23 تموز 2007	نحو ثلاثمائة يهودي يقتحمون الأقصى ويؤدون بداخله طقوسا دينية.
16 آب 2008	جماعات يهودية متطرفة تقتحم باحات الأقصى المبارك من جهة بوابة المغاربة.
28 أيلول 2008	إقتحمت جماعات إستيطانية ساحات المسجد الأقصى عبر باب المغاربة بحماية الشرطة الإسرائيلية لمحاولة إستفزاز المصلين في منطقة باب حطة، إلا أن تواجد حراس المسجد والمصلين حال دون توغلهم في داخل الساحات وكان من المفروض عدم السماح للمستوطنين القيام بأي إستفزازات للمصلين لاسيما وأن المسجد يكون

ممثلًا بالمصلين، ودخولهم إلى المسجد وتواجدهم في محيط المسجد في شهر رمضان	
مجموعات كبيرة من المستوطنين والحاخامات ورجال السياسة الإسرائيليين تنفذ - تحت حراسة مشددة من أفراد الشرطة الإسرائيلية- اقتحامات جماعية ومسيرات "تهويدية" لمنطقة الحرم القدسي الشريف.	9 تشرين الأول 2008
إسرائيل تدخل مئات السياح والسائحات المرتديات "لباسا فاضحا" داخل المسجد الأقصى.	9 شباط 2009
مجموعة مكونة من ثلاثين يهوديا متطرفا بلباس تنكري تقتحم باحات وساحات الأقصى المبارك لإقامة شعائر تلمودية داخل المسجد وقرب باب الرحمة.	11 آذار 2009
عشرات المستوطنين اليهود يقتحمون باحات المسجد الأقصى في مدينة القدس لأداء صلواتهم بمناسبة "عيد الفصح اليهودي".	14 نيسان 2009
عناصر من الوحدة المسماة "خبراء المتفجرات" في شرطة الإحتلال تقتحم المسجد الأقصى المبارك وتقوم بجولة داخل باحاته.	24 أيلول 2009
مواجهات مع الشرطة الإسرائيلية وجماعات يهودية داخل الحرم القدسي الشريف وعند بواباته تسفر عن إصابة 16 فلسطينيا واعتقال آخرين ، وتأتي المواجهات بعد أن قامت الشرطة الإسرائيلية باقتحام باحات المسجد من جهة باب المغاربة واستهدفت المصلين بالرصاص وقنابل الصوت. كما فرقت بالقوة جموع المصلين الذين احتشدوا في باحات الأقصى للتصدي لمحاولات اقتحامه من قبل الجماعات اليهودية.	27 أيلول 2009

المصدر : تم تجميعها من التقارير الشهرية للائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس

جدول رقم (6) : أمثلة على تهويد الاسماء في القدس

الأسماء بالعربية	الأسماء اليهودية
طريق سليمان (تقع خارج السور)	سميت (شارع المظليين).
تل الشرفة	جبعات هفتار
طريق الواد	رحوب هكامي
التلة الفرنسية	حي شابيرا
باب الخليل	شاعر يافو
باب المغاربة	شاعر هأشفا

باب الرحمة	شاعر هر حميم
باب النبي داود	شاعر تسيون (صهيون)
حارة الشرف	مسغاف لداخ
عقة الخالدية	ديرخ حشمونائيم
دير مار يوحنا	نؤوب دافيد
جبل أبوغنيم	هارحوماه
باب العمود	شاعر شخيم

المصدر: مجلة صامد الاقتصادي، العدد 157، آب- أيلول 2009، ص179.

جدول رقم (7) : النسب المئوية للاراضي في القدس (2008) عبر مشوع القدس الكبرى

النسبة المئوية	المنطقة بالدونمات	
37.2%	9178	المنطقة المسكونة والمأهولة في القدس تساوي
38.8%	9564	أراضي مفتوحة أي مناطق خضراء
14.8%	3613	شوارع وطرق
3.6%	901	أبنية عامة
1.4%	342	مدارس ومعاهد ومراكز ثقافية
1.5%	374	مناطق مفتوحة حدائق
0.4%	109	مقابر

مناطق صناعية	143	6.6%
أراضي غير داخلة في المخطط الهيكلي	431	1.7%

المصدر : مؤسسة القدس الدولية ، ايار 2008

جدول رقم (8)

أمثلة من عمليات الهدم في القدس الشرقية التي تمت خلال 2008 و 2009

(المصدر : الائتلاف الاهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس - تجميع الباحثة)

السنة	وصف عملية الهدم
2009	بلدية الاحتلال ترغم عائلة جابر على هدم بيتها بنفسها / البلدة القديمة
2009	بلدية الاحتلال ترغم المواطن احمد محمد المصلوحي يهدم جزء من مسكنه بنفسه / البلدة القديمة
2009	هدم الطابق الثالث من بناء يعود للمواطن خالد جبريل / الولجة
2009	المحكمة العليا الإسرائيلية تسمح بالاستيلاء على ممتلكات المواطنين في سلوان
2009	المستعمرون اليهود يقتحمون مسكن الحاجة فاطمة الداودي في عقبة السرايا / البلدة القديمة
2009	عائلات الغاوي وحنون العشر تستأنف لعدم قانونية إخلاتها والاستيلاء على بيوتها / لشيخ جراح
2009	المستعمرون اليهود يستولون على سكن عائلة عماد داوود صيام / سلوان
2009	بلدية الاحتلال ترغم عائلة التوتنجي على هدم بيتها بنفسها/بيت حنين
2009	هدم مسكن عائلة الشويكي في بيت حنين
2009	بلدية الاحتلال تهدم مسكن عائلة مسالمة في سلوان

تابع جدول رقم (8)

2009	عائلة نمر تهدم بيتها تحت تهديد بلدية الاحتلال بغرامات مالية / صور باهر
2009	بلدية الاحتلال تهدد عائلة صيام بعقوبة مالية عالية إن لم تهدم بيتها بنفسها/سلوان
2009	مرة أخرى التهديد بهدم إسكان عائلة الشيخ / سلوان
2009	تكرار إخطارات هدم بالجملة في أحياء متعددة في القدس سلوان وباب المغاربة
2009	مستعمرون مسلحون من جماعة العاد يقتحمون مسكناً وأرضاً في الشيخ جراح لعائلة حجازي
2009	المحكمة الإسرائيلية تأمر بإخلاء عائلة صلاح من مساكنها في بيت صفافا لصالح المستوطنين
2009	بلدية الاحتلال تجبر المواطن محمد غوشة على هدم مسكنه بنفسه /البلدة القديمة
2009	الشرطة وموظفي البلدية يهدمون جزء من مسكن عائلة الهرتوني/البلدة القديمة
2009	إرغام عائلة الحشيمة على إزالة شرفة من مسكنها _ عقبة الخالدية /البلدة القديمة

2009	إجبار عائلة اسعيد على هدم سكنها بنفسها _ باب حطة /البلدة القديمة
2009	هدمت عائلة الجعبة جزءاً من بيتها /البلدة القديمة
2009	إرغام عائلة سرور على هدم مسكنها بنفسها _ جبل المكبر
2009	عائلة بشير تهدم سكنها بنفسها _ جبل المكبر
2009	بلدية الاحتلال تهدم بناء عائلة أبو جمعة في الطور وتعتدي بالضرب عليها
2009	قرار بإخلاء وهدم سكن 13 عائلة في عمارة عوض الله / سلوان
2009	الاحتلال الإسرائيلي يقرر هدم بيت عائلة شوامره للمرة الخامسة /مخيم شعفاط
2009	إخطارات بالهدم والإخلاء لسكن المواطنة أبو خضير / شعفاط
2009	أمر هدم إداري بحق بناية سكنية _ الطور
2009	بلدية الاحتلال تخطر سكن عائلة أبو هدوان بالهدم / سلوان
2009	قرار بهدم سكن عائلة أبو سرور / الولجة
2009	مزيداً من أوامر هدم إدارية لمجهولين وبالأرقام لمسكن في حي البستان _ سلوان 8 - عائلات
2009	بلدية الاحتلال تخطر العديد من المساكن في شعفاط بالإخلاء والهدم / 50 فرد
2009	بلدية الاحتلال تهدد بالهدم عمارة سكنية في العيسوية / 5 عائلات
2009	أمر إخلاء قسري لعدد من العائلات لصالح المستعمرين / 4 عائلات / الشيخ جراح
2009	المواطن عبد الناصر عادل حمد الله يهدم مسكنه بنفسه _ حي الصلعة
2009	المواطن عليان يتسلم أمر هدم مسكنه / حي الثوري
2009	إخطار بهدم بناء إضافي في سكن مهراڤ الديسي _ البلدة القديمة

تابع جدول رقم (8)

2009	إخطار بهدم بناية ثمين فيالة (15 شقة) _ بيت حنينا
2009	إخطار بهدم بناية السنبله (18 شقة) _ بيت حنينا
2009	إخطار بهدم بناية المحتسب (17 شقة) _ بيت حنينا
2009	إخطار بهدم سكن المواطن رياض يعقوب الآغا /البلدة القديمة
2009	قرار هدم بناء في كنيسة الأرمن الكاثوليك لضغوط البؤرة الاستعمارية المجاورة /البلدة القديمة
2009	عائلات سليمان رهن الحبس البيتي بفعل قرار قائد قوات الاحتلال الإسرائيلي _ بيت حنينا
2009	هدم مسكن عائلة دويات / صور باهر
2009	هدم مسكن عائلة حديدون / جبل المكبر
2009	هدم مسكنين لعائلة الفاخوري / البلدة القديمة

2009	أمر هدم إداري بهدم سكن المواطن سمير أبو عرار _ جبل المكبر
2009	أمر بهدم مسكن عائلة قاسم المغربي / جبل المكبر
2009	هدم سكن عائلة عفانة في صور باهر
2009	هدم سكن عائلة العباسي _ سلوان
2009	ارغام عائلة عطون في صور باهر هدم سكنها بنفسها
2009	هدم سكن المواطن خليل الترهوني _ طريق الآلام - البلدة القديمة
2009	هدم الطابق الخامس من بناية المواطن محفوظ أبو خلف _ بيت صفافا
2009	هدم سكن المواطن سعيد سالم حامد _ رأس العيازرة " العيزرية
2009	هدم سكن المواطن غازي ربيع القيمري _ رأس العيازرة " العيزرية"
2009	بلدية الاحتلال تهدد بهدم سكن عائلة عليان في حي الثوري.
2009	قرارات الهدم في رأس خميس تهجير قسري /55 شقة /500 شخص - مخيم شعفاط .
2009	بلدية الاحتلال تخطر بنايتين مكونتين من 34 شقة سكنية بالهدم حي العباسية _ سلوان
2009	الاحتلال يخطر أهالي حي السهل بهدم مساكنهم _ الطور
2009	إخطارات بالإخلاء لمسكن المواطنة نعمة صيام _ الشيخ جراح
2009	إخطارات بهدم مساكن في برج القلق بذريعة " تجاوزات" السكان الفلسطينيين
2009	إخطار بهدم سكن المواطن نايف عويضة _ شعفاط
2009	الإدارة المدنية للاحتلال تلزم مواطن بهدم بناء من طابقين في مفرق ضاحية البريد
2009	بلدية الاحتلال تهدم سكن عائلة خليل للمرة الثالثة في العيسوية

تابع جدول رقم (8)

2009	سلطات الاحتلال تهدم سكن عائلة حمدان في العيسوية دون إبراز قرار بذلك
2009	بلدية الاحتلال في القدس تخلي قصرًا عائلة الصياد وتهدم موئلها _ الطور
2009	هدم سكن عائلة الشلودي في حي العقبة - بيت حنينا
2009	إخلاء قسري لعائلة الخياط - العيسوية
2009	للمرة الخامسة فأكثر خيمة الاحتجاج في الشيخ جراح تشكل هدفاً عسكرياً لقوات الاحتلال
2009	هدمت بلدية الاحتلال موئل - مسكن - عائلة نعمة محمود الشويكي /سلوان
2009	هدم سكن عائلة الجعبري - بيت حنينا
2009	إخلاء وتدمير وإغلاق مساكن عائلات أبو دهيم / جبل المكبر
2008	محكمة بلدية القدس المحتلة تصدر أمراً بهدم سكن عائلة الديسي / الشيخ جراح

2008	بلدية الاحتلال في القدس تهدد بهدم المدرسة بدلاً من أن تبني مدرسة - شرافات
2008	بلدية الإحتلال في القدس تصدر قراراً بهدم " مسجد مقام البدرية في قرية شرافات - القدس
2008	الاحتلال يشرد عائلة أمين العباسي ويهدم بيتها للمرة الثانية / الطور
2008	مرة أخرى بلدية الاحتلال في القدس تهدم سكن عائلة أبو صبيح في الأشقرية /بيت حنينا
2008	أمر هدم ضد سكن عائلة حسام قنبر في العيسوية
2008	هدم سكن المواطن محمد علي ناصر - العيسوية
2008	هدم سكن المواطن كميل السعو في حي الأشقرية ببيت حنينا
2008	المواطن خالد الشرباتي في حي واد الجوز هدم منزله تحت ضغط من بلدية القدس
2008	للمرة الثانية بلدية الاحتلال تهدم سكن عائلة الرازم في بيت حنينا
2008	بلدية الاحتلال تهدم للمرة الثالثة بناء المواطن اسحق مصطفى في العيسوية
2008	تفجير بناية سكنية يقطنها 60 فرداً في بيت حنينا
2008	محكمة الاحتلال تقضي بتشريد عائلات حنون من بيتها وحبس رب العائلة لعدم تنفيذ الإخلاء
2008	ترحيل عائلة الكرد لإنشاء حي استيطاني في الشيخ جراح / محافظة القدس
2008	بلدية الاحتلال مرة أخرى تقرر هدم متجر المواطن محمد عودة في سلوان
	(المصدر : الائتلاف الاهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس - تجميع الباحثة)

جدول رقم (9) : الأراضي الفلسطينية المصادرة و المهدة بالمصادرة(2000- 2008) .

المقتلعة الأشجار	المهددة بالمصادرة بالدونم الأراضي	المصادرة بالدونم الأراضي	العام
30	1,948	708	2000
280	1,542	296	2001
445	2,364	720	2002
20,100	27,108	18,102	2003
1,745	3,005	2,162	2004
820	1,195	8,151	2005

2006	1248	---	---
2007	1900	1,186	---
حزيران 2008	53	1,242	330
المجموع	33.648	40,360	23,750

المصدر : معهد الابحاث التطبيقية - القدس (أريج)

جدول رقم (10)

التوزيع المكاني لبعض مستوطنات القدس وعدد سكانها حسب إحصائية عام 2004م

الرقم	اسم المستوطنة	تقدير عدد السكان	القرى التي اقيمت عليها
1	أبو غنيم (هار حوماه)	30000	أهالي منطقتي القدس وبيت لحم
2	بسغات زئيف، بسغات أومر	31000	بيت حنيال/شعفاط/عناتا/ مخيم شعفاط
3	تلبوت الشرقية، رمات راحيل	17000	البقعة
4	جاني بيطار		الولجة ودير كريزمان

5	جفعات زئيف	9000	بيتونيا/الجيب
6	جفعات هموتس	2000	بيت صفافا؟أراضي تابعة للكنيسة الأرثوذكسية
7	جيلو	30000	بيت جالا/بيت صفافا
8	رأس العامود		القدس/إلى الشرق من البلدة القديمة
9	راموت ألون	42000	بيت أكسا/النبي صموئيل/بيت حنينا
10	ريختس شعفاط	9000	شعفاط/بيت حنينا
11	علمون	700	عناتا/حزما
12	معاليه أدوميم	28000	أبوديس/العيزيرية/العيساوية/عناتا/الزعيم
13	النبي صموئيل		الجيب/بيرنبالا/النبي صموئيل
14	النبي يعقوب	20000	بيت حنينا/حزما/جبع
15	هار أدار	1700	بدو/فقطن
	المجموع	220400	

المصدر : دراسة د. رياض العيلة و د. أيمن شاهين ، الاستيطان اليهودي وتأثيره السياسي والأمني على مدينة القدس ، جامعة الأزهر - غزة

جدول رقم (11)

المخططات الاسرائيلية المعدة للاستخدام المباشر أو التي تم طرح عطاءات لبنائها :

جدول رقم 1: المخططات المعدة للاستخدام المباشر أو التي تم طرح عطاءات لبنائها					
رقم المخطط	اسم المستوطنة	عدد الوحدات الاستيطانية	الوضوح الراهن للمخطط	العطاءات	
7984	شرقي تلبوت / ارمون هنتسيف	440	اقر من قبل لجنة التخطيط الإقليمية في عام 2005	334/2007 صدر في 2008/2/20	1
7509	هار حوما (ب)	2,653	اقر من قبل لجنة التخطيط الإقليمية في عام 2002	270/2007 صدر في 2008/2/13	2

3	8151	بسغات زئيف شرق	233	أقر من قبل لجنة التخطيط الإقليمية في عام 2007
4	8150	بسغات زئيف شرق	300	أقر من قبل لجنة التخطيط الإقليمية في عام 2004
5	7928	بسغات زئيف	274	أقر من قبل لجنة التخطيط الإقليمية في عام 2006
6	7977	شرقي تلبوت / ارمون هنتسيف	180	أقر من قبل لجنة التخطيط الإقليمية في عام 2005
7	8186	راموت	180	أقر من قبل لجنة التخطيط الإقليمية في عام 2004
8	5330	راموت	158	أقر من قبل لجنة التخطيط الإقليمية في عام 2006
9	3062	جيلو	75	أقر من قبل لجنة التخطيط الإقليمية في عام 1983 2007/92 صدر في 2008/3/16
	المجموع		4,493	

المصدر: بلدية القدس - 2008, غير عميم

جدول رقم (12) : مستعمرات القدس الكبرى

اسم المستعمرة	مساحة المستعمرة	عدد السكان	عدد الوحدات المخططة
معاليه ادوميم	35000	26972	3500
متسبية يريحو	2318	805	1911
الون	400	116	300
كفار ادوميم	934	1328	-----
نفي برات	2000	50	4860
خطة E1	12443	-----	2500
علمون	1541	552	833
آدم	4000	312	2200

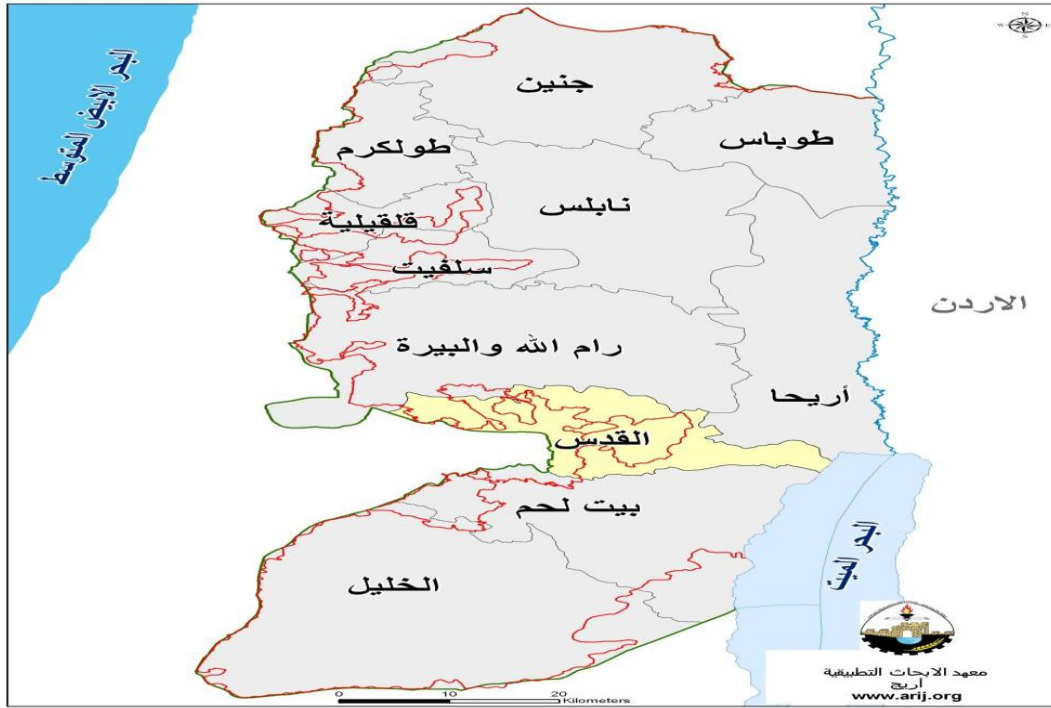
1300	832	1600	كوخاف يعقوب
7981	10,774	5000	جبعات زئيف
317	1000	100	جبعون هداشاه
-----	-----	50	جبعون
1200	1,729	1000	هارآدار
-----	تحت الانشاء	1300	نفي شموائيل
150	253	491	كيدار
250	353	170	هارجيلو
600	649	1135	نفي دانئييل
300	421	894	بيت عين
1150	6,798	12500	افرات
1000	1853	502	الون شيفوت
8000	18,158	4200	بيتار عيليت
500	470	350	اليعازر
70	525	602	كفار عتصيون
-----	297	508	مجدال عوز
41,422 وحدة سكنية	75,247 نسمة	93.138 دونم	المجموع

المصدر الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين ، القدس 2003

الملاحق

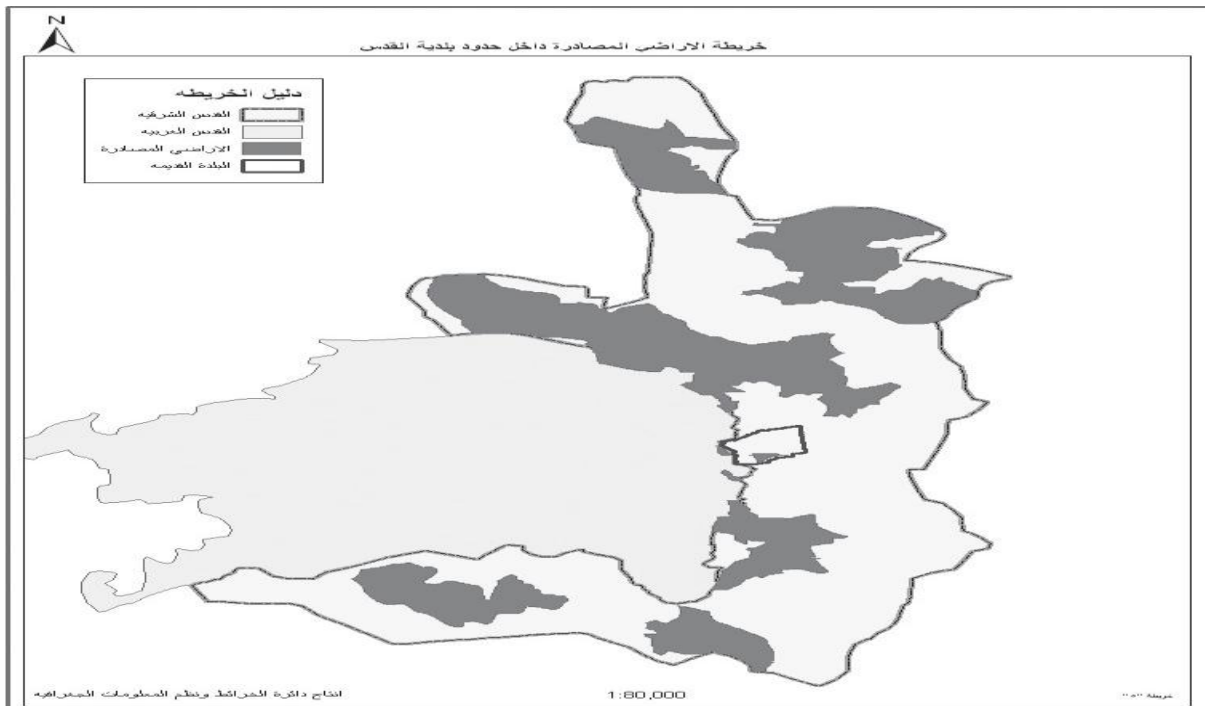
الخرائط

خارطة رقم (1) : موقع القدس من الضفة الغربية



(المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية أريج 2008)

خارطة (2) الاراضي المصادرة داخل حدود بلدية القدس



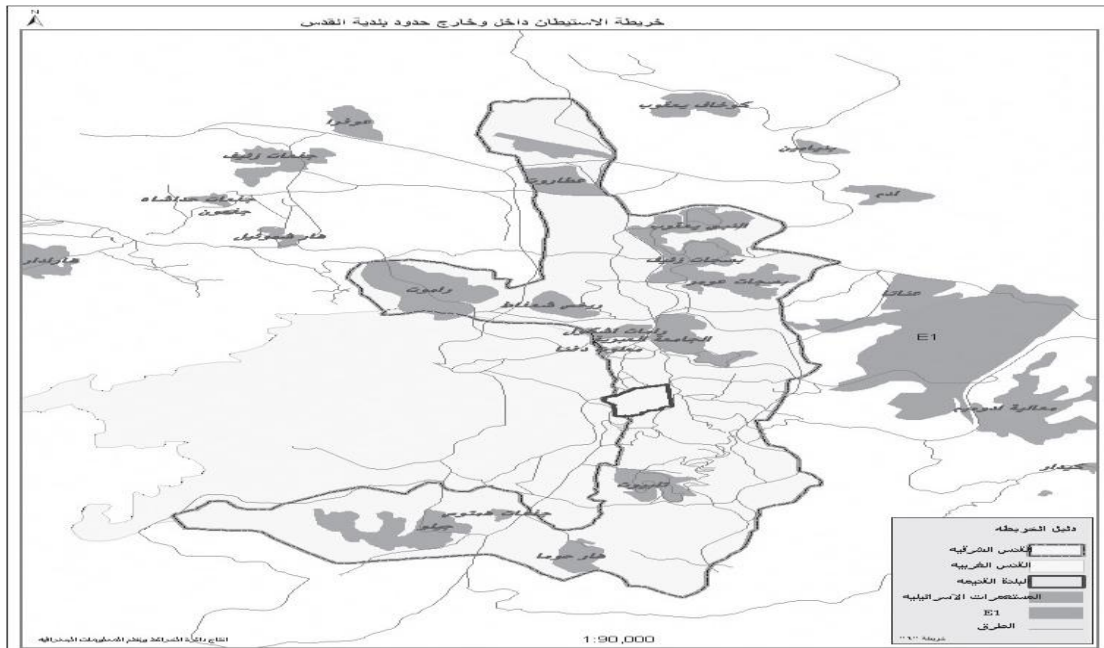
المصدر: الائتلاف الاهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، مصادرة الاراضي 2008

خارطة رقم (3): خارطة القدس الكبرى



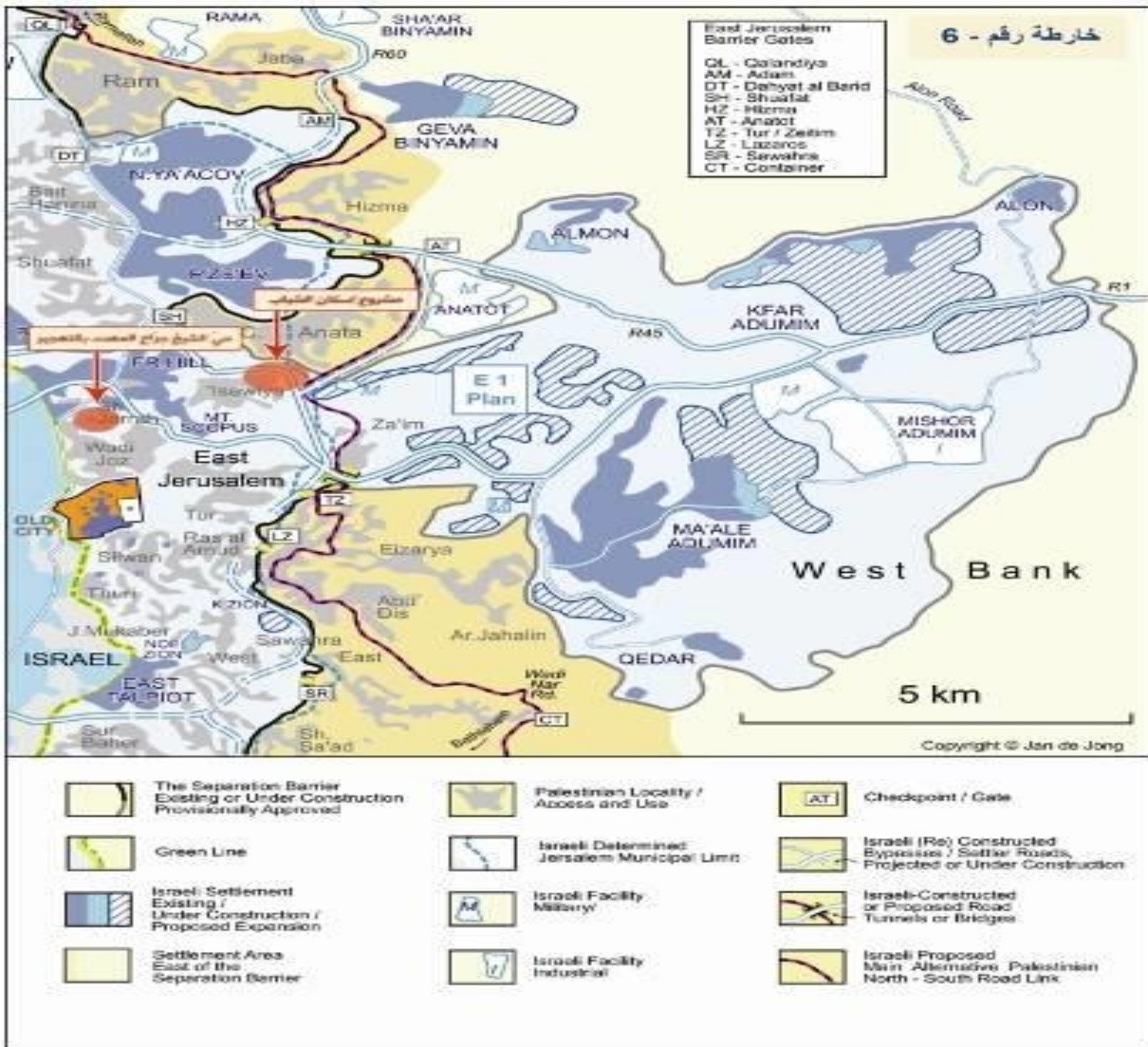
المصدر : الائتلاف الاهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس ، مصادرة الاراضي 2008

خارطة رقم (4): مشروع الاستيطان خارج حدود القدس وداخلها



المصدر : الائتلاف الاهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس ، مصادرة الاراضي 2008

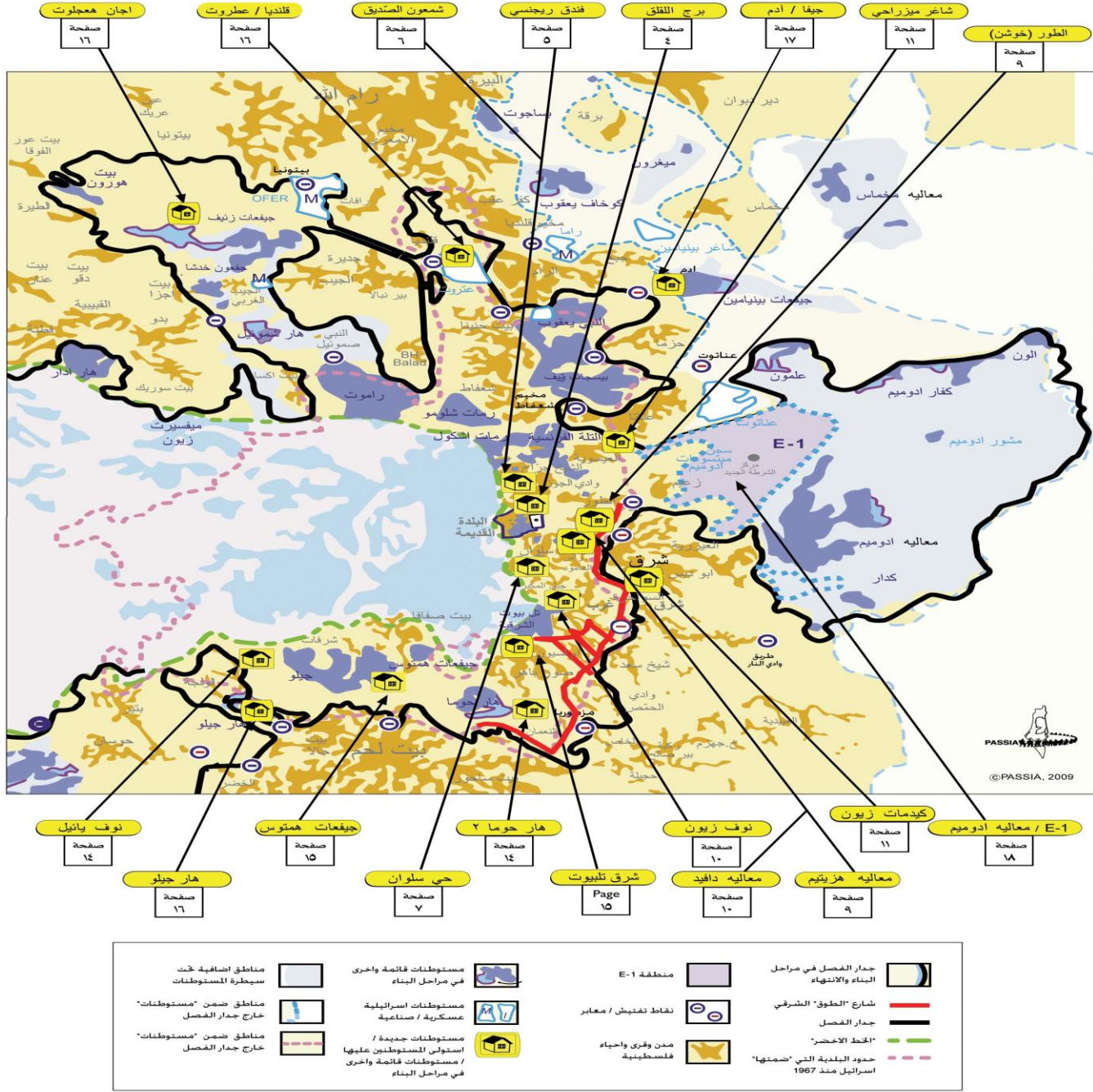
خارطة رقم (5): مشروع E1



المصدر : مؤسسة القدس الدولية

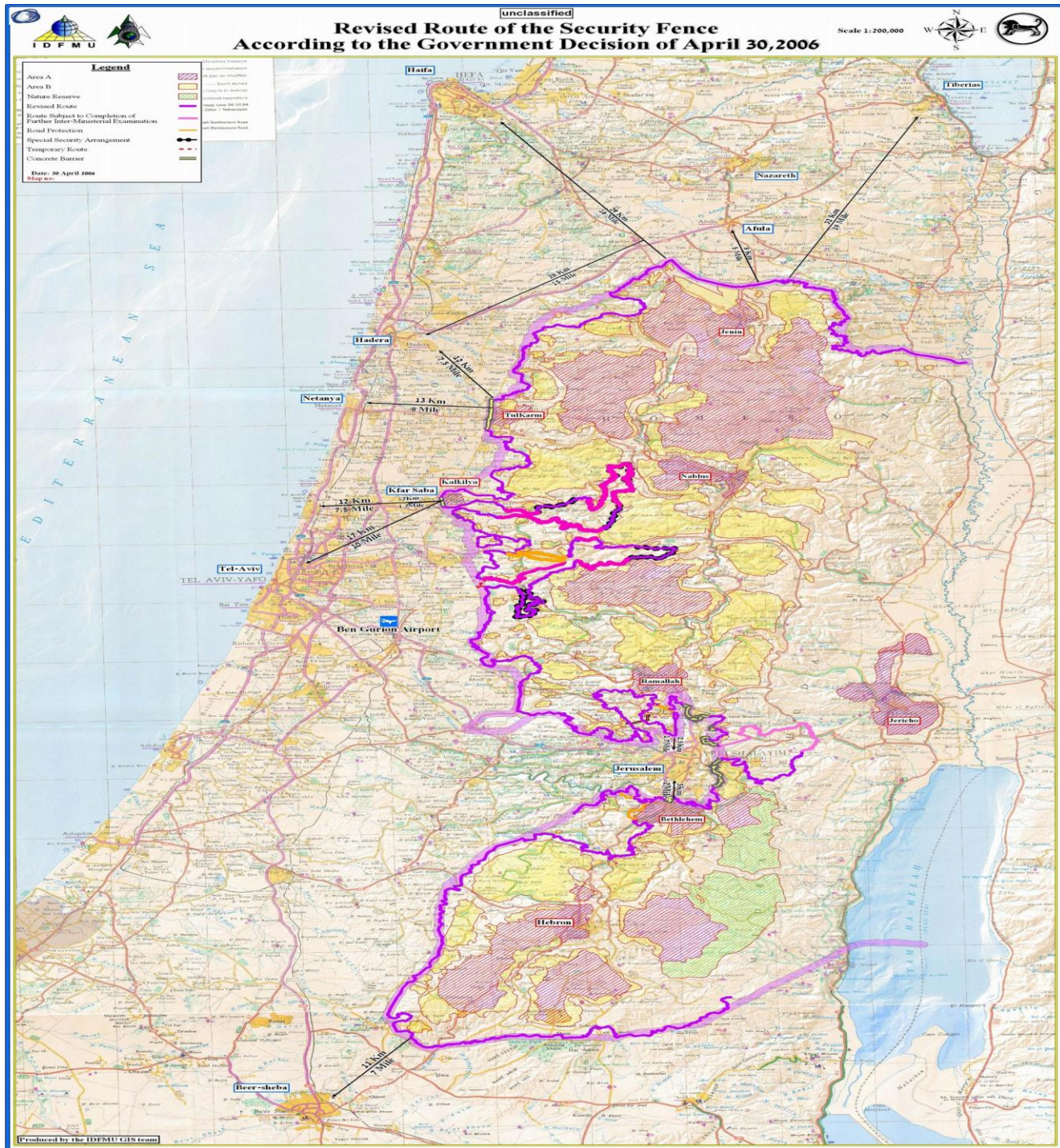
خارطة رقم (6): بناء المستوطنات الاسرائيلية والمخططات داخل وحول القدس

عمليات بناء المستوطنات الإسرائيلية والمخططات داخل وحول القدس



المصدر: الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس PASSIA

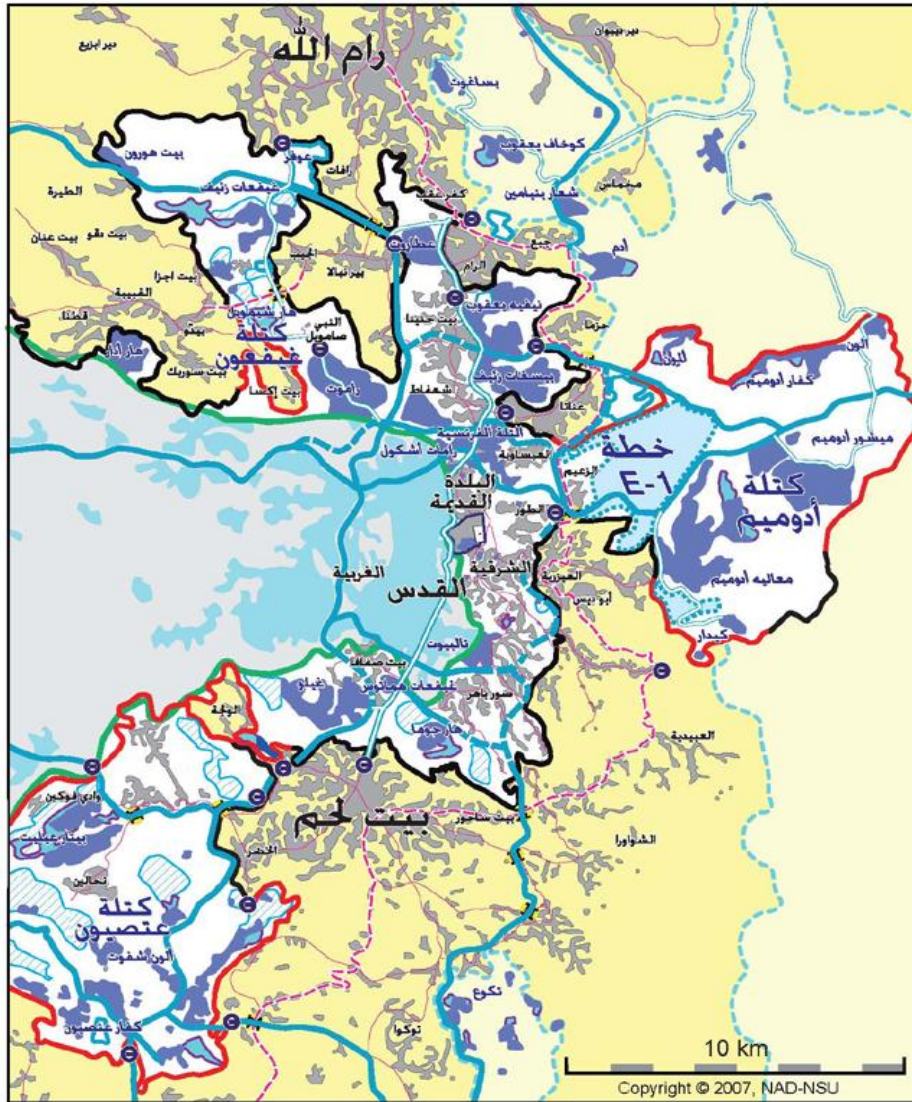
خارطة رقم (7): مسار جدار الفصل العنصري كما أقرته الحكومة الإسرائيلية (نيسان- 2006)



المصدر IDF MU: وحدة الخرائط في الجيش الإسرائيلي

خارطة رقم (8): جدار الفصل والمستوطنات المحيطة بالقدس (أذار 2007)

الجدار والمستوطنات الاسرائيلية المحيطة بالقدس المحتلة آذار ٢٠٠٧

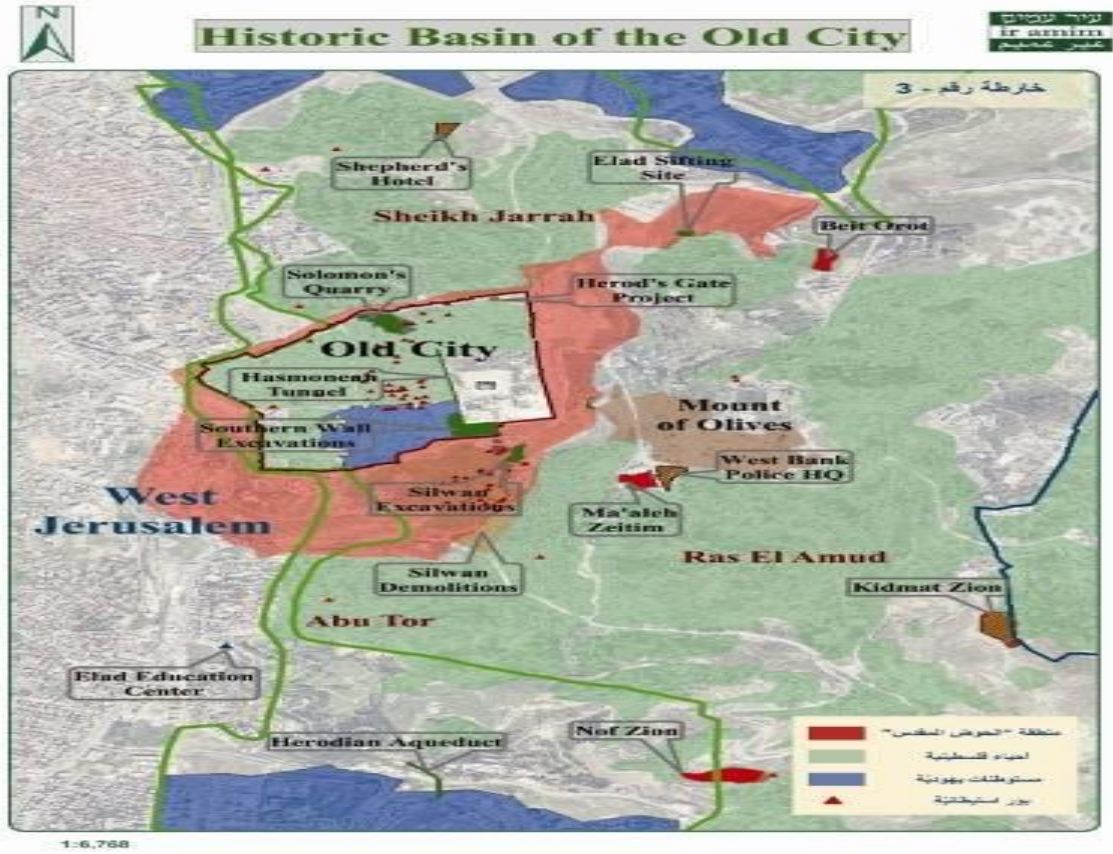


<ul style="list-style-type: none"> أنفاق تحت السيطرة الإسرائيلية لاستخدام من قبل الفلسطينيين طرق وشوارع فلسطينية طرق وشوارع فلسطينية بديلة مخاضة لها إسرائيلية جواز عسكرية إسرائيلية 	<ul style="list-style-type: none"> مستوطنات إسرائيلية مسار الجدار الفعلي أو قيد البناء مسار الجدار المخطط طرق استيطانية إسرائيلية طرق استيطانية إسرائيلية مخطط لها 	<ul style="list-style-type: none"> المستوطنات الإسرائيلية المستوطنات الإسرائيلية قيد الإنشاء مناطق التوسع الاستيطاني المخطط لها مناطق تحت السيطرة الإسرائيلية 	<ul style="list-style-type: none"> حدود ١٩٤٧ (الخط الأخضر) مدن وقرى وأحياء فلسطينية مناطق مخطط لها أن تقع تحت السيطرة الفلسطينية
---	---	---	---

الخريطة إعداد دائرة شؤون المفاوضات . وحدة دعم للمفاوضات ©

المصدر: دائرة شؤون المفاوضات - منظمة التحرير الفلسطينية

خارطة رقم (9): خارطة الحوض المقدس



المصدر : موقع مؤسسة القدس الدولية على الانترنت

خارطة رقم (10): الحفريات في الاقصى ومحيطه



المصدر : مؤسسة القدس الدولية

الملاحق

الوثائق

وثيقة رقم (1) : العهدة العمرية

لقد اشتهرت العهدة التي اعطاها عمر بن الخطاب الى اهل القدس شهرة عظيمة، لما لها من دلالات اسلامية متسامحة وفكر مستنير ، وسميت هذه العهدة (بالعهدة العمرية) وهذا نصها : .

" بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمتها وبريئتها وسائر ملتها أنه لا تُسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن إيلياء معهم أحد من اليهود وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت (أي اللصوص) فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويُخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية" .

شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر سنة خمس عشرة وقيل كان فتحها سنة 16 هجري .

وثيقة رقم (2) : قرارات مجلس الأمن بشأن الاستيطان الاسرائيلي

- القرار رقم 446 لسنة 1979 الذي أكد أن الاستيطان ونقل السكان الإسرائيليين للأراضي الفلسطينية غير شرعي.

- القرار رقم 452 لسنة 1979 ويقضي بوقف الاستيطان حتى في القدس وبعدم الاعتراف بضمها.

- القرار رقم 465 لسنة 1980 الذي دعا إلى تفكيك المستوطنات.

- القرار رقم 478 لسنة 1980.

قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة

صدرت عن الأمم المتحدة قرارات كثيرة أدانت الاستيطان الإسرائيلي، ومن أهمها:

- القرار رقم 2851 لسنة 1977

- القرار رقم 160/42 لسنة 1987

- القرار رقم 48/44 لسنة 1989

- القرار رقم 74/45 لسنة 1990

- القرار رقم 47/46 لسنة 1991

- القرار رقم 46 لسنة 1991

قرار مجلس الامن رقم (242)

ان مجلس الامن اذ يعرب عن قلقه المستمر بشأن الوضع الخطير في الشرق الاوسط واذ ياكّد على عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالحرب والحاجة الي العمل من أجل سلام دائم و عاد تستطيع كل دولة في المنطقة ان تعيش فيه بأمان ، واذ ياكّد ايضاً ان جميع دول الاعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقاً للمادة 2 من الميثاق":

1- يؤكد ان تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل و دائم في الشرق الاوسط و يستوجب تطبيق كلا المبدأين التاليين :

أ : أنسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الاخير.

ب : انتهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة ، و استقلالها السياسي وحققها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة و معترف بها و حره من التهديد من القوة و استعمالها .

2- يؤكد ايضاً للحاجة الى :

أ : ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة .

ب : تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين

ج : ضمان حرية الاراضي و الاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق اجراءات منها اقامة مناطق مجردة من السلاح.

3- يطلب من الامين العام تعيين ممثل خاص يتوجه الى الشرق الاوسط لكي يجري اتصالات بالدول المعينة بغية ايجاد اتفاق لتحقيق التسوية .

4-يطلب من الامين العام ان يرفع تقرير الى مجلس الامن بشأن تقدير جهود الممثل الخاص في اقرب وقت ممكن .

قرار مجلس الامن 252

وقد نص القرار على التالي :

أن مجلس الأمن إذ يذكر قراري الجمعية العامة رقم 2253 (الدورة الاستثنائية الطارئة - 5) الصادر في 4 تموز (يوليو) 1967 و القرار رقم 2254 (الدورة الاستثنائية الطارئة - 5) الصادر في 14 تموز (يوليو) 1967 .

وقد نظر في كتاب ممثل الأردن الدائم رقم (518560) بشأن الوضع في القدس وتقرير الأمين العام رقم (518146) وقد استمع إلى البيان التي ألقيت في المجلس ، وإذ يلاحظ أن إسرائيل اتخذت منذ تبني القرار المذكور أعلاه المزيد من الإجراءات و الأعمال التي تتنافى مع القرارات .

وإذ يذكر الحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل ، وإذ يؤكد من جديد رفضه الاستيلاء على الأراضي بالغزو العسكري :

1- يشجب تخلف إسرائيل في الامتثال لقرارات الجمعية العامة المذكورة أعلاه.

2- يعتبر أن جميع الاجراءات الإدارية والتشريعية وجميع الأعمال التي قامت بها إسرائيل بما في ذلك مصادرة الأراضي والأماكن التي من شأنها أن تؤدي إلى تغيير في الوضع القانوني للقدس ، هي إجراءات باطلة ولا يمكن ان تغير في وضع القدس.

3- يدعو إسرائيل بإلحاح إلى أن تبطل هذه الإجراءات ، و أن تمتنع فوراً عن القيام بأي عمل آخر من شأنه أن يغير في وضع القدس .

4-يطلب من الأمين العام ان يقدم تقريراً إلى مجلس الأمن بشأن تنفيذ هذا القرار

قرار مجلس الأمن رقم 267

نص القرار :

أن مجلس الأمن إذ يذكر قراره رقم 252 الصادر في 21 أيار سنة 1968 وقراري الجمعية العامة رقم 2253 (الدورة الاستثنائية الطارئة - 5) الصادر في 4 تموز (يوليو) 1967 ورقم 2254 (الدورة الاستثنائية الطارئة - 5) الصادر في 14 تموز 1967 المتعلقين بإجراءات والأعمال التي تقوم بها إسرائيل ، والتي تؤثر في وضع القدس ، وقد استمع إلى البيانات التي أدلى بها الفرعاء المعنيون بهذا الموضوع وقد اتخذت إسرائيل مزيداً من الإجراءات التي أدت إلى تغيير معالم القدس ، وذلك بعد اتخاذ القرارات المذكورة أعلاه ، وإذ يؤكد من جديد المبدأ القائل : أن الاستيلاء على الاراضي بالفتح العسكري غير مقبول ، ونص هذا القرار يماثل لنص القرار 252 بإستثناء حذف كلمة واردة في البند الرابع في القرار السابق هي كلمة القانون الواردة في وصف مدينة القدس.

1- يؤكد قراره السابق رقم 252 (1968).

2- يأسف على تأخير إسرائيل في أن تظهر أي احترام لقرار مجلس الأمن والجمعية العامة المذكورين أعلاه .

3- يشجب بشدة جميع الإجراءات المتخذة لتغيير وضع مدينة القدس.

4- يطلب من إسرائيل أن تخبر مجلس الأمن دون أي تأخير بنواياها بشأن تنفيذ هذا القرار.

5- يطلب من الأمين العام أن يقدم تقريراً إلى مجلس الأمن بشأن تنفيذ هذا القرار.

قرار مجلس الأمن الدولي رقم (271)

أن مجلس الأمن إذ يعبر عن حزنه للضرر البالغ الذي ألحقه الحريق بالمسجد الأقصى المقدس يوم 21 آب 1969 تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي ، وإذ يدرك الخسارة التي لحقت بالثقافة الإنسانية وقد استمع إلى البيانات التي ألقيت في المجلس والتي تعكس الغضب العالمي الذي سببه عمل التدنيس في أحد معابد الإنسانية الأكثر قداسة .

المصدر: الفراء ، عبد الناصر ، القدس في قرارات الأمم المتحدة ، مؤسسة القدس الدولية ، تشرين الاول 2008

وثيقة رقم (3) : نص قرار الجمعية العامة بشأن جدار الفصل العنصري

فيما يلي ترجمة غير رسمية لنص القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 22 تشرين الاول 2003 ، بشأن الجدار العازل الذي تبنيه اسرائيل في عمق أراضي الضفة الغربية ، وأصدرت الجمعية العامة القرار الذي رعته دول الاتحاد الأوروبي الخمس عشرة بعد أن وافقت عليه 144 دولة وعارضته أربع دول بينها الولايات المتحدة وإسرائيل في حين امتنعت 12 دولة عن التصويت.

أعمال إسرائيلية غير مشروعة في القدس الشرقية المحتلة وباقي الأراضي الفلسطينية المحتلة .

الجمعية العامة:

بالنظر إلى القرارات ذات الصلة بما في ذلك قرارات الجلسة الخاصة الطارئة العاشرة، وبالنظر إلى قرارات مجلس الأمن 242 الصادر في 22 تشرين الثاني عام 1967 والقرار 267 الصادر في 3 تموز عام 1969 والقرار 298 الصادر في 25 أيلول عام 1971 والقرار 446 الصادر في 22 آذار عام 1979 والقرار 452 الصادر في 20 تموز عام 1979 والقرار 465 الصادر في أول آذار عام 1980 والقرار 476 الصادر في 30 حزيران عام 1980 والقرار 478 الصادر في 20 آب عام 1980 والقرار رقم 904 الصادر في 18 آذار عام 1994 والقرار 1073 الصادر في 28 أيلول عام 1996 والقرار 1397 الصادر في 12 آذار عام 2002 وتأكيداً على مبدأ عدم جواز ضم الأراضي بالقوة ، وتأكيداً على رؤيتها للمنطقة الخاصة بقيام دولتين إسرائيل وفلسطين تعيشان جنباً إلى جنب داخل حدود آمنة معترف بها.

تدين كل أعمال العنف والإرهاب والتدمير..

وتعبر عن قلقها الخاص لأن المسار الموضوع للجدار الجاري تشييده من جانب إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك أجزاء داخل القدس الشرقية وحولها قد يصادر مفاوضات مستقبلية ويجعل في حل الدولتين غير قابل للتنفيذ واقعياً وقد يؤدي إلى مزيد من المعاناة الإنسانية للفلسطينيين.

وتكرر دعوتها لإسرائيل السلطة المحتلة بأن تحترم بشكل كامل وفعال معاهدة جنيف الرابعة لعام 1949. وتكرر معارضتها للنشاط الاستيطاني في الأراضي المحتلة ولأي أنشطة تتضمن مصادرة الأراضي وتمزيق حياة أناس يخضعون للحماية ولضم الأراضي بالأمر الواقع.

- تطالب إسرائيل بوقف وإزالة الجدار المقام في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك أجزاء داخل القدس الشرقية وحولها التي تبعد عن خط الهدنة لعام 1949 وتتعارض مع مواد ذات صلة في القانون الدولي.

- تدعو الجانبين للوفاء بما التزما به بموجب خارطة الطريق .. تبذل السلطة الفلسطينية جهوداً واضحة على الأرض لاعتقال وتعطيل وكبح أفراد وجماعات تشن هجمات عنيفة أو تخطط لها . وألا تقوم الحكومة الإسرائيلية بأي أعمال تضر بالثقة بما في ذلك الترحيل والهجمات على المدنيين والقتل غير المشروع.
- تطالب الأمين العام بوضع تقرير بشكل دوري عن مدى الالتزام بهذا القرار على أن يقدم التقرير الأول عن التزام بما ورد في الفقرة الأولى خلال شهر وفور تلقي التقرير تبحث أعمال أخرى إذا كان هناك ضرورة لذلك في إطار نظام الأمم المتحدة.
- قررت إرجاء الجلسة الخاصة الطارئة العاشرة مؤقتاً وتخول الرئيس الحالي للجمعية العامة حق الدعوة لاستئناف الاجتماع بناء على طلب الدول الأعضاء.

المصدر : مجلة الدراسات الفلسطينية ، مصادقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على فتوى محكمة العدل الدولية بشأن جدار الفصل العنصري ، 2004